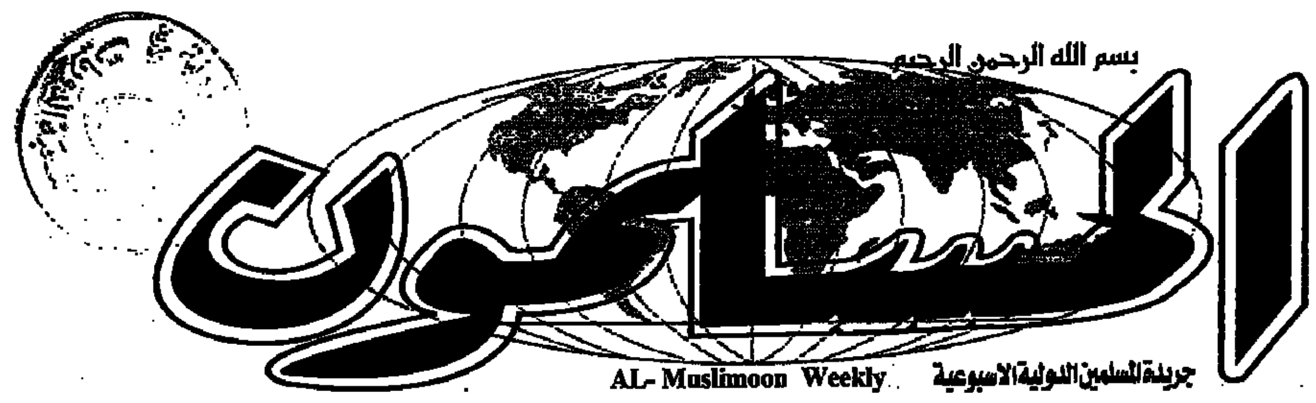
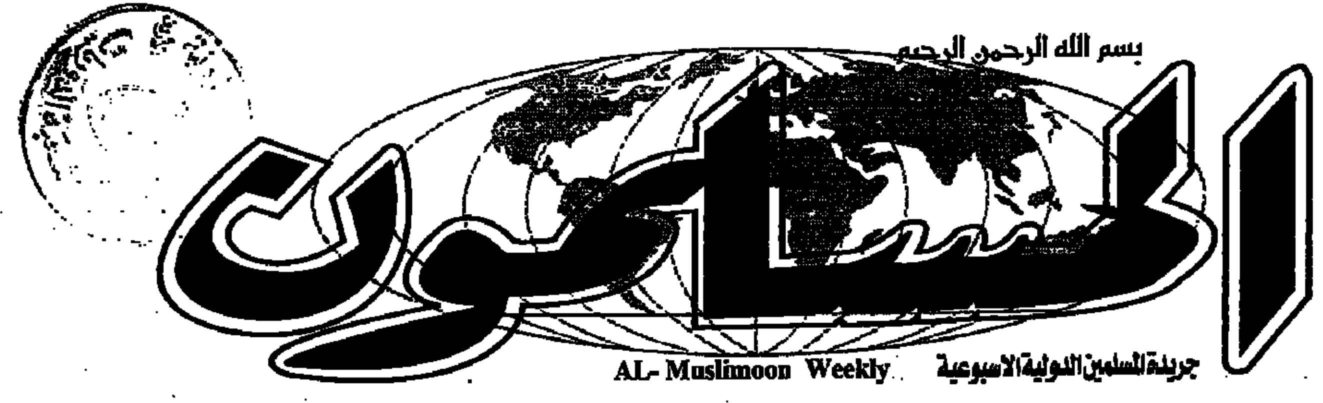



هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (597) - الجمعة 26 صفر 1417 - 12 يوليو 1996

Volume 12, Issue No. (597) Friday 26th. Safar 1417 - 12th. July 1996

مسافرون ومسافرات.. بعيدا عن الرقابة!

الصفحة 5

انتفاضة فى تركستان الشرقية

بكين - خاص

☐ اندلعت انتفاضة واسعة فى اقليم تركستان الشرقية الذى تحتله الصين. اعترفت بعض وسائل الاعلام الصينية بما يدور فى هذه المنطقة حيث حذرت من خطر المد الاسلامى الذى يجتاح الاقليم.

ودعت صحيفة « كسنياجنج» إلى ما اسمته باذكاء روح الحزب الشيوعى فى هذه المنطقة التى تقطنها جماعات ذات غالبية مسلمة. كما اعترفت حكومة بكين باعتقال الآلاف من أبناء الاقليم بتهمة معارضة مسؤولى الحزب الشيوعى.

وشنت قوات الأمن حملة اعتقالات واسعة فى كافة انحاء الاقليم وبلغ عدد من اعتقلتهم حوالى 2773 من المسلمين منذ ابريل الماضى، فيما قالت حركة المقاومة الاسلامية إن العدد تجاوز 5 آلاف معتقل، كما قامت السلطات الشيوعية بحملة واسعة ضد علماء الدين المسلمين الذين يقومون بانشطتهم خارج المساجد.

وقد وصف الخبير بشؤون اسيا الوسطى الدكتور محمد حرب ما يحدث من المسلمين فى المنطقة بانه اكثر من تمرد واكبر من عصيان، وانه لأول مرة استطاع ابناء الاقليم أن يقوموا بتدويل قضيتهم بعد أن اقتنعوا بأن الحركة الاسلامية الداخلية لن تفيد بمفردها. وأشار إلى انهم بدءوا بعمل ارتباطات وثيقة بالأجناس اليغورية والقازاقية الموجودة خارج تركستان. ■

[الصفحة 2]



العسكر:
هذه قصة توبة المسعرى!

[الصفحة 7،6]

6 آلاف جثة لمسلمى البوسنة فى مقابر جماعية

[تقرير - الصفحة 3]

حالة امرأة تثير جدلا شرعيا وطبيا حول زواج الأقارب

[الصفحة 11]

معارك ضارية فى العاصمة الصومالية

مقديشو - على محمد حلنى

☐ ازدادت المعارك ضراوة بين ميليشيات على مهدى والجنرال عيديد من جهة، وبين مليشيات الجنرال عيديد وميليشيات عثمان عاتو من جهة أخرى، وذلك منذ يوم السبت الماضى.

وحدث هذا التطور الأخير للمعارك التى دخلت اسبوعها الثالث بعد أن حاصرت ميليشيات عيديد منطقة «وبجر» الواقعة فى اقصى جنوب مقديشو التى يسيطر عليها موسى سوطى يلحو الموالى لعلى مهدى، وقد هدد الأخير بشن ما اسماه حربا شاملة من كل الجهات على الجنرال عيديد إذا لم يرفع الحصار عن تلك المنطقة.

وأذاعت المحطة الاذاعية التابعة لعلى مهدى فى شمال مقديشو بيانا على لسان سكرتيره الاعلامى حسين شيخ أحمد كاترى بأن الحرب قد بدأت، ودعا انصار مهدى الى خوض هذه الحرب فى الدفاع عن ما دعاه بمحبى السلام، فيما فسر بانه يعنى حلفاء على مهدى فى التحالف الصومالى للانقاذ، وسمع فورا طلقات الرصاص ودوى المدافع فى الخط الأخضر الفاصل بين شطرى العاصمة مقديشو، ودارت معارك فى ثلاث جبهات، اثنان فى الخط الأخضر الشمالى، والأخرى الخط الأخضر الجنوبى. وعلمت «المسلمون» أن 107 أشخاص قتلوا فى تلك المعارك، وأصيب المئات.

وفى تحليل للمعارك الأخيرة لوحظ انها تختلف عن سابقتها فى كثير من النواحى، فالعربات المسلحة فى أغلب الأحيان لا تحمل على ظهرها سوى أفراد قلائل لا يتجاوزون الأربعة أو الخمسة.

وكانت الحروب الماضية تقوم غالبا بمساعدة التجار، بينما يمول رجال الأعمال الميليشيات نيابة عن زعماء الجبهات، وهو الأمر الذى اختلف فى المعارك الأخيرة، ويعلل ذلك بانه تكونت بعد عام 1994 مؤسسات وشركات تجارية فى مجالات الاستيراد والتصدير والصرافة والحوالات والاتصالات، اثبتت فعاليتها فى الساحة الصومالية وبالتالى فان التجار ورجال الأعمال لا يريدون زج انفسهم فى هذه الحروب نظرا للتقارب الكبير بينهم وتشابك المصالح. ■

بعد هدنة استمرت 6 أسابيع:
مواجهات عنيفة بين الشيشان والروس

موسكو - عبدالله حسن

☐ اندلعت معارك ضارية صباح الثلاثاء الماضى بين القوات الفيدرالية الروسية والمقاتلين الإنفصاليين الشيشان قرب قرية غيخى جنوبى غرب جروزنى، مما وضع حدا لهدنة استمرت نحو 6 اسابيع كما أعلن نائب رئيس الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو فى تصريح أورنته وكالة «انترفاكس». واكد قائد القوات الروسية فى الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف ان القوات الروسية سترد بشكل حاسم على الهجوم. وقد أوقعت المعارك عددا من القتلى والجرحى فى صفوف القوات الروسية، وفق حصيلة اولية اعلنها نائب رئيس الحكومة الشيشانية الموالية للروس قارون اميرخانوف ونقلتها وكالة «ايتار-تاس». وقال الجنرال تيخوميروف إن الشيشان تسببوا بهذه المواجهة عندما هاجموا المواقع الروسية القريبة من غيخى. من جهة اخرى هدد قائد المقاتلين الشيشان بقتل كل العسكريين الروس الذين يحتجزهم على الفور إذا حاولت القوات الفدرالية القيام باى عمل استفزازى تجاه المدنيين او التشكيلات المسلحة للمقاتلين الشيشان. ووصف مسؤول شيشانى آخر الإنذار الذى وجهه الجنرال تيخوميروف بانه ذريعة لمعاودة العمليات العسكرية فى حين ان الوضع يشهد تدهورا منذ ايام عدة فى جمهورية الشيشان. وكانت المفاوضات الروسية الشيشانية قد تعثرت فى الأيام الأخيرة حيث لم يتوصل الوفدان المتفاوضان إلى أية نتيجة فى مجال تنفيذ الاتفاقية الموقعة فى الكرملين مع الزعيم الشيشانى سليم خان يندربييف بعد زيارته لموسكو.

وفى اثناء اللقاء بين الوفد الروسى برئاسة فياتشيسلاف فيمايلاف وزير شؤون القوميات السياسية الإتحادية والوفد الشيشانى برئاسة إصلان مسخادوف رئيس اركان قوات المقاومة الذى جرى فى قرية « ستاريه اتاجى» برزت صعوبات كثيرة وخطيرة. وقال فلاديمير زورين نائب رئيس الوفد الروسى إن مجموعات العمل من الطرفين قد اخفقت فى إزالة الخلافات بينهما بصدد تحديد بعض المفاهيم مثل « المنطقة المنزوعة السلاح» و«حمل السلاح بصورة غير مشروعة».

من جهة اخرى اكد مجلس المفتين فى روسيا دعمه للاصلاحات التى اعلنها يلتسين وتوفر حرية العقيدة الدينية لكافة الطوائف. جاء ذلك فى بيان اصدره أعضاء المجلس.

وقد صرح الشيخ راوى عين الدين مفتى موسكو ووسط أوربا وقال إن هذا المجلس الذى تم تاسيسه بموسكو مؤخرا يضم أكثر الزعماء الإسلاميين فى روسيا. وجاء فى البيان أن المجلس سيمارس نشاطه انطلاقا من مبدأ المساواة بين كافة الإدارات الدينية لمسلمى روسيا المسجلة لدى وزارة العدل فى وزارة العدل بروسيا الاتحادية، وسيسير على هدى القرآن الكريم وتعاليمه. ■

محاولة اغتيال وزير اثيوبى تثير مجددا أزمة الأوجادين

جدة - على عثمان المبارك

☐ تطرح محاولة اغتيال الدكتور عبدالمجيد حسين وزير المواصلات والنقل الاثيوبى عدة تساؤلات حول فتح ملف الاوجادين الذى سعت الحكومة الاثيوبية الى إغلاقه. فقد ذكر ابومجاهد السعيدى مسؤول العلاقات الخارجية والاعلام فى الاتحاد الاسلامى لاوجادين ان احداث عنف تجرى فى مناطق عديدة من اقليم اوجادين حيث جرت مواجهات بين رجال الاتحاد والقوات الحكومية فى مواقع «قوب دمير» و«نجاديون» و«دبكر» و«كربالى» و«سردال» اسفرت عنها خسائر كبيرة فى صفوف القوات الحكومية. وكانت التقارير قد ذكرت ان الوزير عبدالمجيد قد نجا من محاولة فاشلة لاغتياله قام بها شخصان مجهولان عندما هاجماه فى مرآب السيارات التابع للوزارة لدى وصوله لعمله فى الصباح وذلك فى العاصمة اديس ابابا الاحد الماضى واطلقا عليه عدة رصاصات اصابته احداها فى كتفه الايسر وقد تمكن المهاجمان من الفرار بعد تبادل لاطلاق النار الذى اسفر عن مقتل اثنين من حراس الوزير.




د. عبدالمجيد حسين

جدير بالذكر ان الدكتور عبدالمجيد حسين نجا قبل عام من الموت حيث كان برفقة الرئيس المصرى حسنى مبارك عندما تعرض للمحاولة الفاشلة لاغتياله فى اديس ابابا. ويرأس الدكتور حسين الرابطة الصومالية الاثيوبية وهى الحزب الحاكم فى اقليم اوجادين ويعد مهندس العلاقات الاثيوبية العربية. ويتهم الاتحاد الاسلامى فى اوجادين الوزير الاثيوبى بانه يدافع عن الحكومة ضد مصالح الشعب الأوجادينى. وكان د. عبدالمجيد الذى عمل خبيرا فى الامم المتحدة قد انضم الى الحكومة الاثيوبية فى اعقاب سقوط الرئيس السابق منجستو هايلى ماريام، وهو من الكفاءات الاقتصادية التى سعت حكومة ملس زيناوى كسبه الى صفوفها ودخل الانتخابات الاخيرة التى جرت فى اثيوبيا عبر تشكيل حزب العصبة الصومالية. ■

حركة إسلامية جديدة فى تتارستان

قازان - «المسلمون»

☐ عقد فى قازان عاصمة تتارستان المؤتمر التاسيسى لحركة اجتماعية سياسية جديدة باسم «المسلمون فى تتارستان» وانتخب المفتى الشيخ عبدالله رئيس الإدارة الدينية لمسلمى جمهورية تتارستان رئيساً لها.

وذكر الشيخ عبدالله ان الحركة الجديدة ستكون مستقلة عن الحركات المماثلة الاخرى مثل «نور» و «مسلمو روسيا» وغايتها الرئيسية الدفاع عن حقوق المؤمنين جميعاً. كما ان الحركة تنوى ترشيح ممثلين عنها للنيابة فى برلمان تتارستان فى الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وتوجد فى روسيا الآن عدة حركات إسلامية أخرى منها «اتحاد مسلمى روسيا ونور ومسلمو روسيا» وقد رحبت الشخصيات التتارية القومية بتاسيس الحركة الجديدة. ■

استمرار الهجرة الجماعية لمسلمى أراكان

أراكان - محمد يونس

☐ لقى 25 جنديا من بورما مصرعهم وأصيب 13 آخرون على اثر كمين نصبه مقاتلو تحالف الروهنجيا الوطنى المتكون من منظمة «تضامن الروهنجيا - اراكان» و«الجبهة الاسلامية لروهنجيا - اراكان». وقعت الحادثة بالقرب من «امبتالا» على بعد حوالى 50 كم شمالى مدينة «مونغدو» فى ولاية اراكان ببورما.

وكان مقاتلو تحالف الروهنجيا قد صعدوا من مقاومتهم للنظام العسكرى البورمى منذ شهر ابريل الماضى، حيث قتل ما يقرب من 300 جندى بورمى حتى الآن فى مواجهات مختلفة بينهم وبين القوات البورمية. والمعروف ان المجلس العسكرى الحاكم فى بورما والمسمى باسم مجلس حفظ النظام والقانون، يقوم بعمليات تطهير عرقى منظم وانتهاكات حقوق الانسان ضد المسلمين الروهنجيا فى اراكان، مما ادى الى تفجر الهجرة الجماعية للمسلمين فى بورما.

وكان أكثر من 250 ألف لاجئ من اراكان قد عبروا الى بنجلاديش عام 1992م، وعبرت دفعة جديدة قوامها 10 آلاف لاجئ مؤخرا نتيجة فرض الاجراءات الصارمة المعادية للمسلمين. ■



عشرات المسلمين فى خروج جماعى من بورما

نفى علاقة المسلمين بتفجير حافلة ركاب فى «بلقاريا»

نالتشيك - «المسلمون»

☐ يحاول بعض المسؤولين فى دوائر الأمن الروسية إلقاء المسؤولية عن تفجير حافلة الركاب فى «نالتشيك» عاصمة جمهورية «قبرطية - بلقاريا» (فى شمال القوقاز) على بعض المسلمين الذين لم يعجبهم أن نسبة الاقتراع لصالح «بوريس يلتسين» فى انتخابات الرئاسة كانت عالية فى هذه الجمهورية.

علماً أن حكيم شاهينوف وزير داخلية «قبرطية - بلقاريا» قد أكد ان العملية الإرهابية ذات صبغة سياسية كما يبدو، لكن لا علاقة لأى «إسلاميين» بالأمر لأن ضحاياها من المسلمين ايضاً.

وكانت المأساة قد وقعت فى محطة الحافلات بوسط «نالتشيك» حين انفجرت قنبلة وضعت فى الحافلة التى تسير فى خط «ميزالتيه فودى - نالتشيك - فلاديقوقاز» مما أسفر عن مصرع خمسة أشخاص وإصابة 20 راكباً بجروح. ويقول شهود عيان إن الحافلة كانت واقفة وأخذ السائق يفحص تذاكر الركاب حين حدث انفجار قدره رجال الأمن بما يعادل 200 كجم من ستروتيل.

جدير بالذكر أن جمهورية «قبرطية - بلقاريا» هى إحدى الجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة داخل نطاق الاتحاد الروسى. ■

بيوت سرية وانعقاد زيجات عبر «إنترنت»!

الصفحة 16

تعلم اللغات الأجنبية ..كيف يكون؟

الصفحة 14

فى محاضرة بالكنيسة الإنجليكانية: الغرب يسىء فهم الإسلام

لندن - ناصر موسى

☐ وجه أول مسلم بريطانى تتاح له فرصة الحديث من خلال الكنيسة الانجليكانية نداء إلى الغرب من أجل التسامح والفهم المتبادل.

وقال البروفيسور اكبر احمد الأستاذ فى كلية «سلوين» فى جامعة «كامبريدج» ان التفاهم بين الاسلام والغرب سيكون شرطا حيويا للسلام فى الألفية القادمة، ومع ذلك فان بعض المسلمين والاعلام الغربى اخترعوا الوسائل لتشويه رسالة الاسلام عندما وصل الى هنا. وكان عميد الكلية القس «نيوكولاس كرانيلفيد» قد وجه الدعوة له لإلقاء المحاضرة على الرغم من موجة الاحتجاج من الجناح التنصيرى فى الكنيسة ضد هذه الخطوة.

قال البروفيسور احمد ان الازدراء التعميمى والمكثف للاعلام الغربى نحو الاسلام يدفع بالعديد من المسلمين الى اتخاذ موقف معاد للغرب.

واضاف ان مفهوم الجهاد الذى يحرف كثيرا فى وسائل الاعلام يعنى العمل من اجل عالم افضل واكثر انسجاما وتناغما، والقتال ضد الجور والظلم.

واشار إلى انه يجب تعليم الإطفال الغربيين فهما اساسيا للاسلام فى مدارسهم وقال إن لدى الاسلام الكثير ليقدمه الى عالم غارق فى التفكك وهيمنة المصالح الذاتية على السلوك البشرى وانعدام الايمان. لكن شيئا كهذا لن يكون ممكنا الا اذا كان هناك تسامح كامل من الآخرين لدى المسلمين وغير المسلمين على حد سواء وتقدير طابعهم الخاص واستعداده لفهمهم. ■

بمساهمة السعودية: تنفيذ أكثر من ألفى مسجد وجامع ومركز اسلامى فى العالم

الرياض - واس

☐ قامت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى السعودية خلال السنة المالية 1415 - 1416هـ بتوزيع ما يزيد على 8 آلاف نسخة من الكتب والاصدارات الاسلامية المختلفة فى داخل السعودية وخارجها وخلال موسم الحج الماضى 1416هـ وذلك بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

وطبعت خلال نفس العام 3.705.000 نسخة من الكتب الدعوية، بالإضافة إلى 740.000 نسخة من الكتب الدعوية توجد حاليا تحت الطبع. كما قامت الوزارة باقتناء ما يزيد على 500 مادة وتوزيع ما لا يقل عن 1.000.000 شريط تسجيل لمحاضرات وكلمات إرشادية ووعظية خلال موسم الحج الماضى 1416هـ وخارج الموسم.

صرح بذلك الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودى لـ«واس»، وقال إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة منذ إنشائه وحتى الآن قام بطبع 111.738.437 نسخة من المصحف الشريف تشمل أكثر من 51 إصدارا تم توزيعها على الجهات الحكومية والمساجد والجوامع والمؤسسات والمنظمات والمجالس والهيئات الإسلامية فى داخل السعودية وخارجها. واضاف أن المجمع يقوم حاليا بانجاز سبع ترجمات جديدة لمعانى القرآن الكريم باللغات الانجليزية والاوربية والأسبانية والفارسية والكورية والمليبارية والهوساوية. وبالنسبة لإصدارات المجمع الجديدة من مصحف المدينة النبوية فقد تقرر كما قال الوزير التركى إنتاج مصحف «الثمن» مجزأ وكذلك إنتاج المصحف «المعلم» مرتلا، وانتهى المجمع كذلك من تسجيل المصحف برواية كارون، ترتيل الشيخ على ابن عبدالرحمن الحذيفى. ويجرى التسجيل أيضا بروايات أخرى. وبين أن احدث مشروع لمجمع الملك فهد فى ترجمة معانى القرآن الكريم يتمثل فى الإعداد لطباعة ترجمة معانى جزء «عم» بمختلف اللغات.

وقال إن فى السعودية ما لا يقل عن 50.000 مسجد وجامع إلى جانب بناء السعودية ومساهمتها فى تنفيذ أكثر من 2.000 مسجد وجامع ومركز اسلامى فى مختلف دول العالم. ■

الأسعار: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 3 دراهم، الجزائر 4 دنانير، السودان 40 جنيها، موريتانيا 110 اوقية.

Belgium 70Bfr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupy

تحقيق: علي عثمان المبارك - متابعة: محمد عادل «اسطنبول»، الحبيب الشريف «مكة المكرمة»، سليمان قناوي «القاهرة»

الصراع في تركستان الشرقية يقترب من مرحلة التدويل

تصاعد انتفاضة المسلمين في الإقليم يثير قلق الحكومة الصينية

فجأة دخلت تركستان الشرقية دائرة الضوء في الأيام الماضية اثر ورود تقارير تشير إلى اندلاع انتفاضة واسعة في هذا الاقليم الذي يكافح ويقاوم اعنف عمليات القمع والقهر الشيوعي. السلطات الصينية اعترفت بدورها أن تحت الرماد ناراً تشتعل وبدأت وسائل إعلامها تدق ناقوس الخطر والتحذير من خطر المد الاسلامي الذي يجتاح الاقليم ومن رياح التغيير التي تدق بعنف اسوار الصين لتهده في هذا الاقليم الذي فرض عليه الشيوعيون الصينيون ستاراً حديدياً.

وقالت صحيفة صينية أن استقرار منطقة تركستان الشرقية أو كما تسميها الصين بـ «سينكيانغ» ذات الغالبية الاسلامية الواقعة في قلب اسيا الوسطى معرض للخطر بسبب نشاطات الانتفاضة ودعت صحيفة «كسنجيانغ» في تعليقها السياسي إلى ما أسمته أذكاء روح الحزب الشيوعي في هذه المنطقة التي تقطنها جماعات ذات غالبية مسلمة. واعترفت الحكومة الصينية باعتقال الآف المواطنين في الاقليم بتهمة معارضي مسؤولي الحزب الشيوعي. ونقلت صحيفة «تشاينا ديلي» أن قوات الأمن شنت حملة اعتقالات واسعة في كافة انحاء الاقليم وبلغ عدد الذين جرى اعتقالهم حوالي 2773 من المسلمين منذ إبريل الماضي فيما قالت حركة المقاومة الإسلامية أن العدد تجاوز الـ 5 الآلف معتقل. واتهم مسؤول صيني جماعة «يوغور الإسلامية» التي تناضل من أجل استقلال الاقليم المسلم عن الصين بمحاولة اغتيال «ارونغهانجي» رئيس اللجنة السياسية الاستشارية في اقليم تركستان الشرقية واحد ابنائه في 12 مايو الماضي.

وقامت السلطات في أعقاب هذه الأحداث بحملة واسعة ضد علماء الدين المسلمين الذين يقومون بنشاطاتهم خارج المساجد.

وازاء هذا التصاعد في القمع الصيني ضد المسلمين في هذا الاقليم فإن الأصوات أخذت ترتفع في أكثر من مكان لتطالب بضغط دولي وإسلامي على الصين لوقف هذه الممارسات وإعطاء المسلمين حقوقهم.

وأكد د. محمد حرب خبير شؤون الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى أن ما يحدث من المسلمين في منطقة تركستان الشرقية بالصين هو أكثر من تمرد وأكبر من عصيان. أضاف أنه لأول مرة استطاع المجاهدون في هذا الإقليم أن يقوموا بتدويل قضيتهم بعد أن اقتنعوا بأن الحركة الإسلامية الداخلية للاقليم لن تفيد، وأشار إلى أن مسلمي تركستان بدءوا بعمل ارتباطات وثيقة بالاجناس اليغورية والقازاقية الموجودة خارج تركستان (هذان هما العرقان الأساسيان اللذان يكونان شعب تركستان) خاصة في كل من كازاخستان وتركستان. وقال أن هناك مجاهدين من هاتين الجمهوريتين يعبرون الحدود للاشتراك في الجهاد مع إخوانهم في تركستان الشرقية.

وشدد د. محمد حرب على أنه لحسن حظ المجاهدين في تركستان الشرقية فإن القوات الصينية المركزية القادمة من العاصمة بكين لم تشارك بعد في حملة المسلمين في تركستان الشرقية وذلك بسبب ضعف قنوات الاتصال. وأن محاولات وأد الثورة الإسلامية تقوم بها حالياً السلطات المحلية والقوات الموجودة في المنطقة وأضاف أن الدولة المركزية لم تتحرك بعد نحو تركستان الشرقية.

وأشار د. محمد حرب إلى أن ثورة المسلمين هذه المرة في الاقليم تأتي بصورة منظمة وهي محاولة لاثبات الذات الإسلامية واستطرد أنها تأخذ نطاقاً واسعاً هذه المرة أكبر من كل المرات السابقة. وقال خبير شؤون الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى أن شعب تركستان الشرقية معروف عنه الجهاد والثورة المتواصلة وللأسف فإن الاعلام الإسلامي لم يسجل على سبيل المثال اشتراك مجاهدي تركستان الشرقية في المظاهرات الشهيرة للطلاب في «ميدان السلام السماوي» والتي قلبت العالم ضد السلطات الصينية بسبب عنفها في قمع هذه التظاهرات، وأضاف أنه في نفس وقت هذه التظاهرات وقعت مذابح وحشية للمسلمين في تركستان الشرقية إلا أن العالم لم يتنبه لها لانشغاله بقمع تظاهرات ميدان السلام السماوي.

ومع ذلك فقد أوضح د. محمد حرب أن الثورة الحالية لاتزال في بدايتها ولا يمكن لها أن تؤدي إلى انفصال الاقليم الآن خلال تصاعد وتطور مستمرين خاصة أنه كأكاديمي واقعي يرى أن المسلمين في تركستان الشرقية بمعيار توازن القوى ليسو في استطاعتهم مواجهة الآلة الحربية الجهنمية للمستعمر الصيني الذي عرف عنه الشراسة في قمع البلاد التي يحتلها.

وذكر د. حرب أنه إذا كان البعض يعترض على انفصال اقليم تركستان الشرقية قائلاً: كفى تجزئة للعالم الإسلامي.. فإننا نرد لنقول أن هذا صحيح داخل الوطن الإسلامي الواحد.. فإذا طلب جزء من دولة إسلامية انفصالاً عن دولة، فإننا نعترض على ذلك أما إذا طلب اقليم إسلامي الانفصال عن دولة شيوعية متعنتة مثل الصين.. فأهلاً ومرحباً بهذا الانفصال.

لقد احتلت الصين الشعبية الجزء الشرقي لتركستان الكبرى التي تقع في آسيا الوسطى عام 1949 ومع أن الجزء الغربي الذي احتلته روسيا وخلقت منها جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1992 إلا أن الجزء الشرقي الذي اطلقت عليه الصين اسم (شنجانغ) لا يزال يعاني مظالم النظام الشيوعي والاستبداد الصيني البوذي إلى اليوم.

وقد استهدفت حكومة الصين الشعبية من سياستها الجائرة ضد مسلمي تركستان الشرقية تصيين التركستانيين عنصرياً بالتهجير الصيني البوذي إلى بلادهم حيث انخفضت نسبة المسلمين من 85٪ عام 1950 إلى 48٪ عام 1993 مما أدى إلى تغيرات في الثقافة والتعليم والأمور الاجتماعية أثرت في أحوال للمسلمين التركستانيين علاوة على أن التخلف الحضاري والعلمي الذي نتج عن ابتعاد المسلمين عن التعليم الصيني أدى إلى تكثيف التهجير الصيني بحجة قلة الفنيين والخبراء مما أدى إلى حرمان المسلمين من خيرات بلادهم وتفشي البطالة والفقر بينهم

بالإضافة إلى ذلك اتخذت حكومة الصين الشعبية تركستان الشرقية منطقة لتجاربها النووية منذ عام 1964 ومع أن الدول الأوروبية احتجت على تفجيرها النووي الأخير في شهر سبتمبر 1993 ولكن التعنت الصيني لا يهدف إلا لإبادة هذا الشعب المسلم وتدمير بلاده.

وإذا كان المسلمون يستفيدون من الحرية النسبية التي تنفذها الحكومة الصينية لأعمال الدعوة الإسلامية إلا أن هذه الحرية محدودة جداً في تركستان الشرقية لأنها اعتادت أن تكيل في مكيالين مختلفين فالمسلمون مثلاً التركستانيون ممنوعون من تعليم بناتهم تعاليم الإسلام وأحكامه ولا توجد مدرسة بنات إسلامية واحدة في بلادهم كما لا توجد حلقات تعليم بنات في المساجد أو فصول خاصة كما يحدث في مناطق الصين الإسلامية الأخرى علاوة على ذلك فالحكومة الصينية منعت بناء مساجد جديدة في تركستان الشرقية بحجة أن المساجد القديمة كافية وتقييد الأنباء الصحفية أنها أغلقت خمسين مدرسة إسلامية وأوقفت بناء 153 مسجداً في عام 1992 وأبدت القسوة في تطبيق سياسة تحديد النسل إلى قتل الأطفال الرضع وموت أمهاتهم في حالات الاجهاض المتأخرة وقد نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً مفصلاً عن انتهاكات حقوق الإنسان في تركستان الشرقية في عام1992م.

وأدت هذه الممارسات الجائرة والمظالم الوحشية الى انتفاضة المسلمين ضد الحكم الصيني فحدثت

برنامج الحزب الشيوعي الصيني لمحاربة الإسلام

□ تقوم سياسة الحزب الشيوعي على تأهيل الموظفين الذين يستطيعون تطبيق سياسة تسخير الدين لأهداف الحزب الشيوعي وهذا ما شرحه بالتفصيل كتاب التوجيه في تفعيل الاشتراكية بالدين ، الذي وضعه قسم الجبهة المتحدة في الحزب الشيوعي الصيني لولاية كاشغر بالاتفاق مع الإدارة الدينية للاقليات في محافظة كاشغر حيث ضم الكتاب دروس ومحاضرات القيت في ندوة ضمت 48 شخصاً من رجال الدين و 24 شخصاً من رؤساء الإدارات الدينية الحكومية و20 شخصاً من مسئولي المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني و43 شخصاً من مدرسي الدين وهذه الندوة التي ضمت 135 شخصاً وعقدت في كاشغر فيما بين 5 - 9 سبتمبر 1994 ووضعت الخطوط الرئيسية لإنفاق خطة الحزب الشيوعي الصيني في محاربة الدين وبالأخص الدين الإسلامي وتركزت على ما يلي:

1- يمنع حلقات حفظ القرآن الكريم وتعليم أحكام الدين في المساجد والمنازل وأن يتم ذلك فقط في المعاهد الإسلامية التي تفتح في المدن الرئيسية تحت إشراف السلطات الرسمية.

2- أن يكون التعليم الإسلامي قاصراً فقط على ممن بلغ الثامن عشر من العمر.

3- لا يتم ترميم المساجد واصلاحها أو بناء الجديد منها إلا بإذن رسمي من السلطات الرسمية.

4- يمنع تدخل علماء الإسلام في الأحوال الشخصية الإسلامية من عقود الانكحة والطلاق والميراث وتحديد النسل والتعليم وجمع الزكاة وصرفها.

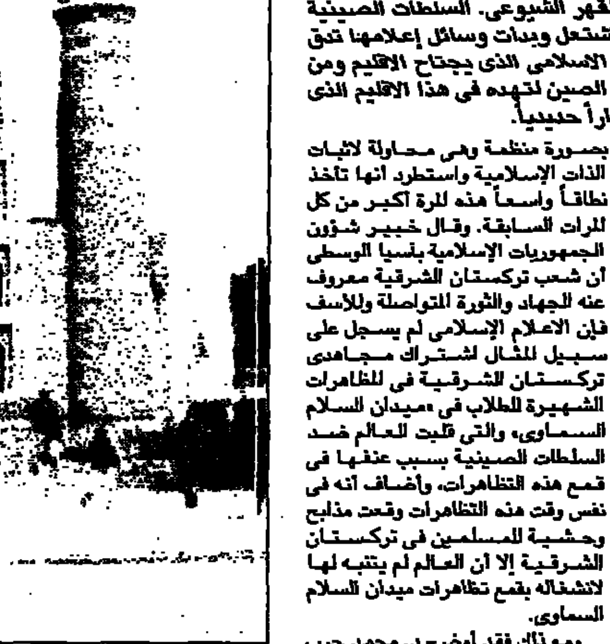
5- تسخير المفاهيم الإسلامية في ترويج النظام الشيوعي وتأييد ممارسات السلطات الصينية لأعمالها ويمنع الاشارة إلى أي مفهوم ديني ينتقد الفكر الماركسي الماوي الشيوعي الصيني.

6- رجال الحزب الشيوعي الصيني لا يمارسون شعائر الدين لأنهم العاملون بنظامه ومنفذوا تعليماته ولا يحق لأي كان أن يحتقرهم ويسيء إليهم بسبب مواقفهم من الدين.

7- يمنع اتصال الهيئات الدينية ورجالها بالمؤسسات الإسلامية وشخصياتها في خارج الصين كما يمنع تلقي المساعدات منهم بدون تصريح حكومي ويمنع السماح لأي عالم أو إمام أجنبي أن يؤم المسلمين أو أن يخطب فيهم في المساجد.

8- يحظر لغير الإمام الرسمي الإمامة والخطابة كما يمنع الصلاة والوعظ في غير المساجد التي تفتح بإذن السلطات الرسمية وتحت اشرافها. ■

ملاحقة النساء المصليات واحتجاز إمام المسجد

مجموعة من مسلمي تركستان الشرقية بعد ادائهم الصلاة

واقعة «بارين» التي تصدى فيها المسلمون بالقوة لفرقة عسكرية جاءت لمنعهم من بناء مسجد لهم في إبريل 1990 ثم تتابعت الأحداث بعد ذلك في تفجير مراكز الولادة التي فتحت لغرض الاجهاض والتعقيم على الأمهات في «خوتن» عام 1992 وتؤكد التقارير أن المقاومة الإسلامية ازدادت في الأونة الأخيرة خاصة بعد أن نجح المجاهدون الأفغان في بلادهم في تحرير بلادهم من النير الشيوعي واستقلال الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والنظام الشيوعي الحاكم هناك واعتقلت السلطات الشيوعية الآلاف من الشباب المسلم بتهم ملفقة بغرض كسر شوكة المسلمين وارهابهم لوقف النشاط الإسلامي وبرفقه بيانات عن الأشخاص الذين أمكن التعرف عليهم من المعتقلين.

وأمام هذا الوضع المتأزم رتب الجنرال المتقاعد محمد رضا يكن رئيس وقف تركستان الشرقية مؤتمراً تركستانياً عاماً في استانبول فيما بين 13-14 ديسمبر 1992 اتخذ عدة قرارات وتوصيات هامة لمعالجة قضية تركستان الشرقية.

كما أن رابطة العالم الإسلامي اهتمت بقضية مسلمي تركستان الشرقية واتخذ المجلس التأسيسي في دوراته السابقة عدة قرارات هامة لدعم قضية المسلمين في تركستان الشرقية بالصين الشعبية ومع التأكيد على تنفيذ ومتابعة القرارات السابقة فإن الوضع الحالي يستلزم التأكيد على ما يلي:

1- دعم المؤسسات الوطنية التركستانية في داخل تركستان الشرقية بالصين الشعبية بما تحتاج إليه من مساعدات مالية وعلمية حتى تتمكن من الصمود في مقاومة سياسة التصيين التي تمارس ضد المسلمين لإذابتهم بالتهجير الصيني.

2- دعوة أجهزة الإعلام الإسلامية خاصة والعالمية كافة للاهتمام بإبراز قضية مسلمي تركستان الشرقية ومعاناة المسلمين من الحكم الصيني الشيوعي على الرأي العام الإسلامي والدولي.

3- دعوة الحكومات والمنظمات والجامعات الإسلامية إلى تخصيص منح دراسية لأبناء المسلمين التركستانيين في كافة التخصصات الإسلامية والفنية والعلمية للمساهمة في إعداد وتأهيل أبناء التركستانيين للإنتاج والإدارة في بلادهم.

يعترف الصينيون بأن التركستانيين شعب مجاهد ينزع إلى التحرر فيقول مثلهم السائر «الأويغور ينتفضون مرة كل خمسة عشر عاماً ويقومون بثورة عارمة كل ثلاثين عاماً».

ولكن يبدو أن الحكم الشيوعي مع إصراره لانتهاك حقوق الإنسان جعل للمسلمين في ثورة مستمرة ولم يعد مثلهم يصدق معناه إلا في التأكيد على الثورة ورفض الظلم والاستبداد ولم تفلح السلطات الصينية على قتل روح العزة والاباء في نفوس المسلمين التركستانيين.

والواقع أن للشعب التركستاني الذي ابتلي بالاستعمار الصيني منذ أكثر من قرن لم يهدأ من الاعراب عن غضبه ورفضه الحكم الأجنبي حتى أن وكالة الأنباء الصينية في تيوان بتاريخ 4 يوليه 1964 ذكرت بأن أكثر من 800 حركة ثورية ومقاومة ضد الحكم حدثت خلال سنة واحدة في الفترة من يونيه 1963 إلى يوليه 1964.

والتغيير والتحديث الذي تحدث عنه دينغ شاو بينغ في الدورة الثالثة للجنة الحزب المركزية الحادية عشرة التي عقدت 18-22 ديسمبر 1978م لم تؤد إلى رفع الجور عن المسلمين واضطر المفكرون يطالبون ويدافعون عن حقوقهم ولكن أثارت هذه الروح حقد السلطات الشيوعية ولغتال أحد الصينيين الأديب عبد الحميد مسعود في شتاء عام 1980 فقام المسلمون بمظاهرات صاخبة أمام مقر مكتب الحزب الشيوعي في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية.

وحدث أن استعاد المسلمون أرض مسجد صادره الشيوعيون واستولى عليها مدير إدارة الاستخبارات والمباحث العامة في بلدة قارغليق وتم إعادة بناء المسجد بمساعدة الفلاحين الفقراء وأقبل المسلمون لأداء صلواتهم فيه ولكن قام رجال الاستخبارات والمباحث العامة خلسة بحرق المسجد في الليل ولما اكتشف المسلمون مسجدهم محروقاً لم يبق منه إلا الجدران الطينية وبقايا الرماد منه فتقدم جماعة منهم يطالبون السلطات المحلية بالتحقيق ومعاقبة الجاني وسار المسلمون في مظاهرة حاشدة إلى مقر محافظة بلدة قارغليق في 12 نوفمبر 1981 وانتهزت السلطات الشيوعية هذه الفرصة لمحاصرة المتظاهرين لالقاء القبض على أئمة المسلمين وطلاب العلم وبلغ عدد المعتقلين أكثر من ثلاثمائة مسلم وبعد عدة شهور من الاعتقال والتعذيب اطلقت سراحهم وحكمت بالسجن على ثمانية أشخاص■

عالم تركستاني بارز

● ولد الشيخ إبراهيم واصل التركستاني في قصبة قيزيل بويا في محافظة فيض أباد التابعة لولاية مدينة كاشغر تبعد عن المدينة بحوالي عشرين ميلا في الشرق، وكان ترتيبه الثالث من الابناء ووالده هو الإمام والخطيب في المسجد الجامع للقصبة، فهو إذا من بيت علم ومعرفة. وكانت ولادته في عام 1906 الميلادية وكان من أحب الأبناء إلى أبيه خلقا وخلقا وكان يلازم أباه منذ صباه في المسجد ومجالس الدرس والمذاكرة وحتى في سفرياته وروحاته. تعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم من والده، وكذلك قرأ على أبيه مبادئ العلوم الدينية مثل الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان ومبادئ الصرف والنحو. وكان شغوفاً بالعلم وخاصة العلوم العربية لا سيما الدينية منها «الحديث والتفسير وتجويد القرآن الكريم وتعلم كذلك اللغة الفارسية».

● كان يتردد على المسجد ومجالس الذكر مع أبيه ومن دون أبيه. وكان يؤم الجماعة عند غياب والده، وصار يؤلف خطبة الجمعة ويلقيها. وعلى مرور الأيام أحب الاستزادة من العلم والمعرفة من منابعها فصار يبدي رغبته لوالده في السفر. وعند قدومه إلى مكة المكرمة بدأ بالعمرة واستقر رأيه على التحصيل في المدينة المنورة. ومن عجيب الصدف زامل الاستاذ محمد عمر توفيق والشيخ عبدالقدوس الأنصاري في حلقات الدرس ومدارج المدارس العليا الاعدادية والثانوية العامة في تلك الحقبة من الزمن.

● ولكن حبه في العلم والاستزادة من المعرفة جعله يسافر إلى القاهرة عام 1935م وانتظم في الجامع الأزهر حتى تخرج فيه عام 1939م، بدرجة ممتاز جداً في العلوم الشرعية والقضاء واللغة العربية وفقه السنة والحديث والتفسير وبعض الرياضيات وعلم الجغرافيا والتاريخ والعروض.

● قدم إلى المملكة عام 1953م بدعوة من الوزير الشيخ عبدالله بالخير والشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العامة آنذاك.

● وفي عام 1953م أصدر مجلة باللغة العربية تحت اسم «صوت التركستان».

● وأقام أخيراً بالمملكة حتى وافاه أجله في صباح يوم السبت الموافق 1408/5/20هـ تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه. ■

تفاصيل معركة مسجد خوتن

اعتقال 400 مسلم وإصابة 66 آخرين

□ مسجد خوتن بني حديثاً في حي ناواغ في مدينة خوتن واختار المسلمون الشيخ أنس قاري وهو من علماء الشباب للإمامة ولكن السلطات الشيوعية لم تطمئن إليه ومنعته عن العمل وعينت بدلاً عنه الشيخ عبد الرشيد عبدالحميد وهو خريج المعهد الإسلامي في أورومجي ولكنها أيضاً عزلته وعينت الشيخ عبدالقيوم إماماً وخطيباً في المسجد وهي تظن أن المذكور الذي لم يتجاوز التعليم الثانوي الحكومي وهو نجل الشيخ عبدالمجيد عضو المجلس الشعبي قد شغلته التجارة ولا يحسن التوعية والارشاد ويكون وفياً لتعاليمها. بيد أن هذا الإمام وقد جعل رضى الله نصب عينيه واجتهد في نصح وتوعية المسلمين ورتب لهم الدروس والتعليم وانتهج في خطبة معالجة قضايا المجتمع الإسلامي ومشاكل الشباب وخاصة انتشار المخدرات والمسكرات بينهم واستعمل اللغة الاويغورية المحلية في خطبه الجمعة بدلاً من قراءتها باللغة العربية من الكتب التقليدية واهتم بتوعية النساء بشكل خاص لأن الأم هي التي تربي الأجيال.

وقد تجاوب المسلمون مع نشاط إمامهم وتزايد اقبالهم على المسجد المذكور وخصص الدور الأول للنساء الذي ضاق بهن واضطررن إلى ترتيب صفوفهن خلف الرجال في الشارع. ودب الخوف في قلوب الشيوعيين الذين هالهم تردد النساء على المسجد فطردوهن في البداية ولكن عندما رفضن واصررن على حضور الدروس الدينية والصلاة في المسجد اغلق الشيوعيون القسم الخاص بالنساء ومنعوهن بالقوة، فحدث اشتباك مع الشرطة الصينية وإذ ذلك أمرت السلطات الشيوعية الإمام عبد القيوم عبد المجيد بعدم الخروج إلى المسجد واحتجزته في منزله صباح يوم الجمعة التاسع من صفر 1416هـ الموافق السابع من يوليو 1995م ولم تصدر إعلاناً بذلك.

وعندما استبطأ المسلمون قدوم امامهم عبد القيوم عبدالمجيد الذي اعتاد على الحضور مبكراً إلى المسجد سرت شائعة اعتقاله فهب جماعة منهم إلى مقر محافظة مدينة خوتن مطالبين

التوزيع السكاني في إقليم تركستان الشرقية

الجماعات المسلمة		الجماعات غير المسلمة	
1- اويغور	2.941.000	8- منغول	63.000
2- قازاق	319.000	9- سيبو	9.000
3- قرغيز	65.000	10- سولون	2.490
4- تاجيك	9.000	11- مانشو	6.700
5- اوزبك	8.000	12- الروس	13.000
6- تاتار	5.000	13- الصين الهان	202.000
7- خوى	92.000		

باطلاق سراحه، وخرج إلهيم عبد القادر توختي مساعد محافظ مدينة خوتن وطلب أن يتقدم ممثلوهم لعرض طلبهم وحالما تقدم نفر منهم إلى الحديث، قبض عليهم رجال الشرطة وأوسعوهم ضرباً وسحبوهم إلى الداخل فهاجت الجماهير الحاشدة واشتبكت مع رجال الشرطة مطالبين باطلاق سراح المحتجزين وزحف بعضهم إلى الداخل لاخراجهم بالقوة، ولكن تدخل رجال الميليشيات الشيوعية أنهى المعركة بقوة السلاح وأعلنت السلطات الشيوعية في جريدة خوتن بتاريخ 1995/7/9 أن عدد المصابين في رجال الشرطة والأمن والميليشيات الشيوعية 66 شخصاً ووصفت حالة خمسة منهم بالخطيرة بينهم جانغ جيه-ن معاون رئيس فرقة الجيش الشعبي واتهمت المسلمين بالتخريب وتدمير الدراجات ونوافذ مبنى محافظة مدينة خوتن. ولم يذكر البيان الحكومي الذي نشر في الصحف المحلية والتلفزيون عدد المصابين والجرحى من المسلمين العزل، كما لم يشر إلى عدد المعتقلين ولكن المسلمين يفيدون عن اعتقال أكثر من اربعمائة مسلم معظمهم من الشباب المسلم، فقد كانت أجهزة المباحث والاستخبارات تلتقط صور المسلمين من حين خروجهم من المسجد وحتى نهاية الحادث ومنهم جيانغ جيه ن الذي ذكر البيان الحكومي أن جراحه خطيرة، وكان يقوم بتصوير المسلمين بهدف التعرف عليهم وملاحقتهم.

ومع أن السلطات الشيوعية هي التي تسببت في الأساس في وقوع هذا الحادث عندما منعت الإمام عبدالقيوم عبد المجيد من اداء عمله بدون سابق إشعار إلا أنها ادعت أن أيادي أجنبية وراء الإثارة وأجبرت الأئمة وعلماء المسلمين على إصدار شجب واستنكار وقرارات هي في حد ذاتها اساءة للإسلام، فقد عقدت الجمعية الإسلامية لولاية خوتن مؤتمرها العام لسادس في مدينة خوتن، وفي يوم الأحد 16 يوليو 1995 الموافق 18 صفر 1416 اصدر المؤتمرون تحت إشراف السلطات الشيوعية القرارات التالية:

1- السلطات الشعبية هي حكومة منبثقة من الحزب الشيوعي الصيني وهي ترعى مصالح عامة الشعب الصيني ومنه المسلمون ونحن نثق بها ولم تسئ إلينا، وعلى ذلك وجب أن نداقع عنها وننفذ قوانينها!!

2- المسجد هو مكان سلام للعبادة وإذا كان يكره رفع الصوت فيه حتى لا يكون في ذلك إيذاء للآخرين، وعلى ذلك يمنع استعمال مكبرات الصوت حتى لا يكون في ذلك ازعاج لمن يجاور المسجد وضرر بالصحة العامة، كما يمنع جمع التبرعات لأعمال الترميم والاصلاح والنشاط الديني!!

3- مادام المسلمون يمارسون شعائرهم الدينية العادية في المساجد بفضل سياسة الحزب الشيوعي الصيني! فالوعظ لا يكون إلا في شؤون الأخلاق العامة التي لا تسبب الخلاف ودعوة المسلمين إلى احترام القانون والنظام. وكل حديث ينتقد النظام الحكومي وسياسة الحزب الشيوعي الصيني يعتبر جريمة!!

4- أماكن العبادة المسموحة هي المسجد والمعبد والكنيسة التي تجيزها الجهات المختصة، ويعني هذا أن ممارسة الشعائر الدينية تكون في الأماكن التي خصصها النظام وكل ممارسة دينية خارج هذه الأماكن المخصصة تعتبر غير قانونية ويستحق صاحبها العقوبة، والمسلمون يجب عليهم اتباع القوانين وترك ما يخالف الأنظمة الحكومية.

5- مادامت حكومة الصين الشعبية يسرت فتح المساجد في مختلف أماكن الجماعات الإسلامية فإن ترك المسلمين لمساجد إحيائهم القريبة من منازلهم والانتقال إلى مساجد معينة يشكك في إسلامهم وسلامة نواياهم كما يسبب ازعاجاً للسلطات الرسمية وازدحاماً واكتظاظ في مساجد معينة، وحيث أن المساجد كلها متساوية في الأفضلية فلا يصح أن يترك المسلم مسجد حيه لأداء الصلاة في مسجد أخر.

وبعد أن أحكمت السلطات الصينية فصول المسرحية وأصدرت الفتاوى من العلماء المغلوبين على أمرهم الذين لا يملكون حق الاعتراض أو الرفض وكانت قد أعلنت عن اعتقال ثمانية من الشباب المسلم بتهمة الاخلال بالأمن. ■

هكذا من الأصل

الرفاه يخلط الأوراق السياسية في تركيا

الحكومة الجديدة هل تقود لإجراء انتخابات قريبة؟!

أنقرة ـ «المسلمون»

□ عندما فاز حزب الرفاه الاسلامي بالاغلبية في الانتخابات البرلمانية لحدث هذا النصر هزة في الساحة السياسية. الاحزاب العلمانية فوجئت ولم يكن مهضوما ان يتولي الحكم حزب اسلامي فتحالف المزيان العدوان حزب الطريق القويم بقيادة تشيلر وحزب الوطن الام بقيادة مسعود لماظ رغم الكراهية الشديدة بينهما. ووضع الماظ يده على تشيلر ورغم العداوة بينهما وتحقق زواج للصلحة. ولكن هذا الزواج الكاثوليكي لم يعمر طويلا. لقد فاجأ اربكان الاتراك عندما وضع اكليلا من الزهور علي نصب كمال اتاتورك وتحدث عن الدولة الديمقراطية والدولة الجمهورية وضرورة الحفاظ علي اسسها بصورة الجمت الكثيرين. وعندما التقي الوفد الامريكي سمعوا منه كلاما عربيا حول قضايا الشرق الاوسط. وبعد ثلاثة اشهر من الازمة السياسية التي احاطت بالبلاد بات في استطاعة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي ان يحكم تركيا بعد حصول حكومته الائتلافيه مع حزب الطريق القويم اليميني المحافظ على ثقة البرلمان الاثنين الماضي. فقد انتهت عملية التصويت التاريخية بحصوله على 278 صوتا مقابل 265 صوتا ووجدت ورقة بيضاء. ولم يشارك في التصويت ستة نواب. وبذلك سيقود اربكان «69 سنة» الذى أصبح أول رئيس حكومة إسلامي منذ تأسيس الجمهورية العلمانية سنة 1923، البلاد مدعوما من حزب الطريق القويم بزعامة «تانسو تشيلر» نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية. وكان أربكان قد تعهد منذ تكليفه بتشكيل الحكومة في 28 يونيو الماضي باحترام المبادئ الاساسية للجمهورية العلمانية والاقتصاد الحر والتوجه نحو الغرب متخليا بذلك عن خطابه الاسلامي السابق المناهض بشدة للغرب. وقال اربكان إثر الاقتراع مع هذا التصويت بالثقة أن حكومتنا وضعت حدا لأزمة سياسية طويلة، وأن تركيا تبدا عهدا جديدا وستكون في خدمة الشعب كله. وقد جرت عملية التصويت في جو مشحون مع رد كل نائب بالقبول أو الرفض عند إعلان اسمه لتنتهي أسبوعا من المساومات المكثفة التي تنافس خلالها كل من الائتلاف الحكومي والمعارضة على كسب اصوات النواب المترددين. وكما كان متوقعا حصل الائتلاف على أصوات جميع نواب الرفاه «158» في حين خسر أصوات بعض نواب الطريق القويم «127» المنشقين والمعارضين بشدة للتحالف مع الحزب الاسلامي. وعندما جاء دور زعيم المنشقين عن الطريق القويم «ايمري غوننساي» وزير الخارجية كاد رفضه المدوى الذى حياه نواب المعارضة بالتصفيق والدق على الطاولات أن يتحول إلى شجار. فقد نهض عدد كبير من النواب وحدث تدافع وهرج ومرج في آخر القاعة ليعلو صراخ رئيس البرلمان مصطفى كلملي مطالبا بالهدوء. كذلك صوتت حفنة أخرى من نواب الطريق القويم بحجب الثقة مثل عصمت سيزغين، وبعض النواب الذين ينافسون تانسو تشيلر على زعامة الحزب وفي نهاية التصويت تلقى نجم الدين أربكان الذى بدا مشرق الوجه تهاني نواب الرفاه، وفي نهاية خطابه شكر أربكان لتشيلر دعمها له معتبرا أن سلفها مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام الذى كان في فبراير الماضي قاب قوسين او ادنى من التحالف معه لم يعرف كيف يستفيد من الفرصة المتاحة له. وقال اربكان مقارنا بين يلماظ وبين تانسو تشيلر، التى يمقتها يلماظ بشدة، إن مسعود يلماظ جاءته الفرصة ولم ينتهزها لكن تشيلر اقتنصتها. وعندئذ طلب يلماظ الحق في الرد وقال بأعلى صوته من المؤسف حقا أن يتحدث رئيس وزراء بهذا الأسلوب. فازت الحكومة الائتلافية بفارق بسيط من الاصوات، في وقت يشهد فيه الحزبان الطريق القويم والوطن الام انشقاقات كبيرة وتسابق نحو تقوية مراكز النفوذ فيما حافظ حزب الرفاه على تماسكه وصوت كل اعضائه في جلسة التصويت. وهذا مايدفع المراقبين الي القول إن الحكومة الجديدة ستكون حكومة الانتخابات العاجلة التي ستجري قريبا في ظل هذه الأوضاع النيابية المتفجرة. وسيكون حزب الرفاه هو فرس الرهان فيها وانه سيستفيد بصور كبيرة من وضعه في الحكومة الجديدة.■



معركة داخل البرلمان التركى اثناء جلسة التصويت على تشكيل الحكومة الجديدة وفى الإطار اربكان رئيس الحكومة الجديد يصلى فى المسجد [الفرنسية]

ازدياد «حمى» تهويد القدس

خاص ـ «المسلمون»

□ اكدت تقارير صحافية «إسرائيلية» أن هناك خططا كبرى تعدها الحكومة الجديدة لتكثيف الاستيطان في القدس الشرقية، وتقليص عدد سكانها العرب إلى أدنى حد ممكن.

وذكرت صحيفة «معاريف» «الإسرائيلية» أن نائب رئيس بلدية القدس «شموئيل مئير» أعد التنسيق مع منظمة «اتريت كوهانيم» المتطرفة خطة سرية للاستيلاء على القدس الشرقية، وذلك باللجوء إلى اغلاق بيت الشرق، و50 مؤسسة فلسطينية في المدينة، وهدم 1000 منزل للفلسطينيين بدعوى أنها بنيت بصورة غير شرعية، وطرد كل الفلسطينيين الموجودين «بشكل غير شرعي» في القدس، واقامة مستوطنة يهودية جديدة تضم 1700 وحدة سكنية في شمال شرقي المدينة مما سيتطلب مصادرة 275 دونما من الاراضي الفلسطينية، ولانشاء مئات الوحدات السكنية اليهودية الجديدة في ضاحية ابوديس العربية، و132 وحدة سكنية في رأس العمود على جبل الزيتون، وكذلك اقامة مستوطنة يهودية أسفل التلة الفرنسية مع شق طريقين رئيسيين لربط اكبر المستوطنات في القدس.

وصرحت غادة الكرمي ـ رئيسة الحملة العالمية من أجل القدس ـ ومقرها لندن، بأنه ليس من المستبعد تنفيذ هذه الخطة السرية المعلنة منذ سنوات من جانب حكومة نتنياهو، باعتبار أن الخطة كانت تنتظر الوقت المناسب.■

اندلاع أخطر المواجهات في مقديشو

هل بدأت الفصائل الصومالية معركة الحسم العسكرى؟

جدة ـ عمر الانصارى

□ فر المئات من سكان العاصمة الصومالية مقديشيو بسبب احدث جولة من القتال الدائر في البلاد ولخطرها على الاطلاق منذ الحرب التى دارت بين مليشيا الجنرال عيديد ومليشيا علي مهدى قبل اربعة سنوات. وقد اسفرت هذه المعارك عن مصرع ثمانية و ثلاثين شخصا واصابة تسعين أخرين. ويبدو ان هذه المواجهة ستكون حاسمة في مسيرة الصراع في مقديشو حيث حشد كل طرف قواته وبدأت الاستعدادات لهذه المعركة منذ وقت مبكر. من جهة اخرى دعت المحكمة الاسلامية العليا التى اقيمت في منطقة نفوذ على مهدى الى الجهاد ضد اللواء محمد فارح عيديد زعيم أحد الفصيلين المتحاربين في الصومال ويقول المراسلون ان هذه هي المرة الاولى التى تتخذ فيها المحكمة الاسلامية موقفا الى جانب احد الاطراف في القتال العشائرى الدائر هناك. وتركزت المعارك قرب الخط الاخضر الذى يقسم العاصمة الصومالية الى شطرين وكذلك في حي المدينة الذى تسيطر عليه العناصر التابعة لعلى مهدى في القسم الجنوبي من مقديشو واستخدم فيها الجانبان المدافع المضادة للطائرات والقذائف الصاروخية ومدافع الهاون والاسلحة الصغيرة.

ويشير الدوائر الى ان محاولات استقطاب المحاكم الاسلامية من كلا الفصيلين في هذا الصراع سيحولها الى طرف اوجماعة اسلامية وهو امر قد يبعد عنها الحيادية واذا كانت المحاكم الاسلامية قد بدأت في شمال الصومال فان الجنرال عيديد قد اعلن الاسبوع الماضي التزامه بتشكيل للمحاكم الاسلامية في منطقة نفوذه ويخشى المراقبون من اندلاع المواجهات الاخيرة قد تنذر بمجاعة وكارثة غذائية كالتى حدثت قبل عدة اعوام. من جهة اخرى قالت الاذاعة في شمال مقديشو عن متحدث باسم على مهدى قوله ان حالة الحرب قد اعلنت في مقديشو. وجاء نداء التعبئة هذا اثر تظاهرة نظمتها قبيلة ابغال التى ينتمي اليها على مهدى التى دعت الى اتخاذ تدابير انتقامية ضد عيديد بعد ان تقدمت قواته باتجاه حى المدينة في اليومين الماضيين. وادى تجدد المعارك الى نزوح مئات السكان من العاصمة الصومالية واللجوء الى القرى المجاورة. واتسعت رقعة المعارك التى بدأت الجمعة الماضي مع تقدم قوات عيديد باتجاه حى المدينة واستخدمت فيها الاسلحة الثقيلة لتطال المناطق التى يسيطر عليها عثمان على اتو الحليف السابق لعيديد. وشاركت قوات على مهدى الشهر الماضي في القتال بعدما بقيت فترة طويلة على الحياد في المعارك التى كانت تخوضها بين الحين والاخر قوات عيديد وعثمان اتو في جنوب مقديشو. ومنذ نوفمبر 1991م تدور حرب ضارية بين قوات عيديد وعلى مهدى في مقديشو اثر الإطاحة بالرئيس الصومالي السابق محمد سياد برى. وكانت الامم المتحدة والولايات المتحدة اطلقت في نهاية العام 1992م عملية دولية تهدف الى مصالحة الفصائل الصومالية وتشكيل حكومة في الصومال لكن هذه العملية باءت بالفشل.■

الخروقات الإسرائيلية لاتفاق الحكم الذاتى الفلسطينى

عمان ـ «المسلمون»

□ ذكرت تقارير فلسطينية ان قائمة خروقات قدمتها السلطة الفلسطينية للحكومة الاسرائيلية تتعلق باتفاق الحكم الذاتي بين الجانبين. وتناولت القائمة بالتفاصيل لانتهاكات تقول انها تتعارض مع النصوص الاساسية للاتفاق المعقود بين الجانبين خصوصا الوضع النهائي والممر الآمن بين الضفة والقطاع وإعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

واوضحت ان الحكومة الاسرائيلية تصرفت بما يتنافى مع ما نصت عليه الاتفاقات من عدم المس أو الاجحاف بنتائج المفاوضات حول الوضع النهائي. وقدمت على ذلك مثال لجراءات اسرائيل لفرض امر واقع في القدس وتقطيع أوصال الوحدة الجغرافية للمدن والقرى، وتوسيع المستوطنات ومصادرة الأراضي وشق الطرق الالتفافية. وأشارت الى تعطيل نقل الصلاحيات والمسؤوليات المدنية في الخليل بسبب تعطيل اعادة الانتشار وعدم الافراج عن المعتقلين وفق ما تم الاتفاق عليه. وتحدثت القائمة كذلك عن خرق ما تم الاتفاق عليه بشأن الخدمات البريدية حيث تتواصل إعاقة نقل البريد الفلسطيني الى الاردن ومصر والبريد الدولي ومنع ادخال اجهزة الاتصال للسلطة الفلسطينية. وتشمل المخالفات التى اوردتها الوثيقة تحرك الشخصيات والمسؤولين الفلسطينيين والتعليم ومخالفات بحق المرضى وتعطيل عمل اللجان الفرعية وخروقات متعلقة بالسياحة والاثار والتخطيط والبناء. يشار ان المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية متوقفة منذ أشهر وجرى لقاء رسمي واحد في أواخر شهر يونيو الماضي بين أحد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.■

تحالف جديد بين تركيا وآذربيجان

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تبدى القيادة الآذربيجانية إهتماما كبيرا بالتقارب مع الدول الغربية وتؤكد ذلك زيارات الوفود الاذرية إلى واشنطن والعواصم الأوروبية. و«آذربيجان» التى مازالت تعاني من مشكلة «قره باغ» وذيولها واغلاق الحدود الروسية لا تضع آمالا كبيرة على معونة روسيا لها في حل الكثير من مشاكلها الداخلية ولاسيما الاقتصادية. وقد اثار الرئيس الاذرى حيدر علييف قضية «قره باغ» ابان زيارته إلى المانيا الاتحادية في الاسبوع الماضي وأعلن أن باكو تسعى إلى حل هذه الأزمة سلميا. وأكد علييف على انه بالرغم من الآلام والدمار الكبير الذى لحق الشعب الاذرى بسبب «العدوان الارمني في قره باغ» فإن «آذربيجان» مستعدة لحل القضية سلميا. ويجب أن يكون الشرط الرئيسي لذلك هو انسحاب القوات الأرمنية التام من أراضي «آذربيجان». و«باكو» مستعدة لمنح الضمانات إلى الأرمن القاطنين في «قره باغ» في الأمن وممارسة الحكم الذاتي. وعارض علييف بشدة فكرة استقلال «قره باغ» وقال: «إنها لا تحصل على مثل هذا الوضع».

ويصدد دور روسيا في معالجة ازمة «قره باغ» اكد الرئيس الاذرى اهتمام الكرملين بحل المشكلة، لكن جميع محاولاته لحل النزاع لم تكلل بالنجاح حتى الآن علما ان بوسع روسيا تحقيق الكثير في هذا المجال، وتتوفر لديها «امكانيات كثيرة» في هذا المضمار.

لكن الرئيس الاذرى لم يشر إلى نوعية هذه «الامكانيات». ويعتقد المراقبون أن حيدر علييف يمارس الآن الضغط على موسكو لكي تلعب دورها في اقناع ارمينيا بتغيير موقفها من ازمة «قره باغ» التى قد تتحول إلى بؤرة ساخنة مجددا في أية لحظة. ولا يخفى على أحد ان «آذربيجان» عملت طوال الأعوام الماضية على تكوين جيش قوي قادر على مواجهة الانفصاليين الأرمن في «قره باغ». وتقدم تركيا مساعدات كبيرة إلى «باكو» في هذا المضمار. وعلم مؤخرا أن وزارة الدفاع التركية أعدت بعد مفاوضات مع وفد وزارة الدفاع في «آذربيجان» مشروع للمعاهدة الدفاعية بين البلدين الذى سيشكل تحولا جذريا في العلاقات بين «آذربيجان» و«تركيا»، وحلف الناتو عموما. ويؤكد المراقبون السياسيون على أن المعاهدة المذكورة اعدت في الواقع بتشجيع من قيادة «الناتو» التى تريد نقل مجال نفوذها إلى منطقة «القوقاز».■

تنويه

□ الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن كتابة زاويته «في النور» التي لم تنشر والقراء على موعد مع زاويته العدد القادم بمشيئة الله■

الحكومة الطاجيكية تتعرض لخسائر فادحة فى معارك تافيل دارا

موسكو ـ «المسلمون»

□ اكدت المعارضة الطاجيكية المسلحة سيطرتها على مدينة تافيل ـ دارا الاستراتيجية في وسط طاجيكستان ونفت ان تكون القوات الحكومية استعادت السيطرة عليها. لكن المعارضة اكدت، في بيان نشرته وكالة انباء انترفاكس الروسية، وقوع معارك صباح الجمعة على جميع جبهات مدينة تافيل ـ دارا. وكان المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية ظفار سعيدوف اعلن ان القوات الحكومية الطاجيكية استعادت السيطرة على مدينة تافيل ـ دارا على بعد 200 كلم شرق العاصمة دوشانبي التى استولت عليها المعارضة الاسلامية المسلحة في منتصف مايو الماضي. وكانت القوات التابعة لوزارتي الدفاع والداخلية في طاجيكستان شنت الاثنين الماضي هجوما على هذه المدينة الواقعة على طريق استراتيجي يؤدى الى القسم الشرقي من البلاد. وقد سيطرت قوات للعارضة الاسلامية في الثاني عشر من مايو على تافيل ـ دارا، وتدور منذ ذلك الوقت في المنطقة معارك ضارية بين هذه القوات وبين قوات النظام الشيوعي الجديد في دوشانبي. وقد اعلن ممثلو المعارضة الاسلامية الطاجيكية ان نحو 70 جنديا من القوات الحكومية الطاجيكية قتلوا خلال اربعة ايام في منطقة تافيل ـ دارا «وسط طاجيكستان». واسرت قوات المعارضة خلال المواجهات التى وقعت مؤخرا عشرات العسكريين في صفوف القوات الحكومية كما ضبطت كميات كبيرة من الذخائر. وقالت القوات الحكومية ان نحو 450 مقاتلا اسلاميا منتشرون في المنطقة، في حين تقدر المعارضة المسلحة من جهتها عدد القوات الحكومية المشاركة في المعارك بين 2500 واربعة الاف جندي. وندد ممثلو المعارضة بالحصار الذى تفرضه القوات الحكومية على منطقة تافيل ـ دارا، والتى تمنع المراقبين الدوليين والصليب الاحمر من الوصول الى المنطقة لنقل المساعدات الانسانية. وكان فريق الصليب الاحمر في دوشانبي قدر الاسبوع الماضي عدد اللاجئين الذين هربوا من منطقة المعارك بين خمسة الى سبعة الاف لاجئ. كما اشار الى الصعوبة الكبيرة التى يلاقيها لنقل الادوية والمواد الغذائية الى السكان الذين ظلوا في منطقة تافيل ـ دارا. يذكر ان الاف المقاتلين الاسلاميين الطاجيك لجئوا الى افغانستان ويشنون هجمات على القوات الموالية للنظام الطاجيكي الشيوعي الجديد. وقد وصل الرئيس الطاجيكي امام على رحمانوف الى السلطة في العام 1992م.■

المقاومة الشيشانية تهدد باستئناف القتال

ليبيد: روسيا تخطو نحو منح الاستقلال للشيشان

موسكو ـ «المسلمون»

□ جدد الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن القومي في روسيا حديثه عن احتمال تحقيق مطالب الشيشان في الحصول على الاستقلال وفق خطوات محددة. وتبدأ الخطة كما كشف عنها ليبيد في حديث لمجلة «جورنال دو برازيل» البرازيلية باستقلال ميزانية الشيشان عن الميزانية الفيدرالية الروسية ثم اخلاء الرعايا الروس من جمهورية الشيشان ويلي تعود الى روسيا منطقتا «نادتيريتشني» و«ناورسكي» اللتان الحقتا بالشيشان في عهد الرئيس خروشوف، ويعقب ذلك استفتاء شعبي في كل منطقة من مناطق الشيشان على حدة حول رغبة سكانها في الاستقلال. وتأتي تصريحات ليبيد قبيل زيارته المرتقبة للشيشان للتعرف عن قرب على الاوضاع هناك والاجتماع بقيادات الحكومة الموالية لموسكو. وقد نفى يورى اورسوف المتحدث الرسمي باسم ليبيد الانباء التى ترددت عن احتمال اجتماع ليبيد مع سليم خان يندرباييف قائد الثوار الشيشان ولكنه اشار الى أن أمر هذا الاجتماع سيتحدد بعد لقاء ليبيد مع الرئيس الشيشاني دوكو زافجايف الموالي لموسكو.

من جهة أخرى صرح مايربيك ماتشاغاييف المتحدث باسم رئيس اركان القوات الشيشانية اصلان مسخادوف لوكالة فرانس برس ان القادة العسكريين الشيشان الذين كانوا يعارضون اجراء مفاوضات مع موسكو يمكن ان يستأنفوا الحرب اذا لم تصدر عن موسكو اى اشارة ايجابية. واوضح قائلا: ان الاتفاق الذى وقع في نازران في العاشر من يونيو يقضي بسحب جميع الحواجز الروسية من مداخل القرى قبل السابع من يوليو. واضاف انه اذا كانت هذه الحواجز قائمة فسنعتبر اننا في حل من اى التزام. واكد ماتشاغاييف ان الوفد الشيشاني ابلغ الوفد الروسي رسميا بذلك.■



حقيبة الأسبوع

يكتبها هذا العدد: مفيد عواد

الحاخامات يلعبون بنيران المقدسات الإسلامية

□□ قرار محكمة الاحتلال العليا بالسماح لجماعة «أمناء الهيكل» بأداء الصلاة في الحرم القدسي.. شكل نقطة جديدة في سياسة الكيان الصهيوني الاحتلالية والاحلالية فيما يبدو انها خطوة عدائية جديدة مخطط لها على أعلى مستويات اتخاذ القرار في الكيان الصهيوني. ذلك أن هذه «المحكمة» التي تروج لها الدوائر الصهيونية الحاكمة في فلسطين المحتلة بأنها أعلى مرجع قضائي إلا أن المحكمة العليا لا تعدو كونها ادارة احتلالية تأخذ شكل «القانون والقضاء» إلا انها لا تنفصل في حقيقتها عن مجمل الدوائر الصهيونية القائمة.. فبعد اتفاقات أوسلو والمفاوضات التي لم تعط للفلسطينيين حتى الآن إلا أقل القليل بدا أن خطوة كهذه في القدس وتحديدا في الحرم القدسي يمكن أن تفسر على أنها ترسيخ للأمر الواقع في المدينة أو انها اتخذت لقياس ردود الفعل العربية والإسلامية.

لقد أمر «موشيه دايان» ـ وزير الحرب الصهيوني الأسبق ـ عشية احتلال الضفة الفلسطينية والقطاع وسيناء والجولان عام 1967م، بإنزال العلم الصهيوني عن الحرم القدسي لعلمه المسبق ان السيطرة على هذا الموقع الأكثر قدسية سيجر عداء ليس عربيا فحسب بل وإسلاميا ايضا. وظل هذا النمط من التفكير سائدا حتى الآن ويبدو أن السياسة التي لا تبعد رؤيتها عن مستوى الأنف اليهودي اعتقدت لوهلة ان السيطرة يمكن أن تمتد إلى المقدسات في ظل الظروف العالمية والاقليمية الراهنة.

وحيث يرفع حاخامات «المفدال وشاس وهاتوراة» ومجمل حاخامات المدارس التلمودية في فلسطين المحتلة عقائرهم بالصراخ مطالبين بإقامة ترانيمهم اليهودية في الحرم القدسي الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. بل ويسعى كثير منهم إلى تدميره لاعتقادهم أن الهيكل المزعوم يجثم تحته فإنهم لا يتطلعون إلى رموز مقدسة بالمعيار الديني بل يدمجونها بالإرهاب وهكذا يتسنى لهم الإبقاء على أجواء التوتر سائدة وعلى عجلته دائرة لتطحن ليس العرب فقط بل واليهود ايضا.

محاولات عديدة جرت في السابق منذ احتلال القدس لتنسف الحرم القدسي الشريف.. صحيح ان حراس الأوقاف ومواطني المدينة يقفون بالمرصاد لكل محاولة من هذا القبيل ولكن الأصح هو أن للبيت ربا يحميه.

وما دام الحاخامات والإرهابيون خريجو مدارس التوراة المزيفة والتلمود الأسود اضافة للمستوطنين أرباب القتل والجريمة وتلاميذ ال كابوني وعصابات المافيا قد ساروا في قناة الحرم القدسي فإنهم يكونون بذلك كمن حفروا قبورهم بأيديهم.

ذلك أن العرب والمسلمين وإن تنازعوا في ميدان السياسة واثبات الوجود على أرض واقع عالم القوى فإنهم لن يجدوا مبررا حين تتعرض مقدساتهم للخطر.

إن اللعب بورقة المقدسات لا يسري على المفاوضات حول الأرض والسيادة والصلاحيات ذلك لن مشاعر المسلمين المتأججة أصلا ستجد الفرصة متاحة لتنفيس الغليان وحينئذ سوف تنقلب الموازين حتما وعلى الباغي تدور الدوائر■

* عمان

كرادجيتش وميلاديتش مسؤولان عن أبشع الجرائم ضد الانسانية

زغرب ـ نورالدين صالح

□ تتكشف كل يوم فداحة المأساة التى ارتكبها الصرب في حق المسلمين إبان الحرب ويتضح مدى التطهير العرقي والمذابح الجماعية التى قاموا بها. ولقد بدأت مجموعة متخصصين مكلفين من المحكمة الدولية لجرائم الحرب عمليات حفر المقابر الجماعية بالقرب من جيب سريبرينتشا شرق البوسنة وقام فريق المتخصصين الذى يضم عشرين خبيرا بفتح أول مقبرة من اثنتي عشر مقبرة جماعية في المنطقة وذلك في محاولة لتحديد سبب الوفاة والتعرف على هوية اكبر عدد من الضحايا لتسليم الرفاة لاسر الضحايا لدفنها ومن المنتظر ان يتم خلال الشهور القليلة القادمة إخراج رفات حوالي ستة الاف من المسلمين الذين يعتقد ان قوات صرب البوسنة اعدمتهم في أعقاب سقوط سريبرينتشا العام الماضي.

من جهة ثانية انهت المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة مرافعتها في مدينة لاهاى بالاستماع الى شهود الاثبات للجرائم التى ارتكبت ضد المسلمين في مدينة سريبرينتشا من قبل الميليشيات الصربية بامر من مجرم الحرب وزعيم الميليشيات الصربية كارادجيتش والجنرال ملاديتش. وطلبت النيابة العامة إصدار الأوامر بإلقاء القبض على المجرمين بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية بابشع صورها واتهما مسئولان عن وضع الخطط بتنفيذ هذه الجرائم.■

عمليات الحفر بحثا عن مزيد من ضحايا المذابح الصربية [الفرنسية]

اكثر من 15 مليون ريال سعودى لمنظمة التحرير الفلسطينية

جدة ـ «المسلمون»

□ قامت اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدى فلسطين بتحويل مبلغ 15.601 مليون ريال إلى منظمة التحرير الفلسطينية. اوضح ذلك عبدالرحيم جاموس المدير العام لمكاتب اللجنة. واشار الى ان التبرع يأتي بناءً على توجيهات الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض رئيس اللجنة الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين. وقد عبر جاموس عن شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد والنائب الثاني والى حكومة وشعب المملكة العربية السعودية على هذا الدعم المتواصل والمستمر للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.■

الهند وباكستان الخاسران فى انتخابات كشمير

تحليل إخبارى

إسلام آباد ـ عثمان البيترى

□ ما بين كشمير الحرة التابعة لباكستان وكشمير المحتلة الخاضعة للهند جرت خلال الشهرين الماضيين انتخابات في كل منهما، الأولى كانت في شهر مايو الماضي عندما أجرت الهند انتخابات برلمانية لاختيار ستة مرشحين من ولاية جامو وكشمير المحتلة في البرلمان الهندي، والثانية كانت في شهر يونيو الماضي عندما جرت الانتخابات المحلية لولاية كشمير الحرة واختيار مرشحين لمجلس الولاية المحلي. وما بين العمليتين ظهر العديد من الأهداف التى طمعت كل من حكومتي الهند وباكستان في تحقيقها وكذلك ظهر الكثير من مظاهر التجاوزات التى لا يمكن اعتبار العملية الانتخابية حرة وعادلة بوجود مثل هذه المظاهر، وعند مقارنة العمليتين نجد أن الهند قد خسرت في فرضها للانتخابات، وأن باكستان قد خسرت كذلك في عمليات التزوير التى جرت فيها. وقد اتخذت الحكومة الهندية إجراءات صارمة وجهودا مكثفة لضمان نجاح الانتخابات في هذه الولاية المضطربة. فلقد دفعت بمزيد من قواتها العسكرية إلى الولاية وذلك إضافة إلى قواتها المتواجدة في الولاية والتى يصل عددها إلى ما يقارب النصف مليون جندي وذلك للسيطرة على الولاية وحماية مراكز الاقتراع من هجمات المجاهدين الذين هددوا بضرب هذه المراكز وإفشال العملية الانتخابية، كما منحت القوات الهندية المتواجدة في الولاية صفة (ز) وهي أعلى درجة تمنحها الحكومة الهندية في توفير الحماية القصوى لمن يحمل هذه الصفة، وقامت بتزويد كل مرشح من المرشحين والبالغ عددهم (110) بسيارة مضادة للرصاص وعربتين عسكريتين لمرافقة السيارة في تحركاتها وطوال الأربع والعشرين ساعة يوميا، كما وفرت حماية عسكرية خاصة لبيت كل مرشح، وقامت بالسماح للمرشحين بالظهور على شاشات التليفزيون في حملاتهم الانتخابية، وسمح أيضا للمرشحين المستقلين بهذه الميزة مع أن القانون الهندي ينص على السماح فقط لممثلي الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات باستخدام التلفاز في الحملات الانتخابية. ومن الإجراءات التى اعتمدتها الحكومة الهندية لضمان السير قدما في الانتخابات في كشمير اعتبار (2212) مركز من مراكز الاقتراع مناطق حساسة و(838) مركز مناطق حساسة جدا وتحت حراسة مشددة، كما استقدمت الحكومة الهندية تسعة الاف موظف حكومي من نيودلهي يجيدون استخدام اللغة الاوردية للإشراف على العملية الانتخابية بعد إعلان أكثر من 100 ألف موظف حكومي كشميري إضرابا عاما ولمدة أسبوعين رافضين المشاركة في الإشراف على سير الانتخابات. ولتشجيع الموظفين القادمين من نيودلهي منحت الحكومة الهندية لكل موظف راتب شهر كمكافأة وتأمينا على الحياة يعادل (500) ألف روبية هندية في حالة تعرضه للخطر أو القتل في كشمير.

لقد حاولت القوات الهندية إخفاء محاولاتها لإجبار الناس بمنع الصحفيين من الاقتراب إلى مراكز الاقتراع. ويقول مراسل جريدة «الاندبندنت» «تيم مكريك»: «إن القوات الهندية افتحمت البيوت وأخرجت الناس من فراشهم، ولقد قال أحد الكشميريين لنا إن القوات سجلت اسمه وسوف تقوم باعتقاله إن لم تجد الحبر الخاص للانتخابات على إبهامه». في 30 يونيو الماضي بدأ الكشميريون في التوجه إلى صناديق الاقتراع في جميع محافظات كشمير الحرة ومناطق تواجد المهاجرين في روالبندى الباكستانية وقد تنافست أحزاب عديدة على 40 مقعد للمجلس المحلي في كشمير الحرة كحزب الشعب الباكستاني وحزب مؤتمر المسلمين بزعامة سردار عبدالقيوم ـ رئيس وزراء كشمير الحرة ـ وشاركت كذلك الجماعة الإسلامية وبعض الأحزاب الصغيرة. وقد تخللت الانتخابات أعمال عنف راح ضحيتها العديد من الناخبين نتيجة لتبادل مؤيدي الأحزاب المختلفة النار في بعض مناطق الاقتراع.

وفي كشمير الحرة اتهم سردار عبدالقيوم ـ رئيس وزراء كشمير الحرة ـ الحكومة بدعم حزب الشعب وأنها قامت بتزوير الانتخابات لصالح هذا الحزب. وقد جاءت نتائج الانتخابات مطابقة لما رسمته الحكومة إذ فاز حزب الشعب الباكستاني بـ28 مقعد وحزب مؤتمر المسلمين بخمسة مقاعد وفازت الجماعة الإسلامية بمقعد واحد ـ حازه ـ أمير الجماعة الشيخ عبدالرشيد الترابي (لازال المقعد الذى فازت به الجماعة لم يؤكد نتيجته النهائية نتيجة لوجود بعض المراكز لم يتم احتساب نتائجها) وفاز ثلاثة مستقلين.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح السدلان ـ استاذ الفقه بكلية الشريعة بالرياض

إعداد: عقيل بن عبد الرحمن العقيل

هل الرضاع من غير المسلمة ينشر الحرمة؟

□ احمد سيد ـ جدة السعودية ما حكم رضاع الطفل من امرأة كافرة، وهل ينشر المحرمية؟

ـ يقول النبي صلى الله عليه وسلم «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» ولم يفرق بين كافرة ومسلمة. وليس بشرط الارضاع ان تكون المرضعة مسلمة فالرضاع ينشر الحرمية فيه سواء كان من كافرة او من مسلمة لكن لا ينبغي لاطفال المسلمين ان يرضعوا من الكافرات ولا ينبغي ان يرضع الطفل من المرأة الحمقاء او سيئة الخلق او التي فيها عاهة، او التي فيها امراض وراثية او نحو ذلك. فان هذا كله قد يؤثر على الطفل في أخلاقه وسلوكه وغير ذلك.

وردا على سؤال آخر عن صفة الرضاع الذي ينشر الحرمة؟

ـ الرضاع الذي ينشر المحرمية للعلماء فيه أقوال متعددة، وذلك يعود للامور التالية : زمن الرضاع، وعدد الرضاع صفة الرضاع، وبما ان الاجابة التي تضم بسط هذه العناصر الثلاثة قد تشوش على القارئ إذ أن مقصود القارئ هو الاطلاع، وهو فهم الحكم الذي يستند الى الدليل الصحيح من غير ان يدخل في طرح آراء ومناقشات الى غير ذلك، ولذا فاني اقول ان الرضاع الذي ينشر الحرمة هو ما استجمع الشروط التالية:

الاول: ان يكون الرضاع في الحولين لقول الله تعالى «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين» وهذا هو الغالب.

الثاني ان يكون عدد الرضعات خمسا تامة غير ناقصة فان نقص عن الخمس فغير مؤثر كما انه اذا كان في غير الحولين غير مؤثر الاما يستثنى في حالات محدودة مخصوصة عند بعض اهل العلم، واذا كان الرضاع بعد الحولين لا يؤثر، وما دون الخمس رضعات لا يؤثر لقول عائشة رضي الله عنها «كان فيما يتلى عشر رضعات يحرمن فنسخ بخمس رضعات معلومات»، فان هذه الرضعات الخمس يشترط لها الشروط التالية:

الشرط الاول ان تكون كل رضعة مستقلة عن اختها، ومعنى ذلك ان يرضع الطفل خمس رضعات منفصلات عن بعضهن إما في جلسة أوفي جلسات، والشرط الثاني الا يكون هناك شيء يؤثر على الطفل اثناء الرضع من ضرب او سحب للثدي او نحو ذلك فيترك الثدي من اجل المؤثر وانما الرضعة المستقلة بان يلتقم الثدي ويوضع في مه ثم يتركه من تلقاء نفسه ثم يعود اليه فلا بد إذن من هذين الشرطين تكون كل رضعة مستقلة والا يكون هناك مزعج ولا مؤثر على الطفل، والرضعات الخمس اما ان تكون كل رضعة في جلسة أو الخمس رضعات في جلسة واحدة على ما وصفنا المهم ان تكون خمس رضعات كل رضعة مستقلة منفصلة عما قبلها وعما بعدها.■

معنى آية

□ محمد محمد علي ـ الرياض ـ السعودية ـ ما معنى قوله تعالى «إن الإنسان لربه لكنود»؟

ـ قوله تعالى «ان الانسان لربه لكنود» أي لكفور أي جحود أي يجحد نعمة الله عليه فيعد المصائب وينسى النعم على حد قوله تعالى «وإذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض»■

صلاة البردين

□ قارئ يسأل حث رسول الله صلى الله عليه وسلم امته على المحافظة على صلاة البردين فما صلاة البردين؟

ـ صلاة البردين هي صلاة الظهر والعصر، والعشائين صلاة المغرب والعشاء. والنبي صلى الله عليه وسلم حض على صلاة البردين لان الاولى تقع في شدة الحر والثانية تقع في وقت العمل أو وقت الراحة عند بعض الناس لذا فقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على المحافظة على صلاة البردين.■

الاستغراق في النوم تماما ينقض الوضوء

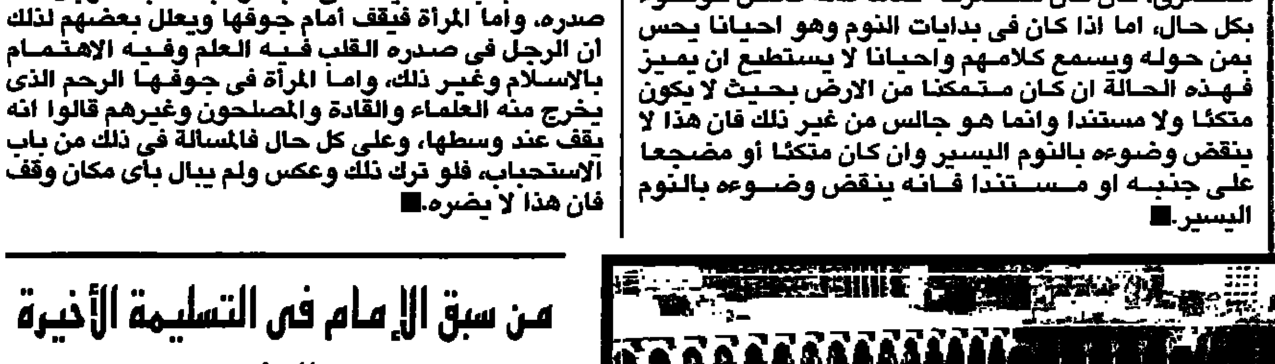
□ م ـ ك ـ ن الرياض ـ السعودية هل ينقض الوضوء نوم الانسان وهو جالس؟

ـ النوم على حالتين إما ان يكون مستغرقا أو غير مستغرق، فان كان مستغرقا تماما فانه ناقض للوضوء بكل حال، اما اذا كان في بدايات النوم وهو احيانا يحس بمن حوله ويسمع كلامهم واحيانا لا يستطيع ان يميز فهذه الحالة ان كان متمكنا من الارض بحيث لا يكون متكئا ولا مستندا وانما هو جالس من غير ذلك فان هذا لا ينقض وضوءه بالنوم اليسير وان كان متكئا أو مضجعا على جنبه او مستندا فانه ينقض وضوءه بالنوم اليسير.■

موقف الإمام في صلاة الجنازة

□ محمد عبد الرحمن جدة ـ السعودية أين يقف الامام في صلاة الجنازة؟ سواء كان الميت رجلا أو امرأة؟

ـ ذكر بعض أهل العلم ـ وهي مسالة على وجه الاستحباب ـ أنه يقف في الجنازة بالنسبة للرجل عند صدره، وأما المرأة فيقف أمام جوفها ويعلل بعضهم لذلك ان الرجل في صدره القلب فيه العلم وفيه الاهتمام بالاسلام وغير ذلك، واما المرأة في جوفها الرحم الذي يخرج منه العلماء والقادة والمصلحون وغيرهم قالوا انه يقف عند وسطها، وعلى كل حال فالمسألة في ذلك من باب الاستحباب، فلو ترك ذلك وعكس ولم يبال بأي مكان وقف فان هذا لا يضره.■



يتوب من ذنب ويصر على آخر

□ م ـ ل ـ ل الرياض ـ السعودية ـ هل تصح توبة المرء من بعض الذنوب رغم إصراره على ذنب آخر؟

ـ المطلوب من المسلم ان يسارع الى التوبة وان يتخلص من كل ذنب صغر كان أو كبر هذا هو المطلوب، وان يتوب توبة عامة وان يقبل على طاعة الله وان يخلص في نيته ويقلع عما يفعل من المعاصي ويندم على ما فعل ويعزم على الا يعود.

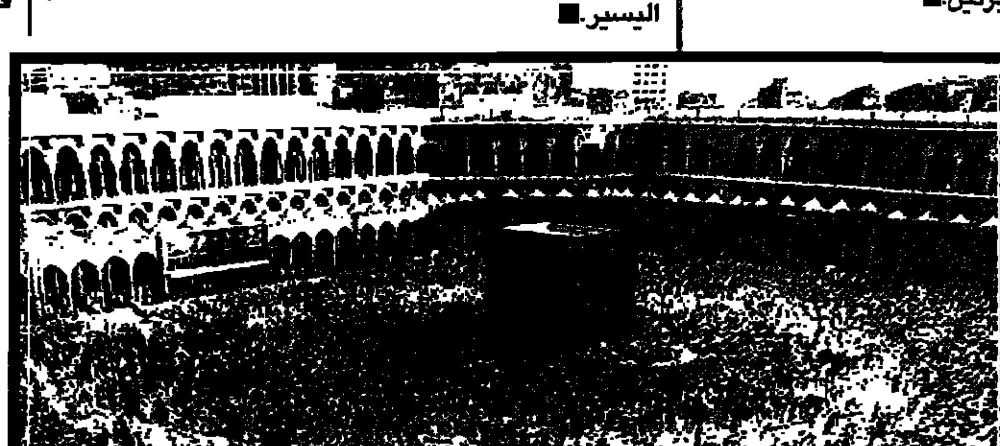
لكنه اذا تاب توبة خاصة فالصحيح انه يصح ان يتوب من بعض الذنوب وتبقى بعضها فهذا خير من الاستمرار وخير منه ان يتوب من الجميع فالمقصود ان بعض اهل العلم خالف في هذه النقطة وقال لا يصح التوبة من بعض الذنوب ولكن الصحيح بعكس هذا بل يصح ان يتوب من ذنب وان كان باقيا على ذنب آخر■

لا تسبوا الدهر

□ على عبد الله جدة ـ السعودية عندما يتغير الجو ويكون مشحونا بالغبار والاتربة ونحو ذلك نسمع من بعض الاخوة سبا لهذا الجو والغبار والتسخط من ذلك فما حكم هذا العمل؟

ـ سب الجو وسب البرد وسب الحر وسب الرياح كل هذا منهي عنه لقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا في الحديث القدسي «لا تسبوا الدهر فإني انا الدهر أقلب الليل و النهار» فلا يجوز للإنسان أن يسب الدهر، ولا يجوز أن يقول هذا بركة الدهر، ولا يقول هذا من شؤم هذا الدهر، وان من سب الدهر فلا يخلو من حالين، ومن دعا الدهر فانه لا يخلو من حالين مثله.

اما ان يعتقد ان الدهر هو المتصرف فهذا كفر وشرك بالله جل وعلا في الربوبية، واما ان يعتقد ان الله تعالى هو المتصرف في هذا الكون فهذا ايضا خطأ عظيم فكيف للمسلم ان يسب الله جل وعلا، وعلى كل حال فهو منهي عنه ولا يجوز للمسلم ان يسب الدهر ولا الرياح ولا غير ذلك بل حتى دابته التي يركبها لا يجوز له سبها فان النبي صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تلعن بعيرها فامر بإنزالها عنه وان تركب بعيرا آخر وتترك هذا البعير لا تركبه، وعرف بالبعير الملعون في ذلك الجيش، فلا يجوز للإنسان أن يسب الريح ولا يسب الدهر ولا يسب الزمان ولا يسب الحياة فان الله جل وعلا هو المتصرف في هذه الحياة فلا يجوز سبها. فاذا كان المسلم يعتقد ان الله هو المتصرف فكيف يبيح لنفسه ان يسب الله جل وعلا فان هذا سب لله سبحانه وتعالى.■



من سبق الإمام في التسليمة الأخيرة من التشهد

□ صالح عبده ـ جدة ـ السعودية بعض الأشخاص يسلم التسليمة الاولى والامام لم يسلم التسليمة الثانية بعد فهل عمله صحيح؟

ـ التسليمة الثانية اختلف العلماء في حكمها هل هي سنة أم أنها مكملة للركن أي أن الركن لا يتحقق الا بالتسليمتين، فاذا قلنا بالقول الاول فلا شيء عليه وهو مخطئ ولكن على القول الثاني وهو ان الركن يتكون من التسليمتين فيكون هذا سبق امامه فلا بد ان يرجع فيأتي بالتسليمة الاولى ثم الثانية.■

ما يقال في سجود التلاوة

□ محمد آل حامد ـ الرياض ـ السعودية هل هناك دعاء خاص بسجود التلاوة سواء في الصلاة أو غيرها؟

ـ جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يقول «اللهم لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت سجد وجهي لفاطر الارض والسماوات الذي خلقه وشق سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين اللهم اكتب لي بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود عليه السلام» فبعضهم يذكر ان هذا حديث والمشروع والمطلوب بهذا الامر، اما من لم يصحح الخبر في هذا فيقول انه ليس هناك شيء خاص وانما يقول سبحان ربي الاعلى.■

رفع السبابة في الصلاة

□ عبد العزيز بن عبد الله ـ الخرج ـ السعودية هل الافضل في التشهد رفع السبابة مع كل تشهد أم أن الأصح في كلا الشهادتين تظل مرفوعة مرة واحدة دفعا لكثرة الحركة في الصلاة؟

ـ أولاً: رفع السبابة في التشهد انما يكون السبابة اليمنى وليس سبابة اليمين والشمال فهذا من الاخطاء التي نرى بعض الناس يفعلها.

ثانياً: ان رفع السبابة ينبغي ان يكون باليمين فقط. ثالثا ـ ان تحريك السبابة انما يكون خفيفا لطيفا بحيث لا يدركه الا من دقق النظر. رابعا ـ ان تحريك السبابة يكون عند كل لفظ جلالة يمر بها كقوله «التحيات لله» فيحرك سبابته، «والسلام علينا وعلى عباد الله» فيحرك سبابته ..الى آخره فكلما مر بلفظ الجلالة يحرك سبابته اشارة الى العلو وليس معناه انه يحرك اصبعيه جميعا او يحرك اصبع اليمنى كانه يهدد ويتوعد وانما يحركها برفق شديد لا يدركه الا من دقق النظر كما قلت.■

فعل قبيح

□ هند احمد تسأل: يكثر في بعض البلاد الاسلامية عمل الوشام في الوجه واليدين للنساء وربما للرجال ايضا فما حكم ذلك؟

ـ لا شك ان عمل ما يسمى بالوشام وهو عملية تتعلق بجرح الموضع .. الى آخر ذلك حتى يصبح جزءا احمر هذا لا شك انه اولا: ان هذا داخل ضمن قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله الواشمة والمستوشمة»، والواشمة هي التي تفعله والمستوشمة هي التي تطلبه فكلاهما ملعونتان في الحديث، وهذا يدل على ان هذا الفعل فعل قبيح وان المسلم لا يفعله ولا يقدم عليه، واللعن هو الطرد عن رحمة الله ثانيا : ان هذا العمل تشويه. ثالثا: انه يجعل علامة للإنسان قد تضره هذه العلامة . رابعا انه داخل في التمثيل واللعب بالجسد والانسان لا يملك جسده ليتلاعب به على هذا النحو.

ولهذا فان الامر في هذا ان يقال ان من لم يعمل شيئا من هذا يحذر منه غاية التحذير، ويركز في الجهات والبلدان التي يفعل فيها هذا الشيء، ومن فعل شيئا من ذلك واستطاع ان يزيله بعملية جراحية فليزله، وان كان لا يستطيع او يؤدي به الى ضرر فليتب الى الله جل وعلا عما فعل.■

الغش كله محرم

□ بسام عبد الله جدة ـ السعودية .. يتساءل كثير من التلاميذ عن حكم الغش في الامتحانات وهل هناك فرق بين الغش في المواد الشرعية وغيرها؟

ـ الغش كله محرم والمسلم لا يتصف بهذه الصفة ولا يتشبه بأهل الغش والظلم لان الغش ظلم «من غشنا فليس منا» ولا فرق في الغش من حيث الحكم وهو التحريم في الغش في المواد الشرعية او غير الشرعية فكله غش وكله لا يجوز وكله محرم وعلى المسلم ان يحذر من ذلك غاية الحذر.■

سن الذهب تخلع من الميت إن تيسر ذلك

□ قارئ يسأل: اذا مات المرء وعليه سن من ذهب أو فضة فهل يلزم خلعه عند موته؟

ـ اذا كان هذا لا يؤدي الى التمثيل بالميت كخلع شيء من السن، او إيذائه او جرحه أو نحو ذلك، أما إذا كان ميسورا اقتلاع السن فالاولى اقتلاعه أي يقتلع ويخرج.■

تخصيص قراءة سور قرآنية بعد الصلاة

□ قارئ يسأل: هل ورد في الحديث تخصيص قراءة بعض السور بعد صلاة الفجر كسورة يس والمزمل والرحمن وق وبعد صلاة المغرب كسورة حم السجدة والواقعة. وبعد العشاء سورة الملك ويوم الجمعة سورة الكهف. واذا ورد فما درجة الحديث وماهو الوقت المحدد لقراءتها هل بعد الصلاة أم بعد السنة مباشرة وكم مرة تقرأ؟

ـ هذا السؤال فيه تفصيل. ورد قراءة سور بعد الصلوات الخمس وهي المعوذتان وقل هو والله احد. وكذلك قراءة آية الكرسي. تقرأ عقب كل صلاة كل سورة مرة واحدة واما عقب صلاة المغرب والفجر فتقرأ ثلاث مرات المعوذتان وقل هو الله احد. واما السور التي اجملها فالغالب انها لم ترد ولكن نذكر ما ورد ونسكت عن الباقي الذي لم يرد فيه علم حسب علمنا. فمما ورد قراءة سورة الكهف يوم الجمعة فهذه فيها حديث صحيح. وتسن قراءتها في هذا اليوم يوم الجمعة وكذلك قراءة سورة الملك في الليلة. ومن قرأها في الليلة امن من عذاب القبر وكذلك سورة الواقعة ورد انه ايضا من قرأها امن من الفاقة. واما ماعدا ذلك فالذي اعلمه انه احاديث غير صحيحة. كسورة يس والمزمل. وما ذكر السائل.■

وضع المناكير فوق الاظافر .. هل يمنع صحة الوضوء؟

□ أ ـ ل ـ ك ـ ن ـ الرياض ـ السعودية من وسائل التجميل التي تستخدمها بعض النساء ما يعرف بالمناكير. وهي مادة غليظة توضع على الاظافر فتمنع وصول الماء اليها. فاذا نصحت بعض النساء بإزالتها عند الوضوء اذ هي كما سبق بيانه تمنع وصول الماء قالت ان هذا الظفر يرى فبماذا توجهون هذه المرأة وامثالها من النساء؟

ـ الوضوء ذكره الله تعالى في كتابه في قوله جل وعلا «يايها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين» ففروض الوضوء التي هي في الآية وهي غسل الوجه واليدين ومسح الراس وغسل الرجلين يجب استيعابها في الوضوء، وازالة ما يمنع وصول الماء الى البشرة شرط في صحة الوضوء فكل ما يمنع وصول الماء الى البشرة من الاشياء الجامدة كالطين والعجين وما اشبه ذلك من الاشياء اللاصقة التي تمنع وصول الماء تمنع صحة الوضوء، وعلى المتوضئ ان يزيل ذلك كله قبل ان يتوضأ، ومن ذلك ما تتخذه بعض النساء من الزينة كالمناكير التي توضع على الاظافر فالذي نعرفه ان المناكير هذه سميكة ولا يرى منها الظفر فاذا وجد نوع منها خفيف يصف الظفر فانه لا مانع لانه كالحناء فلا يمنع وصول الماء ولا يجب إزالته. اما اذا كان سميكا يمنع لون الظفر فانه يجب ازالته قبل الوضوء.■

مفهوم الإحرام

□ قارئ يسأل: ما الإحرام؟

ـ الإحرام هو نية الدخول في النسك وليس الإحرام لبس ملابس الإحرام فالبعض من الناس يظن ان الإحرام معناه هو لبس ملابس الإحرام، الإزار والرداء، ونحو ذلك وليس هذا صحيحا وإنما الإزار والرداء شعار الإحرام بل واجب من واجباته وهو التجرد من المخيط بالنسبة للرجال؛ ولكن الإحرام هو نية الدخول في النسك فإذا قال لبيك اللهم عمرة أو لبيك اللهم حجا فإنه يكون محرما ولو كانت عليه ملابسه العادية، وإذا لبس ملابس الإحرام ولم يقل لبيك اللهم عمرة او لبيك اللهم حجا أو نحو ذلك فإنه لو لبس الإحرام اياما وليالي فإن هذا لا يصيره محرما.■

تصرف خاطئ

□ قارئ يسأل: أب له ثلاث بنات وكتب لهم كل ما يملك بيعا وشراء فما الحكم؟

ـ هذا العمل يعمله بعض الاخوة بحيث انه يكتب كل ماله لأولاده وينفق مع الام على هذا. يعني يجعل ماله كله لاولاده وأعتقد ان هذا العمل يعتبر تصرفا خاطئا. ولو ان الانسان اتكل على الله سبحانه وتعالى وترك ماله بيده فإنا لاندري من هو الاول. هل يموت الاب قبل أو الاولاد. هذا شيء في علم الله. والاولى ان يترك ماله بيده يتصرف فيه وينتفع به واذا مات فإن الله سبحانه وتعالى قد اعطى كل ذي حق حقه. فالزوجة لها حق والبنات لهن حق. كل له نصيب كما وضحه الله جل وعلا في كتابه. فيعتبر في الحقيقة هذا التصرف غير سليم وغير شرعي. وربما يؤدي بالاب الى الاسف والندم لانه اذا كتب فقد اخرج ماله من يده. فكيف اذا كتب ماله لهن لا يستطيع ان يتصرف الا بإذنهن. ولا يأخذ مالا ولا يستطيع ان يتصدق ولا ينفق الى اخره. وان كان سيفعل يأكل ويشرب ويهدي ويأخذ من المال فمعناه انه اخذ مال غيره من غير حاجة. فإذن تصرفه هذا من اصله خاطئ.■

قناة وصل

□ محمد عبدالقوي (الجيزة ـ مصر)، عيسوي جابر (دمياط ـ مصر)، علي عبيد (العقبة ـ الأردن)، محمد المصيلح (جدة ـ السعودية)، عبدالله نوار (الرياض ـ السعودية)، محمد سالم (خميس مشيط ـ السعودية)، عبدالعزيز أبو المجد (الكويت)، محمد بن عزوز (المغرب)، محمود سعيد (بورسعيد ـ مصر): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

س. ط. أ (الدار البيضاء ـ المغرب)، من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه «ومن يتق الله يرزقه من حيث لا يحتسب».

محمد جادالرب (أسيوط ـ مصر)، باب التوبة مفتوح. ويتوب الله تعالى على من تاب «قل يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا».■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 446 «محرر الفتاوى».■

الباقيات الصالحات

□ قارئ يسأل: عن معنى قول الحق جل جلاله «والباقيات الصالحات» ما الباقيات الصالحات؟

ـ جاء في الآية نفسها تفسير معنى الباقيات الصالحات، وذلك انه لا يبقى إلا الأعمال الصالحات كل بحسبه سواء كان في بر الوالدين أو صلة الأرحام او في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو في الصدقة أو في قضاء حوائج المسلمين أو بالكلمة الطيبة والخلق الحسن أو في تعليم القرآن وغير ذلك فإنه لا يبقى إلا الأعمال الصالحة «فالباقات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا» اي خير ما يؤمله المسلم، وخير ما يرجوه حين يلقى ربه جل وعلا، وقد عمل الصالحات فهي الباقيات التي تبقى للإنسان وما سوى ذلك فليس له وإنما هو عليه . ولهذا فيتوجب على المسلم أن يكون باذلاً للمعروف عاملاً للصالحات وأن يكون الحق له لا عليه، والله اعلم.■

الفرق بين الحلم والرؤيا

□ قارئ يسأل: ما الفرق بين الحلم والرؤيا؟ وكيف افرق بينهما في منامي؟

ـ الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم «الرؤيا من الرحمن والحلم من الشيطان» والحلم هو شيء مفزع وهي الاشياء لا يكاد يتبينها الرائي. اشياء مفزعة ومتقطة ومتداخلة وغير متضحة واذا استيقظ الانسان يحس انه غير مرتاح في نومه فهذا حلم. واما الرؤيا فهي تلك الرؤيا الواضحة المعالم وخاصة اذا رآها الانسان في عمق النوم في آخر النوم وقبل صلاة الفجر قبل ان يستيقظ لصلاة الفجر. وحين ينام على طهارة أو قراءة الورد ثم يرى رؤيا فهذه الغالب انها تكون رؤيا صادقة ولكن ان كانت رؤيا مخيفة ومفزعة فيتعوذ من الشيطان وينفث عن شماله ثلاث مرات ولا يحدث بذلك احدا ولا يطلب التاويل فإنها لا تضره. وان كانت رؤيا سارة فإنه يطلب تأويلها ممن يثق به وبعلمه ولا يحدث بها الا من يحب.■

تحقيق: فراج اسماعيل، متابعة: «المسلمون» عمان: عقيل العقيل، الرياض: مصطفى عبدالسلام ووفاء سعداوي، القاهرة: ايدار قردامت، الرباط: محمد الصوفي، الكويت

مسافرون ومسافرات.. بعيدا عن الرقابة!

لا تخلعي حجابك.. وابتعدوا عن هذه الأماكن

احترس من «السمسار» والمتحدث المجهول.. والأحياء سيئة السمعة!

أخذ مكانا منفردا في المطعم المزدحم وجلس يراقب ما يحدث أمامه من شباب بلاده والبلاد العربية الأخرى الذين جاءوا إلى تلك الدولة الأوروبية لقضاء أجازاتهم..

هذه فتاة في العشرينات تحللت من حجابها وبالغت في سفورها واظهار مواضع الفتنة والزينة.. وهذا شاب صنع تسريحة غريبة لشعره، تماما مثل تسريحات جماعات «الهيبز».. يأتي بحركات غريبة، من تلك التي اطلقت عليها الموجة المعاصرة صخب الشباب!

وليس ببعيد منهما مجموعات من المستغلين، سماسرة أو وسطاء جاءوا من اجل غايات أخرى يهمسون فيها في أذان البعض من الجالسين..!

التمركز في التجمعات وسيلة لارتكاب أعمال ضدهم

□ تمتلىء إعلانات الصحف هذه الأيام بعروض السفر وإغراءاته التي تتراوح بين رؤية أماكن جديدة في العالم، إلى التكاليف المخفضة التي تصل الى حد تقسيطها، بل إنه في مصر على سبيل المثال تحمل بعض الاعلانات عبارة « سافر الآن الى اورلاندو أو تركيا أو باريس ونيس وادفع فيما بعد»!

وليس هناك بالطبع أبعد إغراء من هذه الصيغة الإعلانية، التي يصفها خبير اقتصادي بأنها تجعل السفر متاحا للفقراء أيضا، فما أسهل أن تدفع فيما بعد وبالقطاعي أو التقسيط.

عبارة أخرى لاعلان ربما أكثر إثارة تقول « لا تدفع شيئا الآن.. أول قسط بعد 3 أشهر.. والاقامة في فنادق الخمس أو الأربع نجوم».

شهر يوليو أكثر شهور السنة ازدحاما بالمسافرين لحرارة الجو في البلاد العربية، ولانه شهر بداية الاجازات.. الدول الأوروبية تأتي في الدرجة الأولى بالنسبة للمسافرين، وبعدها أمريكا، ثم دول اسيوية مثل ماليزيا واندونيسيا وسنغافورة.

وتتمادى بعض الدول التي تشتهر باستقبال السائحين في اغراءاتها، فتقدم عروضا غير لائقة محاولة أن تجذب نوعية معينة من الشباب يستهويها ذلك، ورغم ان هذه الدول قد سجلت عن طريق هذه العروض نجاحات كبيرة قبل عشر سنوات في استقطاب للسافرين، إلا أنها في السنوات الأخيرة فشلت فشلا ملحوظا نظرا لانتشار الوعي بين الشباب، ولان مفهوم السفر أصبح عند الكثيرين، غير ذلك المفهوم الذي كان يسيطر على اغلبهم من قبل، فقد أصبح وسيلة للمعرفة وللثقافة، ولرؤية بلاد ومناطق جديدة، كما أن السمعة السيئة أصبحت سمة هذه الدول، خاصة بعد الأمراض الشهيرة التي يحذر منها الأطباء وخبراء منظمة الصحة العالمية.

والتسلح بالوعي قبل السفر يجنب كثيرا من الأخطار التي يتعرض لها المسافر، كما أن الالتزام بالسلوكيات الاسلامية يجعله في منأى عنها..

اما أبرز الأخطار التي يتحدث عنها الذين مروا بتجربة السفر فهي التجمع في أماكن والتركز فيها، ومن مساوئه أنه يجعلهم عرضة للاستهداف الذي تعددت الآن صوره ووسائله. ففي بعض الدول مثل بلغاريا والمانيا جماعات مناهضة للاجانب، يطلقون عليها جماعات محليقو الرؤوس، وهؤلاء تستفزهم تجمعات الأجانب فيرتكبون أعمال عنف تصل الى القتل أو الخطف.

استنزاف مادي

مما يتحدثون عنه أيضا خطر سماسرة العقارات الذين يستنزفون السائح ماديا، ثم يأخذونه لأماكن معروفة لمستغلي السائح، يترددون عليها بعروضهم واغراءاتهم.. أيضا يحذرون من أناس يتحدثون اللغة العربية بشكل جيد، يأتون الى الأماكن التي يتجمع فيها السائحون العرب، فيوهمون البعض منهم انهم من إحدى الدول العربية، وبعد ان يندمجوا معهم في الكلام يبدأوا في عرض بعض الأشياء عليهم، فعلى السائح الا ينقاد لهم والا يستمع إليهم وان ينهي المناقشة فورا معهم.

الملاحظ ان بعض النساء يتساهلن الحجاب بمجرد السفر، وبالطبع هذا خطأ شرعي كبير. انهن يعتقدن انهن يلفتن النظر إليهن بحجابهن في هذه البلاد وانهن بذلك يتعرضن للسخرية، والحقيقة أن التبرج هو الذي يعرضهن للاخطار، بينما التزامهن يحفظ لهن الوقار والاحترام..

والسفر له مزايا وفوائد كثيرة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعلميا وصحيا، ويفيد في إكتساب المزيد من العلوم والمعارف والثقافات والتعرف على حضارات الأمم الأخرى وثقافاتها واقتباس النافع منها.

د. ابراهيم القيسي عميد كلية الدعوة واصول الدين بالأردن يؤكد على أهمية السفر والتنقل، ويقول ان الاسلام يدعو للمسلمين ان يسيحوا في الأرض لجني الكثير من الفوائد رغم ما في السفر من المشاق والمصاعب. إلا انه يشير إلى أن المسافر للخارج لمدة طويلة لغايات الدراسة أو العلاج يتعرض لتحديات ومغريات كثيرة، وإذا لم يكن محصنا فانه ينزلق الى الوقوع في المحظور، وتلعب الرفقة أو الصحبة دورا هاما على هذا الصعيد. فإذا كانت جيدة فهي من دواعي محافظة المسلم على نفسه وتمسكه بتعاليم دينه وعصمته عن الزلل والانغماس في اللذات والمعاصي.

ويؤكد على اهمية ان يكون المسلم محصنا قبل سفره الى خارج ديار الاسلام لتمكينه من مواجهة الاغراءات الكثيرة، خاصة الشباب الذين يسافرون وهم في مقتبل العمر قبل أن ينضجوا فكريا وثقافيا فاذا لم يكونوا محصنين دينيا واخلاقيا، فان وقوعهم في المحظور يكون واردا، بل انهم قد ينقلبون ضد تعاليم الدين واخلاقياته ومثله العليا.

ويضرب أمثلة لبعض الشباب المسلم الذين سافروا للخارج وهم في مقتبل العمر ولم يكونوا محصنين دينيا واخلاقيا وعقائديا.. موضحا ان هناك من نصح والده بعدم الصلاة بعد عودته من الدراسة في الخارج، باعتبار ان الصلاة تقليد قديم لا يناسب الحضارة المعاصرة التي تقوم على العلمانية والمظاهر المادية!

وهناك من عاد وقد اصطحب شقراء متنكرا لعقيدته واسرته، وأخذ يعيش الحياة بأسلوب الغرب المتحرر من كل قيد!.. وبعض الشباب قد يصل بهم الاقتناع الى ان الغرب لم يصل الى هذه المرحلة من التقدم إلا بعد أن وضع الدين جانبا وعمل وفق المقاييس والمعطيات المادية فقط وهذه نظرية مغلوطة ولا أساس لها من الصحة.

منافية للاسلام

وينكر الدكتور القيسي أن هناك مسلمين يخجلون من إسلامهم عند السفر الى الغرب «!» ويخجلون من ممارسة الشعائر الدينية أو الظهور بمظهر الحريصين على التصرفات الاسلامية، ويوضح ان مثل هذا السلوك مناف لمبادىء الاسلام وتعاليمه.. وفي المقابل نجد الكثير من الامريكيين والاوروبيين الذين اعتنقوا الاسلام يفاخرون بانهم مسلمون ويدافعون عن الاسلام بكل من أوتوا من معرفة وحجة ومنطق ولا يخفون شيئا من ممارساتهم أو تصرفاتهم التي تحض عليها الشريعة الاسلامية.

ويقول الدكتور القيسي إنه التقى بزوجين شابين من المانيا اعتنقا الاسلام حديثا وذهبا لأداء فريضة الحج ومعهما طفلهما الرضيع، وكان موسم الحج آنذاك في منتصف فصل الصيف وذروة الحر والقيظ كانت المرأة ترتدي الحجاب، وبعد فترة جلست على الأرض لارضاع طفلها، لقد كانا متقيدين تماما بتعاليم الاسلام.

وفيما يتعلق بسفر الفتيات المسلمات للخارج يقول إن الحكم الشرعي يقضي بعدم سفر الفتاة أو المرأة ما لم يكن معها زوجها أو أحد محارمها، فالمرأة ينبغي ألا تسافر وحدها مهما كانت الغاية من سفرها، وفي حال سفرها مع زوج أو محرم فينبغي ان ترتدي الزي الاسلامي الكامل، كما ينبغي ان يكون سلوكها وتصرفها في الخارج منسجما مع الأخلاق والسلوكيات الاسلامية حتى وان بدت هذه السلوكيات غير منسجمة مع حياة وتقاليد المجتمعات التي سافرت اليها، ويجب ان لا تخجل المسلمة من ارتداء الحجاب وخاصة في العواصم والمدن الاوروبية والأمريكية التي تبدو فيها النساء هناك شبه عاريات.

المرأة لا تسافر إلا مع زوجها أو أحد محارمها

وينصح من يرغب في السفر للخارج بأن تكون عنده الخلفية الكافية عن كافة الأمور الدينية والمعرفة الكافية بأمور دينه حتى لا يهتز أو يتأثر بأي تشكيك قد يبرز له هناك.

وينصح المسلمين وخاصة الطلاب والسياح بأن يبتعدوا عن التجمعات التي يمكن أن تشكل وسيلة سهلة لارتكاب أعمال ضدهم وينبغي ألا يتجمعوا في مكان واحد قدر الامكان، كما يجب أن يبتعدوا عن الأماكن المشبوهة المعروفة بسمعتها السيئة، والأحياء التي تمارس فيها الرذيلة، حتى وان كانوا محصنين ضد هذه الاغراءات لأن مجرد زيارة هذه الأماكن والاحياء قد يلحق بهم سمعة سيئة.

قدوة لغيره

ويركز الخبير الاجتماعي خليل البنا على أهمية أن يكون السائح المسلم قدوة حسنة لغيره، ورسالة لاسلامه، وذلك يحتم عليه ان يكون تصرفه ومسلكه ضمن التوجهات الاسلامية حتى لا يحجب الاسلام عن الشعوب الأخرى بسلوكه وتصرفاته التي تتنافى مع أهداف الشريعة.

ويشير الى زاوية مهمة وفي ان الانغلاق في هذا العصر أصبح مستحيلا، والتأثر سلبا وايجابا هو من نتاج العصر الذي نعيشه، وما على المسلم إلا المضي قدما لأخذ أسباب التقدم ولخر ما توصل اليه العلم والاختراع، وان يغلف ذلك كله بغلاف الدين دون حرج أو ضعف أو وجل.

وجهة نظر جديدة يطرحها الدكتور خليل درويش استاذ علم الاجتماع بكلية الآداب في الجامعة الاردنية وهي تخص المسافرين للدراسة، يقترح أن لا يسافر الطلاب مباشرة بعد الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة، لأن الطالب في هذه السن يكون في نهاية مرحلة المراهقة، وقد ينبهر بالثقافة الغربية ويتقمص سماتها ويكون لديه الاستعداد للانزلاق، ويفضل في هذه الحالة ان يسافر الطلاب الى الخارج بعد انجاز المرحلة الجامعية الأولى في اوطانهم، هنا يكون الطالب قد أصبح أكثر اتزانا ونضجا وذا خبرة وتجربة تؤهله لمواجهة جميع مغريات الثقافة الأخرى.

ويعيد التأكيد على ان السفر للخارج ضروري لغايات السياحة والعلم والعلاج والتجارة، ومن الأهمية بمكان أن يكون المسافر للخارج على خلفية ثقافية وفكرية وعلى دراية تامة بأمور دينه تؤهله لأن ينأى بنفسه عن مواطن الشبهات.

عبدالعزيز الكارتي استاذ مادة القرآن والذي سبق له ان سافر الى فرنسا في مهمة الوعظ والارشاد للجالية المغربية هناك، يلفت النظر الى ان طائفة من الناس الغافلين - هداهم الله - صاروا يتخذون من هذه الأسفار والعطل الصيفية فرصة للتحلل من قيود المجتمع أو الأسرة، فيخرجون جماعات أو فرادى في رحلات الى امريكا أو فرنسا وغير ذلك من الدول الأوروبية، فيجدون من يذلل لهم طريق الانحراف والخطيئة ولا يستفيدون شيئا من إجازتهم في تلك الديار لا ماديا ولا معنويا، ويمثلون الصورة السيئة للإسلام بتصرفاتهم اللااخلاقية.

جمال السعيدي استاذ الفكر الاسلامي والذي سبق له كذلك زيارة هولندا في السنة الماضية في اطار مهمة الوعظ والارشاد يسير في هذا الاتجاه ويستنكر بعض التصرفات الطائشة خصوصا عند الشباب العربي المسلم، إذ وجده بعضهم قد قبل بكل نهم على المخدرات والخمور ومعاكسة الفتيات الاوروبيات وارتياد أماكن اللهو والمجون. ولكي تتجنب هذه السلوكيات البعيدة عن الاسلام يدعو عبدالعزيز الكارتي المسافرين بأن يكونوا سفراء مسؤولين عن كل تصرف أو حركة لنعطي النموذج الأمثل لحضارتنا العريقة المبنية على الأخلاق وعلى المثل العليا.

ويوضح حسن العروشي أن المسافر إذا كان ملتزما بدينه فانه يحافظ على هويته وأصالته وانتمائه الحضاري الاسلامي، أما إذا كان ضعيفا في التكوين الايماني فانه يقع فريسة الانبهار لبريق هذه الحضارة المزيفة، فينغمس في هتك كل قواعد الأدب والاحترام والالتزام. وينصح المسلم المسافر الى الدول الأوروبية بأن يستغل سفره في الاستفادة من كل ما انتجته الحضارة الغربية من أشياء نافعة ومفيدة، كالاطلاع على أحدث المبتكرات التكنولوجية والثورة الاعلامية الهائلة، وزيارة المتاحف والمكتبات والمتنزهات الخلابة، واستكشاف ما هو ايجابي ويخدم التقدم البشري.

الاطلاع على ثقافة الآخرين

ويقول د. محمد حلة استاذ التاريخ الاسلامي الحديث بجامعة الازهر اننا مطالبون بالاطلاع على الثقافات الاخرى الفكرية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية لمعرفة كيف يفكر الآخرون، لأننا نعيش في عالم اليوم في قرية صغيرة فيأتي الينا ما في الغرب ويذهب اليهم عن طريق أجهزة الاعلام، وهضم الثقافات الغربية هو في حد ذاته الطريق لنقل الحضارة الغربية في النواحي المادية مع إلباسها الثوب الاسلامي القشيب.

ويفضل د. احمد عبد الرحمن استاذ الاخلاق الاسلامية ان يسافر الانسان اذا كان قادرا مع زوجته واولاده، اما سفر البنت بدون أن يكون معها أحد محارمها فيرفضه تماما، وقد رفض سفر إبنته الى الولايات المتحدة الامريكية في رحلة مدرسية كما رفض سفر ابنته الاخرى في رحلة جامعية الى مدريد.

ويضيف د. احمد: لا أسمح لابنتي بالسفر والإقامة في بيت للشباب أو استضافة اسرة لها، فطرق الاختلاط واسعة والانحلال الاخلاقي في كل مكان ومجرد رؤيتها لمثل هذه الممارسات تسقط قداسة العفة لديها.

وعن الايجابيات التي يمكن ان يستفيد منها المسافر الى الخارج تقول الدكتورة زينب رضوان رئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالفيوم في مصر ان هناك ايجابيات كثيرة يستطيع للسافر ان يجدها كالالتزام في المواعيد والدقة في العمل والاتقان والاستئذان والنظافة وهناك وسائل الترفيه والثقافة، فمن يرغب في الاستفادة يستطيع ان يزور المتاحف وقصور الثقافة والمعاهد العلمية ودور الكتب ومراكز البحوث والمصانع، فيطلع على تاريخ وحضارة وتقدم هذه الشعوب. ايضا المناظر الطبيعية التي يندهش امامها ويشعر بعظمة الله وإبداعه في تنوع البشر واختلاف اللغات كل هذا من آيات الله.

هذا إذا كان الانسان ملتزما دينيا وتكوينه الاخلاقي صحيح اما اذا كان غير تلك فهناك السلبيات الكثيرة التي تجتنبه بسهولة. وعن حكم سفر المرأة البالغة العاقلة الرشيدة تقول د. سعاد صالح أستاذ ورئيس قسم الفقه بالأزهر إن الشريعة نهت أن تسافر المرأة البالغة العاقلة فوق ثلاث إلا مع زوج أو محرم لقول النبي صلى الله عليه وسلم «أيما إمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تسافر فوق ثلاث إلا مع زوج أو محرم» والحكمة من وجود زوج أو محرم هي حماية المرأة من مخاطر السفر حتى ولو قيل ان السفر اصبح امنا وأن هناك وسائل للمواصلات تختلف عن الماضي، فإن النص قد علل الحكم بالسفر الذي هو مسيرة ثلاثة ايام ولم يعلق الحكم بالمشقة أو عدمها، فيجب الالتزام بالنص فضلا عن ان سفر المرأة الى البلاد الاجنبية مع ما تتسم به هذه البلاد من الانفتاح والتحلل والتبرج يتنافى مع العفة والحصانة والطهارة التي تضمنتها احكام الشريعة الإسلامية للمرأة، وقد يقال ان هناك بعض الفقهاء قد اجاز للمرأة السفر في الحج مع نسوة ثقات، إن ذلك مقصور على عبادة الحج والعبادة واجبة لمن استطاع اليها سبيلا، أما السفر الى السياحة أو الى التعليم وغير ذلك فليس بواجب على المرأة.

ويناشد د. محمد احمد على سحلول الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالأزهر وعميد معهد إعداد الدعاة بحلوان الأسرة والشباب بأن يحافظوا على الصورة المشرقة أمام غير المسلمين ويحافظوا على التقاليد الاسلامية والعادات والسلوكيات، وبأن يقيموا الصلاة في أوقاتها ولا ينغمسوا في الرذائل التي ترتكبها هذه المجتمعات، وأن تلتزم المرأة بالحجاب وتبتعد عن الاختلاط الذي هدم كثيرا من البيوت وضربها، وأن يكونوا صادقين في أقوالهم وأعمالهم.

ويدعو د. محمد سحلول الأسرة لأن تبذل جهدها لحماية بناتها وأولادها من التأثر بما يوجد في هذه المجتمعات ويتأتى هذا بألا تشاهد الاسرة البرامج الهدامة في وسائل الاعلام التي هدمت كثيرا من الأخلاق الاسلامية وأن تعلم الاسرة أولادها خاصة البنات الفقه والالتزام بمنهج الإسلام قولا وعملا، والزام الأهل بتعاليم الاسلام والتطبيق العملي لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وبخاصة المأكل والمشرب والمظهر فلا يظهر المسلم الا بمظهر حسن بحيث يبدو مشرق الصورة، رؤيته تسر الناظرين من ترجيل شعره وحسن هندامه ومظهره ورائحته الزكية الطيبة.■

كتيبات توعية

□ أصدرت إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخلية الكويتية كتيبات توعية احدها يتعلق بالاحتياطات الواجب اتخاذها قبل ترك المنزل والسفر الى الخارج، والآخر يشتمل على العديد من النصائح والتوجيهات التي تهدف الى لفت انتباه المسافرين لتحقيق أقصى درجات الآمان وتجنب الأخطاء الناتجة عن السلوكيات الشخصية أو القانونية أو الناتجة عن عدم معرفة إجراءات السفر. وتوزع الكتيبات على مكاتب السفر والسياحة في وقت بدأت فيه الاستعدادات في الموانىء والمطارات لتسهيل مغادرة افواج كبيرة من المواطنين والمقيمين.

ويقول محمد سادي الموظف في احدى شركات السياحة والسفر أن 70٪ من للمواطنين والمقيمين في الكويت يغادرون خلال الاجازة الصيفية. وحسب المستشار الاعلامي والسياحي في السفارة التركية بالكويت محمد أمين تمل، فان عدد السائحين الكويتيين الذين زاروا تركيا خلال العام الماضي بلغ 7700 سائح من أصل 41 الف سائح خليجي، وهو ما يضع الكويت في المركز الثاني بعد السعودية من حيث عدد السائحين. واجمالي السائحين العرب الذين زاروا تركيا في العام الماضي بلغ نحو 359 الف سائح.

وتساهم اللجان والنوادي والجمعيات الخيرية في تنظيم رحلات شبابية الى الخارج، من ذلك ما درجت عليه لجنة مصابيح الهدى، وفي هذا الاطار قال عبد المنعم الاستاذ ان المكتب الاجتماعي والرياضي بلجنة مصابيح الهدى قرر تنظيم عدة سفرات سياحية وتربوية مثل رحلة الى صلالة بسلطنة عمان ورحلة الى دولة الامارات العربية، ورحلة لأداء العمرة، وستنظم رحلة الى الولايات المتحدة وكندا - كما يقول عبدالمنعم - ورسومها ستكون حوالي 875 دينارا كويتيا اي حوالي 2625 دولارا - للمشترك وتشمل الوجبات والتنقل والاقامة.

وحول الأهداف من تلك الرحلات قال إن لجنة مصابيح الهدى تسعى لتدريب الطالب للاعتماد على نفسه، وحسن اتخاذ القرار والتدبير والتصرف وتعلم الصبر والتعرف على احدث الوسائل العلمية التي تفيده في حياته العملية والعلمية.■

دليلك نحو سياحة شرعية

□ هذا دليل يقدمه الدكتور ابراهيم بن عبدالكريم السنيدي الأستاذ المساعد بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، فهو هنا يتحدث عن ضوابط السياحة الشرعية قائلا: إن للسياحة فوائد عظيمة وثمارا يانعة إذا كانت متمشية مع الأطر الشرعية. أما الضوابط فأبرزها: تقوى الله عز وجل ومراقبته في السر والعلن، وأن يعلم أن الله مطلع على حركاته وسكناته. فيستغل الأيام التي يقضيها بما يعود عليه بالنفع العاجل والآجل. وليحذر أن تذهب أوقاته سدى فإنه محاسب على ذلك ومسؤول عنه يوم القيامة.. وعليه المحافظة على أداء الواجبات الشرعية في وقتها المحدد شرعا، فيصلي الصلوات في أوقاتها، ولا يجعل وقت السياحة وقتا للتفريط في الصلاة التي هي أحب الأعمال إلى الله عز وجل، وليحذر من المجالسة لزيد أو عمر من الناس على حساب الصلاة وكذلك غيرها من الواجبات الشرعية، وانما خصصتها بالذكر لكثرة التفريط فيها.

وأن يكون خير رسول وخير ممثل لبلده أمام أهل تلك البلاد التي سوف يسافر إليها سواء كانت إسلامية أوغير إسلامية، فلا يظهر أمامهم إلا بما يسر ويشرف ويسعد، فإن أهل البلد التي وصل إليها يعدونه نموذجا لبلده، إن حسنا فحسن، وإن سيئا فسيء، فليتق الله ويقول قولا سديدا.

وأن يستغل هذه الفرصة السياحية في الدعوة إلى الله عز وجل بما لديه من علم وإن كان قليلا، ولا يحقر نفسه، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: بلغوا عني ولو آية، فإذا صلى في مسجد أو جماعة ألقى موعظة بسيطة وجه فيها الى بعض الأخطاء الشائعة في ذلك البلد أو المكان من غير تعنيف أو شدة أو قسوة، بل باللين والحكمة والموعظة الحسنة.

وعليه أن يبحث عن طلبة العلم في هذا البلد ويعرف العلماء إن كان فيها علماء ويتصل بهم، ويعرف همومهم وطلباتهم وحاجياتهم، وحبذا لو أخذوا أرقام هواتفهم ليمكن مراسلتهم والاتصال بهم ليحصل التواصل بين المسلمين في اي بلد كانوا - إنما المؤمنون أخوة».

وعلى المرء المسلم السائح أن يحذر من الوقوع في الأماكن المشبوهة وأن يكون حذرا أن يوقع في الرذيلة من حيث لا يدري أو أن يكون صيدا سهلا لضعاف العقول والايمان وضعاف النفوس، الذين يذهبون به إلى أماكن الفساد أو يستدرجونه إلى المشعوذين والدجالين والسحرة والكهنة، فعليه أن يبتعد عن أماكن الريب ليسلم نفسه ويصون عرضه.

وإذا سافرت المرأة فلا ينبغي أن تسافر أولا إلا مع ذي محرم لقوله صلى الله عليه وسلم « لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم».. كما يجب عليها أن تتقي الله عز وجل فتلتزم بالحجاب الشرعي، وإياها والتبرج والسفور فإنه محرم على المسلمة أن تتبرج أينما كانت « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» ولتعلم ان رب البلدان واحد، وأنه يطلع عليها هنا وهناك، ولتحذر من محاكات الكافرات في الملبس وسائر العادات. فإن من تشبه بقوم فهو منهم، كما عليها أن تحذر من مخالطة الرجال الأجانب، وعلى وليها زوجا أو أبا أو ابنا أو أخا أن يتقي الله فيمن ولاه الله أمرها فلا يقرها على تبرج أو سفور أو اختلاط، فإن المرأة بطبعها ضعيفة سريعة الانجراف مع أي تيار، فعليه أن يوقفها عند حدها ولا يسمح لها بأن تتجاوز حدود المشروع في السفر والحضر.■

سياحة التقسيط
رواج في مصر واحجام في الأردن ونوع آخر في المغرب

□ السفر من بين الأشياء التي دارت حولها عجلة التقسيط. وقد بدأت تستحوذ بالفعل على إهتمام قطاع كبير من الناس، فما هي هذه الخدمة؟ وما هي الفئات التي تقبل عليها؟ وما هي دوافعها وأسبابها التي ادت الى انتشارها بسرعة خلال السنوات الاخيرة؟

في البداية يشير صفوت سليم مدير لاحدى الشركات السياحية بوسط القاهرة إلى إن معظم شركات السياحة المصرية التي تزيد حاليا على 700 شركة بدأت تتجه خلال السنوات الأخيرة الى تنظيم رحلات سياحية بالتقسيط بمعنى ان يقوم العميل أو المستفيد من الخدمة بدفع مقدم ويتم سداد الباقي على عدة أشهر او سنوات إذا كانت تكاليف الرحلة غالية طبقا لما يتم الاتفاق عليه بين العميل وشركة السياحة. ويرور الاقبال على السياحة بالتقسيط الى عدة أمور رئيسية، فبالنسبة لشركات السياحة هناك زيادة كبيرة في اعدادها خلال السنوات الاخيرة وبالتالي واجهت حالة كساد. كما ان الظروف التي مرت بها السياحة في مصر خلال السنوات الثلاث الماضية «93-953» دفعت شركات السياحة ايضا الى البحث عن مخرج لهذه الازمة بحيث تعوض خسائرها وتتمكن من دفع اجور العمالة والكهرباء وغيرها.

أما بالنسبة للمستفيد من الخدمة فان ارتفاع الاسعار خلال السنوات الماضية على كل المستويات بما فيها مستوى السياحة دفع هؤلاء إما الى اسلوب التقسيط او الامتناع أصلا عن هذه الرحلات التي ترهق من وجهة نظرهم كاهل الاسرة.

ويضيف محمد الغنيمي مدير احدى شركات السياحة بالقاهرة سببا آخر لاتجاه العديد من شركات السياحة في مصر الى تنظيم رحلات سياحية بالتقسيط حيث يرى ان دخول هذه الشركات في منافسة حادة مع بعضها دفعها الى تحسين الخدمات التي تؤديها، مع البحث عن أساليب وأدوات جديدة لتقديم الخدمة ومن بين هذه الادوات «سياحة التقسيط» التي تقوم فيها الشركة بتحمل جميع تكاليف الرحلة من تذاكر سفر وحجز مسكن ومأكل ومشرب وغيرها، ثم يقوم العميل بعد ذلك بتسديد التكاليف على أقساط متفق عليها مسبقا.

ويعترف صبري القماطي مدير عام شركة تنظيم رحلات سياحية بالتقسيط بحدوث حالات نصب واحتيال من قبل بعض العملاء في سداد قيمة الاقساط عقب العودة من الرحلات السياحية، إلا انه يوضح ان هؤلاء يمثلون نسبة ضئيلة من مجموع السائحين.

ومن جهته يرى يوسف عبدالجواد من أحد مكاتب السياحة والسفر في الأردن أن بيع تذاكر السفر بالتقسيط يخلق لمكاتب السياحة والسفر مشاكل لا حصر لها في هذا السوق بسبب عدم الالتزام في التحصيل بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور.. وفي الأساس لا يستطيع الشخص السفر لأن التكاليف باهظة، ومن احصائياتنا تبين ان نسبة المسافرين كسياحة لا تتعدى 35٪ من نسبة المسافرين بشكل عام وأشار الى ان البعض اقدم على هذه التجربة لكنهم منوا بالخسارة، وحول وجود كفيل في هذه الحالات أجاب بأن المشكلة تكمن في الوضع الاقتصادي السيء في الاردن، والكفيل منا لا يحل المشكلة، ولكن هناك حالات معينة تستطيع فيها تقديم الخدمة للزبون، وهو أن يحضر لنا شيكا مصدقا من البنك حتى ولو كان موعد الدفع مؤجلا، لأن التعامل في هذه الحالة يصبح مباشرة بيننا وبين البنك.

أما حافظ موسى من شركة اخرى فقد استبعد تماما تطبيق الفكرة في الأردن ما دام الوضع الاقتصادي بهذه الصورة من التدهور، مضيفا ان ربحيتهم اصلا من التذاكر قليلة جدا ولا تسمح بمثل هذ المغامرة.

وفي المغرب هذا النوع من السياحة منعدم تماما، ولا تتجه وكالات الأسفار والسياحة كأسلوب للتعامل والترويج وهناك أسلوب آخر تتعامل به إحدى وكالات الأسفار بالرباط يشرحه بن منصور مجد أحد الموظفين في تلك الوكالة، فهو يتلخص في ان الراغب للقيام برحلة سياحية الى احدى الدول الاوروبية وبعد ان يوافق على الشروط يوقع عقدا مع مؤسسة بنكية داخلة في شراكة مع هذه الوكالة، ويلتزم بكل بنود الاتفاق والثمن الاجمالي للرحلة مع إضافة نسبة مئوية من الارباح لفائدة المؤسسة البنكية. بعد ذلك يتم تقسيم هذا القدر المالي الى اقساط يتم اقتطاعها من مدخوله الشهري لمدة تصل الى عشرة أشهر، ويدخل في هذا السعر الاجمالي للرحلة، تذكرة الطائرة، والفندق، والحجز، ووسيلة النقل من المطار إلى الفندق، والفئة التي تقبل هذا النوع من السياحة أعمارها بين 30 و45 عاما، وهم اما بمفردهم أو مع زوجاتهم وابنائهم، وقمة الاقبال تكون في شهر اغسطس.

الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة يقول: «اما ذات السياحة في أرض الله سبحانه وتعالى، والتفكير في آلاء الله وعجائب مخلوقاته فهذا أمر لا غبار عليه من حيث الجواز».. ويضيف: « اما ذات التقسيط فانه يعتبر تسهيلا لأي مهمة، ففيه تسهيل لمهمة الذي يريد ان يسيح سياحة شرعية نافعة في الدعوة والتجارة ونحوها، ويسهل المهمة لمن أراد أن يذهب إلى خلاف ذلك، فالأولى أن الجهات المسؤولة تحدد من هذا، وان تراقب أعمال هؤلاء، وينظر الى من يقدمون على هذه الخدمة»..

أما محمد نايل عضو مجمع البحوث الاسلامية والاستاذ بجامعة الازهر فينكر ان الشرع الحنيف نهى عن الاسراف وعن إنفاق الاموال في غير موضعها وبالتالي فإن اي تصرف لاي غرض كان يجحف بحق الاسرة فهو تصرف ظالم وباطل وغير جائز لايرضاه الشرع ولا الاخلاق العامة ولا المروءة.

ويضيف انه اذا أراد رب أسرة أن يتنزه في رحلة سياحية فعليه ان يترك للاسرة ما يكفيها من نفقات طبيعية طوال فترة غيابه، ومن الافضل هنا ان يصطحب كل افراد الاسرة معه في الرحلات السياحية حتى لاتشعر بأن رب الاسرة «اناني» لايفضل الا نفسه. ويخلص د نايل الى انه بشكل عام فان السياحة بالتقسيط لاشيء فيها من وجهة نظر الشرع طالما بعدت عن الاسراف والتبذير، كما تم الاتفاق على القيمة مسبقا، وألا تترتب على عملية التأخير في دفع الاقساط فوائد وأعباء جديدة أي البعد عن النسبة المئوية المتكررة لان هذا هو الربا الذي نهى عنه الشرع الحنيف.■



ابتعاد الناس عن منهج السلف

لا ينبغى النفخ فى الحا

د.عبدالعزيز العسكر فى حوار شامل لـ«المسلمون»

اكد الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن ابراهيم العسكر عميد كلية الدعوة والاعلام بالرياض ان الفكر التكفيرى يظهر كلما ابتعد الناس عن السنة ومنهج السلف الصالح، ويخبو إذا قوى منهج السلف الصالح.

وشدد العسكر على ان مقصد الدعوة انما هو تعبيد الناس لله مؤكدا ان نجاح الدعاة فى ذلك يوجد مجتمعا مهيأ لقبول اوامر الشرع اذا طبقت مستشهدا بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم حيث ركز على التوحيد وتحقيق معنى لا اله الا الله فى نفوس الناس، رافضا عرض كفار قريش الملك عليه.

واضاف: لو كان صلى الله عليه وسلم ينظر بمنظار الذين يدندنون حول قضية محاربة الحكام بزعم الاصلاح واقامة الحكم الاسلامى والدولة الاسلامية لقبل عرض كفار قريش.

ووصف الشيخ العسكر في حواره مع «المسلمون» منهج السلف الصالح فى التعامل مع ولى الامر بالمنهج الراقى والفريد.

واشتمل الحوار على جملة من القضايا الهامة بطرح جرىء شملت تسييس المنبر.. الحكم بغير ما انزل الله.. علاقة الاسلام بالسياسة.. موقف السلفيين من الدعاة والحكام.. بالاضافة الى بعض الاتهامات التى يوجهها البعض للدكتور العسكر، دون ان يخلو الحوار من الحديث عن علاقة د. العسكر بـ د. محمد المسعرى قبل سفر الاخير الى لندن.. فكان هذا الحوار:

هذا هو موقفى من جماعات تحفيظ القرآن ومكتبات المساجد



هذه قصة توبة المسعرى واستخفافه بكبار العلماء!

حاوره: تركى بن عبد الله الدخيل

□ بداية نتساءل كما الكثيرون غيرنا كيف تسرب الينا فكر التكفير؟

ـ الفكر التكفيرى ليس جديدا فى الفكر البشرى أو الفكر الاسلامى ان صح التعبير وما يعنينا هو الآراء التكفيرية او الاتجاه التكفيرى وهو قديم قدم مذهب الخوارج كما يعرف كل من له عناية بهذه المسائل وهو يخبو ويظهر.

فإن قوى اتصال الناس بالسنة ومعرفتهم بمذهب السلف الصالح وتيسر للناس من يعلمهم هذا المذهب خبا ـ فكر التكفير ـ وان ابتعد الناس عن المنهج السليم ومذهب السلف الصالح ظهر فكر التكفير مرة اخرى وغالبا ما يكون منشأه عن اهل الغلو واهل الافراط فى النظرة الذين يريد بعضهم الخير ولكنهم لا يعرفون الطريق إليه ويطلقون لعواطفهم العنان، والفكر الضعيف الزمام فيأتى بالطامات ويقع فيها.

بالنسبة للوقت الحاضر هناك كثير من الاتجاهات الدعوية التى خرجت فى الساحة، ان كانت تحت مسميات بعض الجماعات الاسلامية التى تصدت للدعوة فى بعض البلاد أو بعض الاحزاب ايضا التى طرحت الاتجاه الاسلامى كورقة رابحة حتى تجد لها موطأ قدم فى الساحة فهى تريد ان تزيح بعض الانظمة أو بعض الحكومات القائمة. فكيف تأتى وتؤثر على الناس وتفقدهم ثقتهم فى بعض قياداتهم سواء كانت السياسية أو العلمية التى تراها هى حجر عثرة فى طريقها فهى تتجه لهذه القيادات سواء كانت علمية او سياسية بالتكفير انطلاقا من تلك الاصول القديمة التى نفضوا عنها الغبار ولمعوها بأسماء جديدة وهى نفس المنطلقات السابقة.

وجد الفكر التكفيرى فى الوقت الحاضر عند بعض الجماعات الاسلامية التى طرحت طرحا سياسيا هائجا فى الوقت نفسه غير مؤصل ولخذ بجانب فكر الخوارج فى كثير من المسائل وبالذات مسألة الحاكمية كما تعرف وهى المسألة التى يدندن حولها كثير من الجماعات التى تطرح الفكر التكفيرى، تحت مسميات الجاهلية المعاصرة ومحاربة العلمانية والفكر العلمانى فى بعض الاحيان وينفذون من هذا لمحاكمة الناس والحكم عليهم فيقعون فى التكفير سواء شعروا أو لم يشعروا. وهذا تصورى بالنسبة لكيف تسرب الفكر التكفيرى، تسرب عن طريق بعض الطروحات الفكرية لبعض الجماعات والاحزاب الاسلامية فى الساحة ان صحت النسبة يعنى هى لسلامية لاشك محسوبة على المسلمين وتعانى من ضعف فى التأهيل وتولى توجيهها والتنظير لها قوم ليسوا مؤهلين شرعيا فقد يكون احدهم محاميا أو مهندسا ـ قل ما شئت ـ الا ان يكون طالب علم شرعى لانه لو كان طالب علم شرعى متعمق لمنعه ذلك من التمادى فى مثل هذه الامور. فينظر هؤلاء لبعض الحركات ولبعض الجماعات تنظيرا عجيبا وينزعون فيه الى التكفير سواء شعروا أو لم يشعروا لانهم وضعوا غاية امامهم وهى الطرح السياسى، ومتى ما كان الفكر يوجه توجيها سياسيا بحتا فإنه يدخل فى باب النزاع والخصام واذا دخل المرء فى باب النزاع والخصام اضطر لازاحة خصمه من الساحة وافقاده مصداقيته، فيجد ان اسهل طريق ان يهدمه من ناحية الدين فيجد ان التكفير يحل له كثيرا من الاشكالات وبهذه الطريقة وقع كثير من الناس فى التكفير وهم لا يشعرون.

الموقف من الغلو فى الحاكمية

●● تحدثتم قبل قليل عن موقف بعض الجماعات الغالى فى الحاكمية، يقال ان هناك موقفا مضادا تولد كردة فعل للطرح السابق الذى يركز على الحاكمية بصورة مبالغ فيها فباتت الحاكمية غير مطروحة لدى هؤلاء.. ما تعليقكم؟

ـ هذا قيل.. ومنهم من صرح ان الارجاء ظهر فى مقابل الافراط فى الحاكمية، وقالوا ان من يرد على هؤلاء الذين يفرطون فى مسألة الحاكمية ويجعلونها قضية القضايا ويعادون عليها ويوالون عليها أو قيل لمن رد عليهم بأنكم تبنيتم فكر الارجاء وهذا غير صحيح لان فكر الارجاء معروف وهم يقولون بأنكم اذا كنتم لا تقبلون اثارة قضية الحاكمية وتعتبرونها قضية ليست فى مستوى الطرح الفكرى لقضايا توحيد الالوهية ومسائل توحيد الاسماء والصفات فإنكم تدعون الى الارجاء. هذا رأى اصحاب الحاكمية. لكن الحقيقة ان فكر الارجاء معروف والذين يقفون من الحاكمية موقف الراد والمناقش ليضعوها فى اطارها الصحيح كقضية جزئية فى باب التكفير والتفسيق ومسائل الاحكام كما يقولون لا اظنهم اهل ارجاء لان اهل الارجاء هم الذين يقولون لا يضر مع الايمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وهذا مذهب معروف والذين يناقشون قضية الحاكمية أو يريدون ان يضعوها فى اطارها الصحيح انما يريدون ان يبينوا ماهى المسائل التى يكفر بها المسلم ومن يستحق التكفير واما النفخ فى مسألة الحاكمية وجعلها اهم من قضية العبودية لله رب العالمين واهم من سلامة الاعتقاد فى مسائل اخرى.. فإن هذا فى تصورى تضخيم لجانب على جانب آخر ربما كان اهم منه.

●● ما مقصد الدعوة الاسلامية؟ هل هو تعبيد الناس لله واقامتهم على لا اله الا الله بمعنى لا معبود الا الله، أم ان المراد اقامة حكم الله فى الارض؟

ـ احسنت، هذا سؤال مهم فى الحقيقة ويكاد يكون هو الآن موقع الاختلاف وهو مثار للنزاع والجدل ولكن نحن نقول لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها وهذه قضية ظاهرة ومعروفة. واذا نظرنا الى سيرة الانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام وهم القدوة وهم اهل الدعوة وأهل المنهج الصحيح: «قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى» وجدناهم يعالجون هذه القضية ابتداء من القاعدة وليس من القمة فهم اولا يبينون للناس الهدف الذى من اجله خلق الله الناس وهو عبادة الله سبحانه وتعالى واخلاص العمل له. وان هذه القضية التى يجب ان تجلى للناس فإذا نجحنا فى تعبيد الناس لله رب العالمين فهم بأنفسهم يصيرون فى امتثال اوامر الشرع كما صار السلف الصالح بعدما دانت قلوبهم وانفسهم لله عز وجل وقبلوا شرعه، فأنت اولا افتح هذه القلوب للتوحيد والايمان ثم بعد ذلك تجدها تنساق معك فى تطبيق حكم الله عز وجل ابتداء من الاسرة ثم المحيط الذى يعيش فيه الانسان ثم عمله ثم دعوته. وهدفه ايضا فى الحياة لكن قضية الحكم جزئية من الجزئيات التى يثمرها الايمان الصحيح للإنسان المؤمن وتجد ان الايمان يثمر ثمرات فى اخلاقه فى تعامله فى بيعه وشرائه، حتى ان كان المؤمن يعيش فى بلاد لا تحكم الشرع تجده يحكم الشرع هو فى نفسه فلا يتعاطى الربا ولا يتعاطى المحرمات ويتعامل بالصدق والوفاء.. الخ. لكن لو كان هو غير متلبس بالايمان والمجتمع نفسه مسلم فتجد انه يعيش حالة نفاق قد يتظاهر بأشياء لكنه فى داخله لا يقتنع بها ولا يفعلها، فطريقة الرسول عليه افضل الصلاة والسلام هى الطريقة الواضحة وهى اولا دعوة الناس الى التوحيد توحيد العبادة وتحقيق لا اله الا الله، الرسول عليه افضل الصلاة والسلام عرض عليه كفار قريش الملك ولكنه أبى ولو كان ينظر بمنظار اهل هذا الزمان الذين يدندنون حول قضية محاربة الحكام او بزعم الاصلاح أو الوقوف فى وجوههم او كما يقولون اقامة الحكم الاسلامى والدولة الاسلامية.. الخ. لكن الرسول عليه افضل الصلاة والسلام أعرض عن هذا وطالب الملوك ملوك زمانه وامراء زمانه طلبهم بلا اله الا الله، اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وهذه فى رسالة الى قيصر ومن اسلم من حكام البلاد كما حصل مع حاكمى عمان ابنى جلندى ابقاهما الرسول صلى الله عليه وسلم على ولايتهما وقبل منهما الاسلام وارسل اليهم من يعلمهم ومن يقيم شعائر الدين.

اذا: الداعية المسلم ليس هدفه ابدا الحكم ولا يسعى اليه وانما هدفه صلاح الناس حكاما ومحكومين ودعوتهم للخير وبالخير وبهذا تجد ان خلق الداعية فى القرآن الكريم خلق راق: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن». عندما ارسل موسى وهارون الى فرعون قيل لهما: «فقولا له قولا لينا» اذا هذه قضية لابد من الانتباه اليها وهى البدء بما بدأ به رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم من اصلاح الناس فى عقائدهم وفى اخلاقهم ومن ثم الناس اذ صلحوا أصلحوا مجتمعاتهم.

فى الشرع ما يحتاجه الناس فى السياسة والحكم

●● لكن الفريق الآخر يقولون اقوالا منها «ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»؟

ـ نعم هذا فى المجتمع المسلم بمعنى انه اذا قامت أو وجدت الولاية الاسلامية فإنه لاشك انه ينبغى لولى الامر المسلم ان يردع الفاسق بقوة السلطان، ولهذا الله عز وجل اعطاه الحق واعطاه وجوب الطاعة له والانقياد له «لماذا؟ لان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» نعم هذا صحيح لكن داخل المجتمع المسلم وليس من خارجه».

●● تحدث الكثيرون قدحا فى منهج اهل السنة والجماعة فى علاقاتهم مع الحاكم كيف ترون ذلك؟

ـ عندى تحفظ على منهج اهل السنة على اطلاقها لاشك ان اهل السنة والجماعة هم الفرقة الناجية والفرقة المنصورة. هذا لاجدال فيه ولكن فى أيامنا هذه أرى كثيرا من الناس والمتحدثين والمفكرين، ينتسبون لمصطلح اهل السنة والجماعة ليدخلوا تحته الوانا من التكفير وهذا فيه شىء من الخلل ولكنى اذا قلت منهج اهل السنة والجماعة اقصد ما كان عليه السلف الصالح القرون المفضلة الثلاثة وائمة اهل السنة وائمة المذاهب الاربعة ومن سار على طريقتهم لان «كل يدعى وصلا لليلى وليلى لا تقر لهم بذاك» خاصة فى زماننا هذا، وكل الجماعات تدعو للكتاب والسنة لكن من منهم يلتزم بذلك. فهناك المعتزلة.. يدعون الى الكتاب والسنة ولكن بفهمهم هم، الخوارج يدعون الى الكتاب والسنة ولكن بفهمهم هم، فكل لهم فهم، انما نحن مقيدون بفهم الصحابة رضى الله عنهم الذين امرنا النبى صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم: «تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى»، وفى حديث آخر «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ». فى الحديث الآخر ايضا لما ذكر الفرق سأل سائل عن الفرقة الناجية فقال: «من كانوا على ما أنا عليه اليوم وأصحابى».

وابن مسعود رضى الله عنه قال: «من كان مستنا فليستن بمن مات اولئك اصحاب محمد خير هذه الامة وأبرها قلوبا» الى آخر الاثر المروى عن ابن مسعود رضى الله عنه.

اذا نحن انما نحتكم للكتاب والسنة بفهم السلف الصالح المخالفين للمعتزلة والمخالفين للجهمية والمخالفين للرافضة والمخالفين للباطنية وجميع هذه التوجهات التى تنتسب للاسلام بلاشك. ولكنها على فهم اعوج وفهم ناقص. فأقول لك ان منهج السلف الصالح فى التعامل مع ولاة الامور منهج راق وفريد، قائم على استشعار للمسؤولية وان المسلم كما له حقوق عليه واجبات. كما ان الفرد المسلم فى المجتمع له حقوق فإن عليه واجبات وعندنا فى منهج اهل السنة والجماعة منهج السلف الصالح انزال الناس منازلهم وكما هو معروف لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذوو الفضل. الله سبحانه وتعالى من سنته فى الخلق ان الناس درجات فيهم حكام وفيهم محكومون وفيهم قادة وفيهم تابعون وفيهم علماء وفيهم اقل من ذلك (وفوق كل ذى علم عليم)، اذا هذه قواعد واسس لا تغيب عن البال. فأهل السنة يدركون مسؤولية ولى الامر، وانه يقوم على سياسة الناس بالدين وتطبيق الشرع ولا يتم له ذلك الا بتعظيمه واحترامه واداء الحق الذى اوجب الله له على رعيته (حق الطاعة وحق الاحترام والتبجيل) ولذلك تعجب لو قلت انه هناك مؤلفات مليئة بالنصوص الشرعية فى طاعة السلطان وفى توقيره وفى تحريم النيل منه. وفى الصبر على جور السطان فى حالات جور السلطان، وايضا فى اكرام السلطان وعدم اهانته.. تعجب لو قلت لك ان فى هذا مؤلفات وردت فى كتاب السنة لابن ابى عاصم وفى كتاب الشريعة للآجرى والسنة للخلال وفى كتب كثيرة امتلأت بالنصوص الشرعية سواء من القرآن أو من السنة أو حتى من الآثار عن الصحابة رضى الله عنهم فى توقير ولاة الامر. فمنهج السلف الصالح منهج فريد وراق ينظرون الى ولى الامر ان له حق الاحترام والتقدير ليؤدى رسالته فى صيانة المجتمع. فإذا حفظنا لولى الامر هيبته فإننا نحفظ للمجتمع تماسكه واذا حرصنا على تبجيل السلطان المسلم فإنما نحرص على تماسك للمجتمع وعلى انتشار المحبة بين الراعى والرعية، أما اذا اتبعنا المناهج المخالفة كمنهج المعتزلة والخوارج فإنما اول ما نضر نضر مجتمعنا المسلم بأننا نحدث فيه الفرقة والتفكك والشحناء وعدم الثقة بين الحاكم والمحكوم.

●● بالنسبة لضابط مسألة السلطان المسلم: البعض يرى ان السلطان المسلم لا يكون الا فى بلد يحكم الشريعة؟

ـ هذه قضية لا يمكن ان تعالج فى مثل هذه العجالة، الله سبحانه وتعالى قال: «يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم». فقيل لن اولى الامر هم الذين يتولونه ويسند اليهم حتى ولو كان غلبة منهم، ولهذا الامام احمد نص على ان من تغلب على الناس بالسيف وصارت له الولاية عليهم فإنه امير المؤمنين يطاع فإذا كان مسلما يقيم شعائر الاسلام ويتسمى بالاسلام ويدعو الى الاسلام واذا كان عنده تقصير وخلل فى بعض جوانب التطبيق فيه فهو فى نظرى امام مسلم تجب طاعته بغض النظر عن كون نظامه جمهوريا أو خلافة أو انتخاب هذه قضايا لا تقدم ولا تؤخر فى للمسألة المهم لن يتولى امر الناس ويدين له الناس واجتمع شمل الامة عليه وهو مسلم من اهل الاسلام من معصومى الدم والمال فإنه ولى الامر تجب طاعته ويجب ايضا نصحه وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولكن بالطريق المناسب لولى الامر ليست نصيحة الوالى كنصيحة العامة، وليس امر الوالى بالمعروف، ونهيه عن المنكر كأمر سائر الناس فإن لكل مقام مقالا والقضية هذه يتساهل فيها بعض الناس ويتجرأ فى تكفير بعض الحكام وهو يعلم انهم مسلمون وانهم يصلون وانهم يعظمون الشعائر ولكنهم عجزوا عن الحكم بالشريعة اما لهوى، أو لضعف، أو لخوف، أو لامر من الامور لا نعلمها أو نعلمها، ويتجرأ فى التكفير ويتجرأ فى الخروج وانا أرى ان فى هذا مجازفة وان هذا نقص فى الفقه فى هذه المسائل فيجب التروى وارجاع الامر لاهله من فقهاء الامة الذين يعرفون تنزيل الوقائع. وفى الجملة فى تصورى لو توجه الدعاة وطلبة العلم الى العناية بتربية الناس على الكتاب والسنة، وعلى العقيدة الصحيحة واظهروا من صدق النصيحة وحسن الدعوة الى الله عز وجل ما يجب عليهم فلابد أن يجدوا من ولاة امور المسلمين من يعينهم ومن يأخذ بأيديهم ويقبل منهم.

مسألة خطيرة

هذه مسألة خطيرة جدا، فقضية الحكم بغير ما أنزل الله طبعا لا يجوز والله سبحانه وتعالى امر عباده بأن يحكموا بما انزل الله سبحانه وتعالى، وفى القرآن الكريم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم «وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم»، فالحكم بما أنزل الله واجب وترك الحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى كفر، ولكن ليس الكفر الذى يتبادر الى اذهان الناس فليس الحكم بأنه كفر يكون كفرا اكبر. بل كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنه ليس الكفر الذى تذهبون اليه ولكن كفر دون كفر ولذلك مذهب السلف هو التفصيل فى هذه المسألة تفصيلا دقيقا بحيث ينظر الى حال الحاكم بغير ما انزل الله فإن كان ترك الحكم بغير ما انزل الله جحودا أو اعتقادا منه انه لا يجب عليه الحكم أو ظنا منه لن الحكم بغير ما انزل الله افضل من الحكم بما انزل الله أو مساو له، فإن هذه المسائل معروفة الحكم فيها كفر اكبر وهذه قضية واضحة وقد اشار الى هذا الطحاوى رحمه الله وابن ابى العز الحنفى واعتمد على كلام ابن عباس وغيره من المفسرين. وان كان يعتقد بوجوب الحكم بما انزل الله ويعظم الشريعة ويعلم ويقر بأنها افضل من غيرها وانه يجب عليه الحكم بها ولكنه ترك ذلك وعدل عنه اما خورا واما ضعفا واما هوى، واما خوفا من دولة تجاوره أو خوفا من شعبه ان يثور عليه أو غير ذلك من الامور، فإن هذا يكون كفرا اصغر لا يخرج من الملة لكنه كبيرة نسأل الله العافية والسلامة.

وللمسألة فيها تفصيل ولا يغيب عن بالنا وضع النجاشى رحمه الله الذى شهد له النبى صلى الله عليه وسلم بالاسلام وصلى عليه صلاة الغائب ونحن نعلم انه لم يحكم بالشريعة الاسلامية فى بلاده أو ربما حتى لم يعلن اسلامه لرعيته.

إذا القضية لها ضوابط وينبغى الحذر من الخوض فيها واطلاق الكلام على عواهنه بل الرجوع الى ما قاله السلف فى هذه المسائل وهى والحمد لله واضحة ومضبوطة ولا نجعلها قضية القضايا ونعادى ونوالى عليها نحن مضبوطون فيها بما قاله السلف رحمهم الله فهما من النصوص الشرعية الواضحة.

الإسلام والسياسة

●● موقف السياسة والاسلام.. هل يجب ان يسيس الاسلام حتى يكون معاصرا للناس ام يجب ان يبتعد عن السياسة كما يطرح البعض ما الموقف الصحيح من هذه العلاقة؟

ـ هذا الكلام فيه خلط يجب ان نتنبه اليه، انت تقصد هل يهتم الدعاة بالسياسة أو لا يهتمون، وهل الاهتمام بالسياسة من الدين او ليس من الدين؟ قبل ذلك اقول مقولة لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة هذه مقولة غير منضبطة وغير سليمة. الدين نحن نعلم انه شرع لله سبحانه وتعالى انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم وان الشرع صالح لكل زمان ومكان، وان الشرع فيه ما يحتاجه المسلمون فى باب السياسة وهذا معروف عندنا فى السياسة الشرعية فى مسائل الحكم وفى ولجبات ولاة الامر هذا مفصل فى الشرع ومعروف وفى السياسة الداخلية فى الحدود وفى القضاء والبيع والسياسة الاقتصادية وفى احكام البيع والشركات والاجارة ولحكام الربا وغير ذلك، وفى المعاملات الاخرى والاحوال الشخصية كما يسمونها فى مسائل النكاح وغيرها.. اذا الشريعة كاملة فيها كل ما يحتاجه المسلمون فى امور سياستهم واقتصادهم واحوالهم واخلاقهم. هذه القضية لا غبار عليها ولا جدال فيها، لكن ان يجعل الدين مطية للسياسة هذا هو المرفوض، ان يكون الدين شعارا من الشعارات السياسية بحيث اصل الى هدفى السياسى بطرح ورقة دينية او شعار دينى هذا هو المرفوض.

الدين اجل واكرم من ذلك.. الدين خلق، والدين تربية والدين منهج حياة وليس الدين شعارا سياسيا يزايد عليه. هذه يجب لن نتنبه اليها.

ولهذا لا ينبغى ان يقام حزب سياسى على اساس دينى. يجب ان يكون الذى يريد السياسة يصرح بقوله «أنا اريد الحكم» لا يقول: انا اريد الاسلام وهو فى الحقيقة يريد الحكم لأن الذى يريد الدعوة الى الله عز وجل الناس يعرفون انه يدعو الى شريعة كاملة فيها السياسة كما فيها الاخلاق كما فيها الاقتصاد كما فيها كل الاحوال. الناس يعرفون عندما يقوم انسان ينتصب الى الدعوة الى الله: امام من الائمة ائمة المذاهب الاربعة فقيه، عالم، مفت، الناس بعقولهم السليمة وفطرهم المستقيمة واعنى المسلمين يدركون تماما انه يدعو الى دين كامل متكامل تأتى فيه السياسة قضية من قضاياه

من الخطأ اشغال الشباب بالسياسة وشؤونها عن العلم الشرعى

ولكن لا ينبغى لن تخدع بطروحات عجيبة ترفع الطرح الدينى كما رفع قميص عثمان فيما سبق لأمر آخر وهى كلمة حق يراد بها باطل، هناك لحزاب وجماعات خاضت غمار السياسة ودعت الناس الى قراءة كتب السياسيين وحيل السياسيين والاعيب السياسيين وبروتوكولات السياسيين واعتبرت هذا من فقه الواقع وانه من زاد الداعية، واشغلت به الشبيبة عن العلم الشرعى بحجة الوصول الى الدعوة وهذا ليس صحيحا لانهم يريدون ان يكونوا جماهير ويكونوا اتجاها سياسيا يزايدون بالاسلام عليه للوصول لما يريدون فهذه يجب ان نكون فيها صرحاء وواضحين، وانا اعرف ان كلامى هذا سيغضب بعض الناس لكن الحق واضح. ان يتخذ الاسلام خبرا سياسيا لا.. ان يتخذ راية سياسية للوصول للحكم لمنافسة الحاكم لاسقاط حكومة واقامة حكومة اخرى فى بلاد المسلمين.. عندى تحفظ على تسمية بعض الجماعات أو بعض المناشط الاسلامية فى وسط المجتمع المسلم لان هذا يوحى اننا نسمح لغيرنا ان يكونوا غير اسلاميين عندما نقول جماعة كذا الاسلامية، جماعة كذا المسلمين لحصروا الاسلام فى جماعة معينة فكأننى اعطى صفة غير الاسلامية لغيرها وهذا يجب ان نتنبه له ونحذر منه. اذا قضية العلاقة بين الدين والسياسة قضية يجب لن تعاد صياغتها والا تستفزنا ومع الاسف تستفز الجماهير بهذه المقولة بأن فلانا يقول لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة.. فالكلام لابد ان يضبط بضابط شرعى.. الاسلام متكامل، شريعته ونظامه متكامل فيه السياسة كما فيه الاقتصاد والاخلاق ولكن ان يكون الاسلام شعارا لجماعة سياسية فهذا هو الذى عليه تحفظ.

تسييس المنبر

●● هناك دعاوى تطالب بتسييس المنبر فما مقصد الشرع من خطبة الجمعة إذ ان هناك فريقين الاول: يرى انها وسيلة لتفقيه الناس فى دينهم والفريق الثانى يرى ان المنبر لابد ان يتعرض للقضايا السياسية من مبدأ ان الاسلام شامل؟!

ـ المنبر: منبران، منبر عام ومنبر خاص، المنبر العام هو ما يقوم به الداعية فى محاضرة أو موعظة أو درس أو غير ذلك .. واسمح لى ان يكون هذا مصطلحا خاصا بى هذا اسميه منبرا عاما وهو المحاضرة والدرس الشرعى والموعظة.

وهناك منبر خاص وهو للنبر التعبدى الذى هو منبر الجمعة والعيدين، هذا المنبر منبر تعبدى محكوم وله خصوصية هو انه من شعائر العبادة فإذا كان هذا شعيرة فإن له صفات وله شكلا حدده الشرع كما حدد للصلاة شكلا فإن الخطبة ايضا حدد لها شكلها، ولهذا انت تأتى تجد ان خطب الرسول صلى الله عليه وسلم فى الجمعة وفى الاعياد خطب وعظية ارشادية دينية صرفة قائمة على الادلة وقائمة على حض الناس فيما ينفعهم فى اخص خصائصهم ليس فى اعم مسائلهم بل فى لخصها يعنى بمعنى آخر ان كل مسلم يحتاج الى معرفة احكام الصلاة احكام الطهارة، احكام الزكاة ا، حكام الحج، احكام البيوع، أحكام الجنائز، قضية الايمان بالآخرة، بالبعث بعد الموت، كل هذه المسائل.. كل مسلم يحتاج ان يعرفها ولذلك تسمى لخص الخصائص. كل مسلم يحتاج ان يعرف علاقته بربه، علاقته بوالديه وبأفراد اسرته ولكن هناك مسائل تعتبر من عموميات الناس ليس كل مسلم مطالبا ان يعرف قضايا السياسة ولا قضايا العلاقات العامة ولا قضايا مسائل الحكم بما انزل الله ولا مسائل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بتفصيلاتها فهذه تسمى عموميات الناس، اذا عندما نرجع الى الصفات الشرعية للمنبر الخاص وهو منبر الجمعة والاعياد نجد ان له وصفا معينا. هذه شعيرة. ما آتى فيه بشىء من عندى بل ارجع فيها الى ما فعله النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته رضى الله عنهم فإنهم لم يستغلوا المنبر الخاص لشن غارة على قريش أو التكلم فى سياسات عامة. بينما هذا جاء فى المنبر العام ورد فيه عندما يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم الى جهاد أو الى غزوة أو الى تبرع، هذا المنبر تجده يتحدث عن القضايا العامة

لكن فى خطبة الجمعة وفى خطبة الاعياد تجده عليه الصلاة والسلام يلتزم ما يحتاجه كل فرد موجود فى هذا المكان ننتبه لهذه النقطة اذا منبر الجمعة لا يصلح ابدا ان يتحول لمنبر سياسى يمجد فيه قوم ويهضم فيه آخرون، يثنى فيه على اتجاه معين وينتقص فيه اتجاه آخر، ينال فيه من الحاكم وينال فيه من العلماء. هذا اصبح منبرا سياسيا بحتا والحقيقة عندى تحفظ احيانا فى ان الجمعة لا تكتمل أحكامها اذا كانت الخطبة بهذه المثابة خطبة سياسية نارية تثير العواطف والانفعالات وقد لا يفهمها نصف المصلين أو ثلاثة ارباعهم اذا لابد من التفريق بين المنبر العام والمنبر الخاص.. المنبر العام منبر الموعظة والدرس والمحاضرة يجب على الداعية اذا تطرق فيه للمسائل الكبار ان يلتزم بالمنهج الشرعى فلا يسمى ولا يخصص ولا يسف فى العبارة ولا يدعو لصالح نفسه ولا يتجاوز العدل والانصاف «لا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا» فيترفع ويتذكر المسؤولية الملقاة على عاتقه بانتسابه الى هذا المنبر الشرعى ايضا ويحفظ للناس حقوقهم ويكون كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول «ما بال اقوام».. اذا ينكر المعصية لكن بعيدا عند الاشارة الى فاعلها، يدعو الناس الى ما يصلحهم يحذر من الخطر الوافد عليهم بعيدا عن التهييج بعيدا عن التسييس بعيدا عن التقليل من فئة من المسلمين والحط من أخرى، بعيدا عن الانتصار للنفس. بعيدا عن الاسفاف حتى فى العبارة «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» اذا كنت اريد ان اتكلم فى محاضرة دينية أو درس دينى باسفاف يجعل الناس تتقزز من بعض العبادات فأنا أرى أن هذا الترفع فى الاسلوب وجمال العبارة وحسن القول انظروا الى الآية الكريمة: «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين» ثم بعد ذلك استمر بعد قليل وجاء بآداب الداعى، ماذا قال: «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فإذا الذى بينك وبينه

منهج الأنبياء فى الدعوة يركز على إصـ

منهج السلف الصالح فى التعامل مع الولا

ـــلف الصالح يظهر الفكر التكفيري

ـــى الحاكمية وجعلها أهم من العبودية لله

عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم».

«وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم»، عبارات تدل على ان الانسان المسلم الداعية لابد أن يترفع بالخطاب. لهذا قال الله عز وجل: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن».

فالمنبر الديني العام يجب ان يضبط ايضا بالضوابط العامة في خلق المسلم، في صيانة العبارة الاسلامية، في البعد عن التهييج في البعد عن تكبير الامور وعن النفخ في بعض القضايا اكبر من حجمها للوصول الى اغراض معينة، هذا ما يحضرني الآن في هذا الموضوع.

●● لكن البعض يقول ان هذا التفصيل فيه دعوة لعدم معايشة الدعاة لهموم الناس؟

- الحقيقة نعم، سيقال هذا وسيقال غيره ولكن ارجع الى ما فعله السلف الصالح رحمهم الله، ترى هل كانوا يستعملون اسلوب التهييج والإثارة لمعايشة احوال الناس؟ معايشة احوال الناس، ان تعالج المشكلات التي يعيشون فيها بالاسلوب الشرعي، ان كانت هناك مشكلة فقر، أو منكر ظاهر، ظلم واقع، لا يوجد شر الا وفي الشرع له علاج اطلاقا، في القران الكريم علاج للمشكلات التي حصلت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قضايا المنافقين ومسجد الضرار وقصة الافك، غزوة تبوك وما حصل فيها، والثلاثة الذين خلفوا عولجت بالقران فلنأخذ من اسلوب القران فعندما نقول ترفع في العبارة ونقول يجب ان تصان المنابر عن الاسفاف وعن التصريح فإننا نأخذ بالاطر العامة، «انزلوا الناس منازلهم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم»، اليست هذه اطر عامة «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

لا أحد يقول ان المنبر العام وهو المحاضرة والموعظة والدرس لا يتعرض لقضايا الناس اليومية، أبدا، لا احد يمنعك من هذا ولكن الذي ينبغي تجنبه هو الاسفاف الذي وفد الينا من طروحات غريبة. نجد في بعض الاماكن، وفي بعض البلاد تجد ان العالم أو طالب العلم يتحدث في المسجد عن الفيلم الفلاني وعن المسرحية الفلانية وعن لباس الممثلة الفلانية ويسب ويشتم ويسخر ويتهكم من الوزير الفلاني ومما في التليفزيون مثلا فينقل الناس من هيبة المكان وروحانية المسجد وجلال الموقف الى اسلوب السوقة واسلوب المهاترات.. ينقلهم من هيبة الطرح الديني والخطاب الشرعي الى الخطاب الشوارعي والسوقي - ان صح التعبير - فلا احد يحجر على انسان في محاضرة في ندوة في درس، في موعظة ان يطرق ما يحتاج اليه الناس ولكن بالضوابط الشرعية دون تحديد اشخاص ودون تهييج ولا اسفاف في العبارة.

●● هناك من قال ان السلفيين المعاصرين هم خوارج مع الدعاة مرجئة مع الحكام.. ما تعليقكم؟

- اقول طبعا سامح الله من يقول هذا القول على كل حال، اما بالنسبة لولاة الامر فعلى هذا القائل ان يثبت ان طلبة العلم اهل المنهج الشرعي اباحوا لولي الامر شيئا مما حرم الله أو انهم لم يأمروه بالمعروف ولم ينهوه عن المنكر.. ليس من المنهج الشرعي ان طالب العلم اذا نصح حاكما أو أمره بخير أو نهاه عن شر ان يعلن هذا للناس بل ان هذا يخالف اصول النصيحة وكما تعلم في حديث عياض بن غنم «من أراد ان ينصح السلطان فلا يبد له علانية»، ولهذا فهم السلف وذلك صار عندهم شيئا عاديا، يقول الشافعي: تعمدني بنصحك في انفراد وجنبني النصيحة في الجماعة، الى ان قال: فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا ارضى استماعه، هذا في جانب الشخص العادي فكيف لولي الامر؟

فأقول لهؤلاء هل اطلعتم على ان طلبة العلم الذين يحفظون لولاة الامر حقهم في السمع والطاعة وفي الاحترام والتقدير هل اطلعتم على انهم لم يأمروهم بالخير وينهوهم عن الشر ولم ينصحوهم ولم يكاتبوهم؟ ان كنتم كذلك فأنتم تقولون على الله بلا علم لان هذا نعرفه نحن من مشايخنا ومن اساتذتنا ومن علمائنا الاجلاء الفضلاء وانهم لا يدخرون وسعا ولا يتركون فرصة الا ويقدمون النصح للحاكم والمحكوم وعندنا الحقائق ولسنا في شك من هذا ولسنا ايضا مطالبين بأن نخرج هذا للناس أو نعلنه لان هذا مما يخرج العمل عن قصده الاصلي هذا امر. الامر الثاني: كونهم يقولون اننا خوارج مع الدعاة أو مع الجماعات - ان صح التعبير - فأقول هذا ظلم لاننا نربأ ان شاء الله أن نتهم احدا من المسلمين بالكفر أو نحكم عليه بالكفر وهو من امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولكننا نتشدد مع الجماعات في اننا ننتقدها في طرحها ونحذر من استعمال الاسلوب الاعوج الذي تنتهجه بعض الجماعات لكننا ولله الحمد لا يعرف عنا ولا عن مشايخنا وعلمائنا الذين نتأسى بهم وتعلمنا عليهم وتتبع منهجهم انهم يكفرون احدا من الجماعات أو يضللونهم بشكل عام انما هناك انتقاد وهناك بيان للاخطاء، وهذا لا يعصم منه احد ونحن ايضا على استعداد لان نسمع ما يوجه الينا من انتقاد وما يبين من خطئنا وهذا نعتبره من باب النصيحة لنا ومن باب التكامل بين المسلمين، نعم نحن نحذر من المناهج المعوجة ومن اساليب التهييج والاثارة ومن دعاة التكفير ودعاة الطرح السياسي ولكننا اذا قلنا هذا الكلام هل في هذا الكلام تكفير لهم حتى يقال اننا نتعامل معهم بمنهج الخوارج بل الذي نلمسه ان هناك من يكفر من يحترم ولاة الامور أو يطيعهم ويصفهم بالمداهنة.

الم يطرح هذا الكلام ويقال:؟!

اذا من هم الذين يسلكون مسلك الخوارج؟ أهم المتجنون على العلماء المتسرعون في الجرأة على الولاة؟ الذين لا ينضبطون بضوابط الشرع، أم هم مشايخنا وتلاميذهم من امثالنا الذين نحذرهم من هذه المسالك وندعو لخواننا الدعاة وندعو ايضا المنتسبين الى الجماعات الى العودة لنهج السلف الصالح من غير ان نحكم على احد بعينه بكفر أو نحكم على احد بشخصه ببدعة بلا بينة، اما اذا وجدت البينة فلا كرامة لاحد واذا وجد من الدعاة أو من الجماعات من ينهج نهج الخوارج فإنه سيقال ان فلانا أو الطائفة الفلانية تنهج نهج للخوارج واذا وجد من الجماعات من يستعمل الطرح السياسي والتهييج السياسي للوصول الى مأرب سيقال له ذلك وسيصرح باسمه وعليه ان يتحمل لان هذا هو حاله، فنستغفر الله عز وجل ان نكون في تعاملنا مع الدعاة الذين عندهم بعض المخالفة، ان نكون كفرنا احدا منهم أو اخرجنا احدا منهم من دائرة الاسلام ليس هذا من منهجنا ولا مما تربينا عليه ولكننا نبين الخطأ ونحذر منه ولا نرى في هذا أية غضاضة وان كنا نتهم بخلاف ذلك فإنا نستغفر الله لنا ولاخواننا ونسأل الله عز وجل ان يسامح من اتهمنا بذلك وان يعفو عنا وعنه.

> **خطب النبي في الجمعة والأعياد وعظية دينية إرشادية ولم تكن سياسية**

●● فإن قيل ان الواجب ان تتحد صفوف المهتمين بالشأن الاسلامي لمواجهة العدو المشترك للاسلام؟

- اقول نعم، يوجد عدو مشترك هم الملاحدة والعلمانيون ويوجد ابليس الذي يحدث الفرقة ويضلل ويدعو الناس الى البدعة فهو عدو مشترك ايضا ولن الملاحدة والعلمانيين كما يقولون عدو مشترك للجميع فإن المبتدعة ايضا اذا تركوا فإنهم مثل من يريد ان يخرق في السفينة هل نقول يا اخوان اتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتفرغ لجهاد الاعداء الخارجين ونترك الفساد يستشري في المجتمع هل يقول هذا عاقل؟ اقول يكفينا حديث السفينة، اننا عندما نسدد لخواننا من الدعاة عندما يحدثون الفرقة بأساليبهم السياسية وطرحهم الهائج إنما نقوم بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في داخل المجتمع ونقوم بواجب الاخذ على ايدي من يريد خرق السفينة، وهذا شيء امرنا به ديننا، فإننا لا نقوم بمداهنة العدو المشترك الخارجي من ملاحدة ومن علمانيين ومن متنصرين وايضا من منافقين موجودين في المجتمع يريدون ان يضلوا الناس بغير علم ومن مبتدعة ومن سفهاء، ومن ناس يريدون ان يخرقوا السفينة.

●● البعض يسيء فهم مسألة الولاء والبراء فيظن ان الواجب على المسلم ان يتبرأ من كل كافر دون تفريق في حالات الكافر كالمستأمن أو المعاهد ايضا يأخذ ببعض العموميات عموميات الادلة مثل قول الله عز وجل: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم» فيقول ان هذا في حكم كل كافر وكل مشرك دون تفصيل في هذه المسألة؟!

- هذا سببه الجهل بالدين انا اقول لهؤلاء لو قرأتم سورة الممتحنة من اولها الى اخرها لوجدتم فيها العلاج، نجد هذه السورة العظيمة مطلعها «يايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم ان تؤمنوا بالله ربكم».

ثم بعد ذلك يأتي بصفات هؤلاء الاعداء الذين ينهانا عن موالاتهم «ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون» ثم يأتي بعد ذلك في الآية الثامنة فيقول: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم» في نفس السورة انا ادعو كل شاب ان يقرأ كلام المفسرين على هذه السورة فسيجد فيها علاجا للولاء والبراء، يقول في الآية الثامنة: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله لا يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون». هذا جانب، الجانب الآخر هناك فرق بين الولاء والبراء بين حسن المعاملة فلا يجوز للمؤمن ان يحب الكافر محبته للمؤمن ولا ان ينصره نصرته للمؤمن ولا ان يطلعه على اسرار المسلمين ولا ان يتخذه بطانة. انتهينا من هذا، هذه قضايا مكررة «لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم» لكن ايضا الاحسان الى الناس مطلوب: «الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله» هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ايضا «خير الناس انفعهم للناس»، ايضا يقول تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم» فمثلا انا ساكن في بلد من البلاد وانا مسلم وجاري غير مسلم ولكنه جار يؤدي حقوق الجوار وله علي حقوق للجوار، فهل اعتدي عليه.. هل اقتله وانا الآن ليس بيني وبينه حالة حرب ولم يظهر الحرب علي ولم يظلمني ولم يصدني عن ديني الله ابدا ما يقول بهذا الا جاحد هذه ناحية، ثم ان اليهود جاوروا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وساكنوه ولايزال المسلمون يبتلون بجوار الكفار، ربما كان الكافر معاهدا، مستأمنا، مستخدما، لاجئا، «وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله».

بل اذكر لك قصة مشهورة عن ابي حنيفة عندما كان له جار يهودي وكان هذا الجار يضع الاذى كل يوم عند باب أبي حنيفة، فإذا خرج لصلاة الفجر ازال الاذى وازاله بعيدا عن بيته وبيت جاره - رحمه الله - وفي يوم من الايام افتقد واضع الاذى فسأل فقالوا ان هذا الجار اليهودي مريض، فجاء يعوده والقى عليه التحية التي تلقى على غير المسلمين وسأله عن حاله، فقال انت تزورني يا ابا حنيفة وانا غير مسلم، قال كيف عرفت بأني مريض، قال افتقدت الاذى الذي تضع عند بابي، قال تعلم اني اضع الاذى عند بابك وتزورني، قال نعم ان ديننا امرنا بأداء حق الجار فما كان من هذا الجار الا ان شهد الا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم للغلام اليهودي الى غير ذلك من الامور. اذا معاملة الكفار مضبوطة بضوابط شرعية ليست نهبا للهوى والعاطفة والهيجان وانا اقول اقرأوا سورة الممتحنة في تفسير القرطبي وستجدون فيها العلاج الشافي ان شاء الله.

●● بعض الناس لا يرون شرعية في التعامل بين الدول المسلمة والكافرة في التعاملات الدولية ويجرون هذا على تبادل السفراء والتعامل مع الأمم المتحدة ونحوه.. فما رأيكم؟

- هذا من الجهل الكبير بباب اسمه باب السياسة الشرعية في مثل هذه القضايا الكبيرة قضايا السيادة، ومسائل الولاية وواجبات ولاة الامر.. هذه القضايا يتكلم فيها اهل الحل والعقد، يتكلم فيها علماء الامة الكبار وايضا لا يلزمهم ان يبينوها للعامة لانها مما لا يخص العامة في خصوصياتهم في معاملاتهم في صيامهم في واجباتهم هذه القضايا يختص بها أهل الحل والعقد يختص بها ولاة امور المسلمين هم يدبرونها مع علماء المسلمين فإذا اشكل على ولاة امور المسلمين خاصة في مثل بلادنا مسائل يحتاجون الحكم فيها احالوها لهيئة كبار العلماء تدرسها، وما كل امر يحال الى هذه الهيئة العظيمة المباركة التي لا يوجد لها مثيل في العالم الاسلامي كله هيئة كبار العلماء في بلادنا وليست هذه مجاملة، ولكن هو الواقع ليست كل المسائل التي تعرض عليها تعلن أو يعرف عنها الناس، بل كم من الامور التي يحيلها ولي الامر وفقه الله على علمائنا في دورات هذه الهيئة وتدرس ويقال فيها الحكم الشرعي ولكنه لا يعني عامة الناس فلا يعلن ولا يلزم اعلانه وانما يعلن الشيء الذي يحتاجه الناس.

اذا مسائل السيادة هذه ليس لكل من هب ودب ان يتكلم فيها، كل واعظ وكل طالب علم وكل مبتدئ وكل زعيم توجه سياسي يدخل فيها ويخوض هذا امر، الامر الثاني: الامور ضبطت في الشرع ولله الحمد، النبي صلى الله عليه وسلم لرسل السفراء للملوك زمانه واستقبل منهم الهدايا، فهذه هدية حاكم مصر المقوقس تعرفها ويعرفها كل مسلم في رسالته الى النبي صلى الله عليه وسلم.

ايضا المهاجرون الذين ذهبوا الى الحبشة واستقبلوا واكرموا، ايضا الرسل التي كانت تأتي من البلاد الاخرى الى النبي صلى الله عليه وسلم.

الاسلام وضع ارقى لخلاق التعامل الدبلوماسي بين المسلمين وقد الف في هذا مؤلفات ليرجعوا اليها، فالعلاقات الدولية في الاسلام معروفة ومضبوطة في كتب السياسة الشرعية في مسائل الجهاد واحكامه والرسل الذين يأتون للمفاوضة في المعارك بين المسلمين واعدائهم، ترجع لتاريخ ابن كثير وتاريخ ابن جرير، تنظر كيف كان يعمل المسلمون في غزواتهم يرسلون رسلا قبل ان يبدأوا البلد الذي يقصدونها بالقتال أو الفتح ويتبادلون السفراء، وجاء في بعض الآثار «ولولا ان السفراء لا يقتلون لقتلتكم». مما يدل على ان السفراء لهم حماية في الاديان والشرائع السماوية. اذا هذه القضايا سببها الجهل وهؤلاء لا يقدرون ما يقولون ولا يعرفون. اما الانضمام لمنظمة الامم المتحدة طبعا انا لست معنيا بهذا ولست مرجعا في هذا ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، وسأجد من يقرأ كلامي هذا ويقول مادمت لست مرجعا لا تتكلم، ولكن اقول اجابة عن السؤال مادام طرح علي واعترف بتقصيري فيه، واقول: ان التعاون مع غير المسلمين فيما يبيحه الاسلام جائز، والرسول صلى الله عليه وسلم قال عن حلف الفضول «لقد دعيت الى حلف في دار عبدالله بن جدعان وحضرته مع اعمامي وانا صغير ولو دعيت الى مثله في الاسلام لأجبت»، وهو التعاون على رفع الظلم، فهيئة الامم المتحدة هيئة دولية اسستها دول العالم لتكون ملتقى لهذه الدول، والسعودية ولله الحمد تشترك فيها فيما يجيزه الشرع وترفض ما يخالف الاسلام.

وكثيرا ما نسمع في الاتفاقات التي توقع بين بلدنا وبين غيرها تحفظا على المسائل التي تخالف الاسلام وهذا امر واضح ومعروف، بل ان الدول الاخرى تعرف للسعودية هذا الموقف. وهؤلاء المساكين جهلة لو كانوا يسمعون كلمة السعودية التي تلقى في دورة الامم المتحدة كل عام ماذا يقال فيها بل هي دعوة للاسلام من خلال منبر الامم المتحدة ويتحدث ممثل للملكة ان كان وزير الخارجية أو من هو اعلى منه من المسؤولين أو من يمثل السعودية من الموظفين أو غيرهم تجدهم يتكلمون ويعلنون انتماء السعودية الاسلامي ويطرحون دفاعها عن قضايا الاسلام في البوسنة والهرسك في افغانستان في فلسطين بكل شجاعة ولله الحمد وبكل وضوح، وبالعكس فإن كثيرا من المهتمين بهذه المسائل لم يعرفوا ان للاسلام رأيا في حقوق الانسان وقضايا المعاهدات الدولية الا عندما تتحفظ السعودية على بعض الاتفاقيات ولا يعني انضمام السعودية لهيئة الامم المتحدة الاقرار بكل مافي هيئة الأمم المتحدة ولكن أليس للسعودية كيان؟ أليست موجودة على خريطة الكرة الارضية؟ وهل الأمم المتحدة خاصة بالكفار فقط أم مشترك فيها جميع الديانات والاتجاهات والمحاور وكل دول العالم فنحن نشترك فيها ونقول كلمة الاسلام ونعلن للناس موقفنا ولا نرى في هذا أية غضاضة، بل ان هؤلاء الذين يتكلمون مثل هذا الكلام يجهلون الامر تماما، فأين فقه الواقع الذي يدندنون حوله؟ ان قولهم السابق هو عين الجهل بالواقع.

حول بعض مواقف الضيف

●● يتناقل بعض الشباب ان لكم موقفا ضد جماعات تحفيظ القرآن وانكم تطالبون بإغلاق الجماعات لانها اصبحت وكرا للجماعات السيئة، ايضا يقال ان لكم موقفا سلبيا تجاه المكتبات الموجودة في المساجد فما موقفكم الصحيح من هذه الامور؟

- في الحقيقة انا اقل من ان يكون لي موقف أو ينكر لي رأي مستقل فأنا لست من اهل الحل والعقد ولا ممن يتصبون لمثل هذه المسائل وهذا شيء اعرفه من نفسي ويعرفه من خالطني ولكن مادام اني قولت هذا الكلام فأقول ان الذي ادين الله به ان جماعات تحفيظ القران المنتشرة في المساجد والتي تدعمها الدولة و تشرف عليها وزارة الشؤون الاسلامية وهي موجودة في كافة مناطق المملكة وتقوم بتدريس كتاب الله عز وجل في المساجد، هذه من اعظم نعم الله علينا في هذه البلاد واعتبرها من مفاخر بلادنا بحمد الله وهي ليست غريبة لان الناس ولله الحمد يقبلون على دعمها بأموالهم وادخال ابنائهم فيها ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يجزي الاخوة السباقين بتأسيس الجماعات خيرا على جهودهم، ولعلي اذكر في مقدمة هؤلاء الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله الفريان فهو في الحقيقة اذا ذكرت جماعة تحفيظ القرآن ذكر جهده ومجاهدته وهذا شيء يعرفه القاصي والداني. نسأل الله عز وجل ان يجزيه خيرا وان يجعل اعمالنا وعمله خالصة لوجهه. لكنني استغرب حقيقة اين عقول الناس اذا قيل ان فلانا من طلبة العلم ضد جماعات تحفيظ القران اين عقول الناس؟ ولا اذيع سرا اذا قلت لك انني اشرف او قمت بحمد الله وتوفيقه ثم بمعاونة اهل الخير بتأسيس حلقات لتحفيظ القران الكريم في مساجد الدرعية التي اسكنها منذ عام 1402هـ والى الآن منذ ما يقارب اربعة عشر عاما وقد تخرج في هذه الجماعات وهذه الحلقات في الدرعية شباب ولله الحمد حفظة واسأل الله الا يحرمني اجر تعليمهم ثم تحولت هذه الحلقات في الدرعية الى مدرسة منتظمة تضم 300 طالب في مبنى اقامته جمعية البر بالرياض مشكورة والتي يرأسها ويوجهها ويشرف عليها الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، صارت هذه المدرسة الآن قائمة تستوعب 300 طالب وزيادة وتخرج حفظة واتشرف بأنني المشرف العام عليها بفضل الله عز وجل واسأل الله ان يرزقنا الاخلاص، ولكنني اوصي وانبه وربما يكون هذا هو مسار الفهم السيئ أو اللبس أوصي الاخوة القائمين على جماعات تحفيظ القرآن الكريم بالحرص على اجتناب المزالق التي تحدث في تجمعات الشباب من ناحية اشغال الشباب ببعض الكتب التي ليست على منهج السلف الصالح كتب بعض الدعوات الوافدة وبعض الافكار الغريبة المسيسة التي ربما تصرفهم عن الهدف الاصلي في تحفيظ القران الكريم والا فإننا نحمد الله عزوجل على وجود هذه الجماعات وندرك ان في اشراف وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد على هذه الجماعات خيرا كثيرا ونتطلع الى تكاتف هذه الجهود وتضافرها الى السير الى احسن المستويات. ومن قال غير ذلك فهو في تصوري ظالم لنفسه.

هذا ما لدي بخصوص جماعات تحفيظ القران التي اسأل الله ان يزيدها توفيقا، وان يوفق القائمين عليها الى الخير، ويجزي حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين والمسؤولين في الدولة على دعمهم لهذه الجماعات الدعم اللامحدود.

اما بالنسبة لمكتبات المساجد فإنه يجب ان يعتنى بها، ويحذر من التساهل في افتتاحها وفيمن يتولون ادارتها.

مكتبات المساجد قد تخدم الاحياء التي توجد فيها، وقد تكون مكانا لقضاء وقت الفراغ، وقد تكون مكانا لتلقي بعض الافكار وبعض الآراء المنحرفة ولكن اتوقع ان وزارة الشؤون الاسلامية بصدد مراجعة اوضاع هذه المكتبات، وهذا ما سمعته في لقاء ضم معالي الوزير مع ائمة وخطباء الرياض. وطرح مثل هذا السؤال حول مكتبات المساجد، وفهمت ان الوزاة بصدد وضع تنظيم وترتيب هذه المكتبات، يجعلها تؤدي الدور المطلوب منها في تثقيف الشباب وتوعيتهم الوعي الصحيح السليم البعيد عن مثل هذه الافكر التي تتسرب الى مثل هذه التجمعات انا اقول: نعم هناك بعض من يستغل المكتبات والشباب الموجودين فيها، وهناك من ينصب نفسه قيما على بعض المكتبات، وهناك من ينصب نفسه مدرسا وموجها في بعض هذه المكتبات لامور من منظوره هو. فهي تخدم توجها معينا.. حلقات.. ترتيب رحلات.. ترتيب جماعات.. ترتيب لقاءات سرية خاصة.. نعم وجد هذا.. لا اقول انه بالكثرة الملحوظة، لكنه وجد وعلمه الجميع، والآن الناس بدأوا يتنبهون لهذا والجهات المسؤولة عن المكتبات بدأت تنتبه وائمة المساجد بدأوا ينتبهون لهذا بحيث تعود المكتبات في المساجد لوظيفتها الاصلية مكان للعلم الشرعي مكان للقراءة والاطلاع في النور فيما ينفع وفيما يفيد بعيدا عن ان تكون مكان تجميع.. أو منطلق افكار ودعوات هذا هو رأيي في المكتبات وأتصور انه ينسحب على كثير من اهل الخير فهذا ليس رأيي وحدي ولكن رأي كل عاقل نعم نريد مكتبات في المساجد ولكن منضبطة ولذا لم تنضبط فلا نريدها.. اقفالها خير من تركها هكذا بلا ضبط.

●● لكم علاقة سابقة مع د. محمد المسعري، كيف كانت العلاقة وما الذي اعتراها؟!

- في الحقيقة محمد المسعري طبعا كان رجلا موجودا داخل البلاد وكانت له بعض الأراء الشاذة والغريبة وانا ممن التقي به وناصحه في تركها واستغربت في الحقيقة منه هذه المواقف ولكن بعد ان تبين لي علاقته بحزب التحرير وهو بنفسه ذكر لذلك واعطاني بعض كتب الحزب، فزال العجب.

●● كيف كان يحدث التقاؤك بالمسعري؟ وماهي من خلال قربكم منه ابرز ارائه؟

- التقيت به في بعض المناسبات العامة في محاضرة عامة مرة والتقيت به في بعض المجالس، وهو يطرح آراءه في المجالس التي يجلس فيها وكنا نتناقش ونبين له الحقيقة.. المنهج الذي يدعو اليه المسعري الآن علانية كان يدعو اليه سرا هنا في داخل البلاد وفي محاضراته داخل الجامعة، وهو لا يخفيه بل انتم تعلمون انه صرح في احدى منشوراته بانتمائه لحزب التحرير ولكن نحن نعلم هذا عنه من قبل منذ ان كان هنا ومن واجب النصيحة الواجبة لكل مسلم نصحناه وكان يتهمنا بالوهابية وانا بالذات يتهمني بالوهابية وهذا شيء اتشرف به ان اكون واحدا ممن تتلمذوا على دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ارجو ان اكون كذلك هذا شرف لي كان يرمينا بهذا ويقول بانكم اهل مداهنة وشيء من هذا القبيل وكنا نتناقش في هذه المسائل ونريد ان نرده الى جادة الصواب ولكنه يطمع في جنب اكبر عدد من الناس فكل من انس منه استعدادا للمناقشة ناقشه. واذكر انه جاء الي ببعض الاوراق والمنشورات يريد مني ان اوقع عليها كما طلب من بعض طلبة العلم وبعض الشباب ليوقعوا عليها فرفضت وكان يعتبر هذا مني شيئا غريبا وكنت اعرف انه يحمل نظرة عقلانية واحيانا يحصل النقاش بيننا في نقطة عدم الالتقاء، وعدم الاتفاق نظرا لاختلاف المشارب فهو ينزع منزع للمعتزلة وينهج النهج العقلاني. وأنا اعرف ان بعض طلبة العلم اخذوا عليه في اشرطة مسجلة ومحاضرات له متابعات وطبعت في ورق تابعوه فيها وبينوا انه يقول بانكار القدر واللوح والقلم ويقول بخلق القرآن ويقول بانكار الصفات ويقول بانكار قاعدة سد الذرائع وابطالها وهذه هي افكار المعتزلة من قديم وليست جديدة. ولما صرح لي بانتمائه لحزب التحرير ادركت سر هذه الافكار التي يقولها فهي افكار حزب التحرير ومن قرأ مؤلفات تقي الدين النبهاني الذي اسس حزب التحرير عام 1372هـ ومن ابرزها كتاب الشخصية الاسلامية ومن قرأ مؤلفاته عرف انه ينزع الى منزع المعتزلة ويرى آراءهم بل ان حزب التحرير كما هو في مطبوعاتهم يحرم على اتباعه الايمان بعذاب القبر (تحريم) ويفصل من عرف عنه انه يتكلم بهذه المسألة يفصله من الحزب.. فالمسعري صرح لي بانتمائه لهذا الحزب بل وطلب مني ان اتريث في الحكم على حزب التحرير حتى اقرأ كتاب النبهاني واعطاني كتابا من كتب النبهاني وقرأته فوجدت نفس افكار المعتزلة القديمة وبحكم تخصصي وكوني استاذ عقيدة فمعرفتها ليست صعبة بل ميسرة. وبدأت الحقيقة اتخوف من هذا الرجل فقد صرح بأنه ينتمي لحزب التحرير وقال اننا انتهينا من المرحلة الاولى مرحلة التثقيف وسنخرج الى مرحلة طلب النصرة أو كما يقولون في افكار حزب التحرير. الشاهد يا أخي انني تناقشت معه في قضية خلق القرآن وقلت له مالك وهذه المسائل تحييها من جديد وقال ما ويضيرك ان يكون القرآن مخلوقا المهم ان يكون قرآنا سواء كان مخلوقا أو منزلا فهذا يدل على جهله تماما بعواقب هذه القضية لانه اذا قيل ان القرآن مخلوق فقد انكرت صفة الكلام لله عزوجل ومعنى هذا ان ربنا سبحانه وتعالى يوصف بالنقص لان عدم الكلام نقص ومعنى هذا ان كثيرا من المسائل في احوال يوم القيامة لا صحة لها، وتصبح امثالا مضروبة، وهي الاحوال التي فيها ذكر قول الرب، وخطابه للملائكة وخطابه للرسل وخطابه للناس وخطابه للجنة والنار.. الخ. هذا يدل على جهل هؤلاء القوم وخطورة هذه المسائل والكلمة التي انا متأكد انني سمعتها منه قوله: «وما يضيركم ان يكون القرآن مخلوقا». ومما نقل عنه بعض محاضراته في الداخل ولعله كان يقول ما رأيت اغبى واقل علما ممن يهتمون بهذه القضايا وكأنه يتندر بموقف الامام احمد بن حنبل في قضية خلق القرآن وما طرأ فيها، وشيء من هذا القبيل فالرجل كان يعلن افكاره ونرد عليه في محاضراتنا اذا طرقنا مسألة الاعتزال وافكار المعتزلة ونبين انه تبناها حزب التحرير وبعض الجماعات الاسلامية في وقتنا الحاضر التي تتكلم في التكفير ومسائل كثيرة وهو يعلم اننا نرد عليه اذ ينقل له الشباب ذلك وكنت اذكر له اذا التقينا انني ارد عليه ومرة من المرات قال لي احد طلابي في الجامعة ان المسعري يا أستاذ تاب عن هذه المسائل فقلت له أنا لم اطلع على شيء من هذا فقدر الله عز وجل ان لقيت المسعري في احد المجالس فقلت له ما قصة هذه التوبة التي قيل فيها انك كتبت ورقة رجعت فيها عن انكار القدر والقول بخلق القرآن وانكار اللوح والقلم وانك وقعتها فنريد ان اراها قال لي بالحرف: انت تصدق مثل هذا الكلام؟ اشغلني الشباب عن بعض المسائل فقلت لهم اكتبوا ما تريدونه وانا اوقع عليه حتى اني لم استبق صورة منها عندي.

●● يذكر ان لك مع المسعري حادثة بخصوص تربية اللحية فما هي؟

- نعم، الرجل كان غير ملتح ثم التحى بلحية خفيفة، ففوجئت في احد الايام انها طالت فتساءلت وقلت له: عجبا ماذا حصل؟ فقال: اشغلتني الشباب والشباب لا يقتنعون الا بصاحب اللحية الطويلة.

فمن خلال هذه الاشياء عرفت ان الرجل له تصورات خرقاء، وله نظرة في تجميع الجماهير وانا أرى ان الرجل عنده خلل حتى في فهمه وفي اتزانه فأنت لا تكاد تعرف له جادة ابدا فتارة تجده سياسيا، وتارة يتكلم في مسائل الدين فيخبط خبط عشوا.. واذا نظرت الى تخصصه في الفيزياء لم تستغرب هذا ومع الاسف انه هناك حقيقة لابد من التنبيه اليها وهي ان الرجل قفز على القضايا الاسلامية، ومع الاسف اسند له تدريس بعض المواد الاسلامية، وترك تخصصه الاصلي. واستغل الرجل بعض الاحداث والقضايا السياسية للوصول الى مأربه أو للتشكيك في أهل العلم، وطبعا هو معروف باستخفافه بكبار العلماء، استخفافا بينا لا يخفيه في مجالسه، فيستخف بكبار العلماء، ويسخر منهم، واظن انه لم يعد خافيا عليكم ولا على الناس انه نال في احد نشراته من سماحة شيخنا الوالد الشيخ عبدالعزيز ابن باز، ومن الشيخ محمد بن عثيمين في إحدى النشرات بعنوان: مهلا يا سماحة الشيخ، او نحو هذا العنوان، ونال من سماحة شيخنا العلامة الشيخ صالح اللحيدان، وما حاله وهؤلاء الا كما قال الشاعر:

وإذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كامل

ونسأل الله ان يعافينا من امثال هذا الرجل ■

> **سورة الممتحنة منهج متكامل في ضبط الولاء والبراء**

> **قال لي المسعري: وماذا يضيركم أن يكون القرآن مخلوقا؟!**

> **كثيرا ما يلثن التكفيريون حول الحاكمية وجاهلية المجتمعات**

> **كل الجماعات تدعو للكتاب والسنة ولكن من منهم يلتزم بذلك؟**

ـــلى إصلاح القاعدة لا القمة

ـــع الولاة قائم على استشعار المسؤولية

هكذا من الأصل

ضوء ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

حول حادث التفجير 2 ـ 2

□□ في سياق الكلام عن حادث التفجير الذي وقع قبل أسبوعين بينت في الأسبوع الفائت أن التفجير جرم فظيع من وجوه أهمها: قتل النفوس المعصومة والنفوس المعصومة منها: النفوس المعصومة بالعهد والأمان والذمة، واليوم أبين كيف يكون قتل تلك النفوس جريمة وإثماً عظيماً:

لقد وردت نصوص دالة على وجوب الوفاء بالعهد للذمي والمستأمن وعدم التعرض له بالقتل بل عدم التعرض له بالإيذاء، فمن تلك النصوص:

1ـ يقول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الذي رواه البخاري: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً».

2ـ ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه أبو داود وغيره بإسناد حسن: «من ظلم معاهداً أو انتقصه حقاً أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة».

3ـ ويقول عليه الصلاة والسلام: «من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة، ومن كنت خصمه خصمته».

فهذه الأحاديث مشعرة بخطر قتل الذمي والمستأمن ولا يقولن أحد إن عقد الذمة والأمان غير شرعي ذلك أن الفرد المسلم لو أعطى عهداً لوجب أن يفي المسلم بعهده فكيف إذا كان المعطي للعهد والأمان ولي أمر المسلمين:

يقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم، وهم يد على من سواهم».

فانظر كيف يبين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه لو أن مسلماً من أدنى الناس أعطى رجلاً من الكافرين أماناً فليس للباقين إخفاره ونقض عهده. ■

باتجاه القبلة

خالد السيف

هاهنا يحمد العقوق!!

□□ قراءة النص للمرة الأولى ستنتهي بأبي اسحاق الألبيري إلى منصة التتويج، لينال ـ من جراء نصه ـ وسام العقوق «نوطا» من فئة «الحطينيات»!! يتقلده من أيدي قارئي هذا النص في مرته الأولى:

لا كنت من أم لنا أكالة ... بعد الولادة ما أقل حياك
ولقد عهدنا الأم تلطف بابنها ... عطفاً عليه وأنت ما أقساك
ما فوق ظهرك قاطن أو ظاعن ... إلا سيهشم في ثقال رحاك
أنت السراب وأنت داء كامن ... بين الضلوع فما أعز دواك
يعص الإله إذا أطعت وطاعتي ... لله ربي أن أشق عصاك
فرضا علينا برنا أماتنا ... وعقوقهن محرم إلاك
ما إن يدوم الفقر فيك ولا الغنى ... سيان فقرك عندنا وغناك

حاشا «أبا اسحاق» أن يتردى في دركات «هجاء» العقوق «الفاجر» للأم!

وحاشا لمن يعرف نزراً يسيراً عن «أبي اسحاق» أن تذهب به الظنون في صاحب التائية ذائعة الصيت:

وإن جهلوا عليك فقل سلاماً ... لعلك سوف تسلم إن فعلت

وإنما جاءت هجايته تلك ـ كما أدركها القارئ ـ في شأن «الدنيا» وقد قال فيها قبلاً في تائيته:

فليست هذه الدنيا بشيء ... تسوؤك حقبة وتسر وقتا
وغايتها إذا فكرت فيها ... كفيئك أو كحلمك إن حلمتا
سجنت بها وأنت لها محب ... فكيف تحب ما فيه سجنتا

وأحسبه كان ينطلق من الآتي:

ـ «اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور». إذن فهذه هي الحقيقة. فكل ما يبدو شأن الدنيا من جد حافل واهتمام شاغل، إنما هو اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر!!

ـ «ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالماً ومتعلماً» الترمذي حسن صحيح.

ـ «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» رواه مسلم. ■

نافذة

جمال سلطان

مستقبل أوروبا... ومستقبلنا

□□ دراسة نشرت حديثا لباحث ألماني مهتم بالقضايا المستقبلية، عرضت لها بعض الصحف بوصفها احدى الدراسات المعمقة والجادة التي تقدر أو تستشرف صورة أوروبا في نهاية الربع الاول من القرن العشرين اي حوالي العام 2025 ميلادي، ومعظم الافكار المطروحة في الدراسة توقعات واحتمالات تقترب أو تبتعد عن المنطق شيئا ما، وهذا ليس بالمهم وانما الذي لفت نظري في هذه الدراسة هو حديث المؤلف عن البيئة والصحة البيئية في أوروبا كما يراها في القرن المقبل، وهو يرى ان حالة من النقاء البيئي والصحة البيئية ستعم أوروبا، اما السبب في ذلك كما قال المؤلف فهو ان كل الاغذية والصناعات الملوثة للبيئة سيتم تصديرها الى دول العالم الثالث ولن يسمح بوجودها في أوروبا وبذلك يضمن الاوروبيون سلامة ارضهم ومجتمعاتهم مما يلوثها.

بطبيعة الحال فان هذا المؤلف لم يقصد اهانة شعوب العالم الثالث بان يجعلهم وبلادهم ساحة لنفايات أوروبا وانما هذا الباحث يتحدث بتلقائية شديدة عليها مسحة من الانتماء للعلم كمواطن أوروبي يستشرف صورة العالم، عالمه هو في القرن المقبل وهذه التلقائية هي التي تكشف لنا كيف يفكر الانسان الاوروبي المتحضر في نهاية القرن العشرين وكيف يرى العالم وكيف يرى نفسه من العالم وهذه الحقيقة ضرورية لنا لكي نبحث عن اللغة والمنهج والاطار الذي نتحاور به مع العالم العقلي الذي يعيش فيه الانسان الاوروبي.

ان النزعة العنصرية ضاربة في أعماق المجتمع الاوروبي والغربي بصفة عامة واذا كانت طافحة وبارزة في المنظمات والاحزاب العنصرية كما في ألمانيا وفرنسا وايطاليا الا انها كائنة بدرجات متفاوتة في نطاق شعبي أوسع بل هي متغلغلة في الشرائح الثقافية العليا وهي التي يظن انها أنضج عقلا وأرفع حسا وأوفر حظا من التحضر والاستنارة وذلك يبدو واضحا من خلال المركزية الشديدة التي يتميز بها الفكر الاوروبي الحديث والمعاصر في صلته بالعالم والعالم الثالث على وجه الخصوص والذين لايريدون الاعتراف بهذه الحقيقة في البناء العقلي والنفسي لاوروبا هم الذين يفزعون لتصريحات فجة لممثلة مثل «بريجيت باردو» التي لوحت بعزمها على الهجرة من فرنسا لان «المسلمين» يذبحون فيها الخراف في عيد الاضحى، «باردو» لم تر ولن ترى آلاف المسلمين الذين يذبحون يوميا في انحاء كثيرة من العالم ولن تفزع لهم وليس ذلك لآفة عنصرية طارئة لوثت عقلها وانما لامر عائد الى اغوار بعيدة في الشخصية الاوروبية لا تفترق فيها ممثلة الاغراء الفرنسية عن عالم المستقبليات في ألمانيا. ■

نبض الأمة

الأحزاب.. والدعوة إلى الخروج على الحكام المسلمين

□ تلقينا مؤخراً جملة من الكتابات والطروحات الخاصة بالموضوعات الأخيرة التي طرحت في «المسلمون» حول الأحزاب والجماعات من خلال كتابات الشيخ سعد الحصين والشيخ ربيع بن هادي المدخلي وغيرها.. وكنا قد تريثنا في النشر لإعطاء فرصة لجميع الآراء للإدلاء بدولها في هذا الموضوع.

وفيما يلي نبدأ في نشر بعض الردود بدءاً من هذا العدد.

د. عبدالله الفارسي
الكويت

□ إن من أخطر ما يدعو له منهج الإخوان ويتبعهم في ذلك سائر الأحزاب هو الخروج على الحاكم المسلم الجائر. قال الإخوان المسلمون من خلال الموسوعة الفقهية الصادرة عن وزارة الأوقاف بالكويت «إذا فسق الإمام أو ظلم وجار استحق العزل إن لم يترتب على عزله فتنة.. فإذا قام عليه إمام عدل فيجوز الخروج عليه وإعانة ذلك القائم» [موسوعة الأوقاف الكويتية الفقهية 19/32].

وقالوا في موضع آخر «وأما الخروج على الإمام الجائر فقد اختلف الفقهاء فيه على أقوال» [الموسوعة 113/19]. وقبل أن أبين إجماع العلماء على عدم جواز الخروج على الحاكم المسلم الجائر أحب أن أنبه على أن هذه الفكرة الشيطانية هي من دين الخوارج الأولين، وقد أحياها في هذا القرن جمال الدين الإيراني الذي كان يتستر باسم الأفغاني. وقد كان من فرقة البابية الضالة. قال البنا فيما نقله عنه أحد تلاميذه وهو محمد قطب «إذا قصر الحاكم في حماية هذه الأحكام لم يعد حاكماً إسلامياً! وإذا أهملت شرائع الدولة هذه المهمة لم تعد دولة إسلامية! وإذا رضيت الجماعة أو الأمة الإسلامية بهذا الإهمال ووافقت عليه لم تعد هي الأخرى إسلامية مهما ادعت ذلك بلسانها»! [الصحوة الإسلامية لمحمد قطب: 69]. وقال أبو الأعلى المودودي «غايتنا النهائية التي نقصدها من وراء ما نحن بصدده الآن من الكفاح إنما هي إحداث الانقلاب في القيادة، وأعني بذلك أن ما نبتغي الوصول إليه والظفر به في هذه الدنيا أن نطهر الأرض من أدناس قيادة الفسقة الفجرة وسيادتهم، ونقيم فيها نظام الإمامة الصالحة الراشدة» [الأسس الأخلاقية: 16]. وقال سيد قطب «خلاص البشرية أن يقوم مجتمع إسلامي.. وإذا كان لا يوجد الآن على وجه الأرض مجتمع من هذا النوع قط. فما العمل؟ العمل.. أن تتلقى القلوب المؤمنة شريعة الله بالقبول ثم تجاهد على هذا حتى ينصر الله أولياءه» [الإسلام ومشكلات الحضارة].

هؤلاء هم أقطاب جميع الأحزاب المعاصرة ولا أقول الإخوان فقط وكلهم يرجع إلى قول البنا السابق وقوله أيضاً «وليس للمسلمين الآن إمام. فتعالوا ننسى كل شيء، ونعطل كل شيء أمام القضية الكبرى، قضية تحرير الأرض الإسلامية، فلنجعل هذا غايتنا الأولى.. إذ أنه بدون هذه الحكومة الإسلامية التي تحمي شرع الله فلا نظام للمسلمين ولا أحكام»! [في قافلة الإخوان المسلمين 290/1]. والبنا قد صرح في بعض المواضع من كتبه أنه لم يأت بزيادة على ما جاء به الأفغاني وأتباع البنا يصرحون بذلك. قال أحد أتباع البنا وهو صالح العشماوي «حسن البنا في حربه للاستعمار وثورته للحرية ودعوته للوحدة الإسلامية!! إنما كان يضع حلقة جديدة في الكفاح الإسلامي بجانب الحلقة التي وضعها جمال الدين الأفغاني! ولقد جمع البنا بين طريقة السيد جمال الدين الثائر للحرية! وبين طريقة محمد عبده» [مجلة الدعوة ربيع أول 1389هـ: 21/23].

وقول البنا «... ونعطل كل شيء أما القضية الكبرى...» صار أيضاً من منهج هذه الأحزاب وهي عبارة مساوية أو مقاربة للقاعدة الميكافيلية «الغاية تبرر الوسيلة»!

وهذه القاعدة التي انتهجها البنا هي قاعدة «الأفغاني» المتلون حتى في اسمه، بل ومظهره. ويزيد قاعدة البنا وضوحاً قوله «الاجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل، بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين لين لاجمود فيه ولا تشديد.. فلنلتمس العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات»! إلى أن قال «فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها»! ثم قال «أما الآن فأين الخليفة؟ فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لا يردهم إلا إلى خلاف آخر» [مجموعة الرسائل 27/26]. وكذلك اشتهر عن البنا قوله «ويعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه» وقد رد سماحة الوالد العلامة عبدالعزيز بن باز على هذه المقوله وبين انها ليست على إطلاقها بل هي في بعض الاختلاف. أما البنا فجعلها في كل اختلاف «في دائرة الإسلام»!! والدليل على ذلك تطبيق البنا لهذه القاعدة. فهو بعد عرضه الخاطئ لطريقة السلف في صفات الله قال «تأويلات الخلق لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديماً وحديثاً»!! [مجموعة الرسائل: 417]. فالبنا بهذه العبارة يستهين بكل الجهود الجبارة في الرد على من ضل في باب أسماء الله وصفاته وهو جزء من التوحيد، وكتب الرد على الجهمية عشرات والرد على من قال القرآن مخلوق كذلك. وهذه الردود للفطاحل الفحول من العماء كالإمام أحمد والبخاري والدارمي وابن خزيمة وابن أبي عاصم والآجري واللالكائي وابن تيمية وابن القيم والذهبي وابن عبدالوهاب وابن باز وغيرهم ممن لايحصى! أفكل هؤلاء يعبثون والبناء جاء بالجد؟! وفي كلام البنا على التوسل بالأنبياء والأولياء يقول «والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء، وليس من مسائل العقيدة» [مجموعة الرسائل: 358]. البنا يقول هذا ويعلم أن أكثر من يتوسل بالأولياء إنما كانوا يجعلون الأولياء واسطة بينهم وبين الله في الدعاء ويسمون هذه الواسطة توسطا! ولا شك أن هذا من الشرك الأكبر وهو شرك العرب قبل إسلامهم. وأما التوسل البدعي الذي لا يصل إلى الشرك الأكبر بل هو شرك أصغر ففيه خلاف «فرعي»! وإذا كان شرك الواسطة وهو الشرك الأكبر خلاف «فرعي»! فماذا بقي من الدين؟! وما الذي يستحق بعد التوحيد أن يكون أصلاً؟! أقول هذا لأبين منهج هؤلاء على حقيقته حتى لا يغتر به جاهل وحتى لا يتهم به الإسلام!

ومثل كلام البنا بل أصرح منه قول تلميذه سيد قطب «يفترض الإسلام قيام مجتمع إسلامي يعيش في ظله الفرد للسلم بدينه هذا ويخلقه الذي يفرضه هذا الدين.. ومن هنا ينبغي أن يعلم من يريد أن يكون مسلماً، أنه لا يستطيع أن يزاول إسلامه إلا في وسط مسلم، يهيمن عليه الإسلام، وإلا فهو واهم إذا ظن أنه يملك أن يحقق إسلامه، وهو فرد ضائع أو مطارد في المجتمعات الجاهلية» [هذا الدين لسيد قطب 35ـ36]. ومن أراد أن يعرف تفاصيل هذه الميكافيلية فليرجع إلى بعض كتب «القوم» مثل كتاب «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والاختلاف المذموم» للقرضاوي وكتاب «الثوابت والتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي» للدكتور صلاح الصاوي وكتاب «المسلمون والعمل السياسي» لعبد الرحمن عبد الخالق وكتاب «السبيل» مع مجموعة أشرطة «معالم في المنهج» لعدنان عرعور. وجل هؤلاء يجعل مسألة الخروج على الحاكم المسلم مسألة اجتهادية! كيف لا وهي كما زعمت موسوعتهم أنها مسألة خلافية!! وبالتالي فهي على قاعدة إمامهم البنا وسيدهم قطب أمر فرعي! أو كما نقلت عن إمامهم البنا «خلافات تافهة لا خطر لها»!! فلننظر الآن في حكم الشرع وأقوال العلماء في هذه المسألة العظيمة التي قال عنها الإمام ابن القيم رحمه الله «وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر» وهذه المسألة لعظمتها سطرها جميع علماء المذاهب في كتب العقيدة كما سنبين إن شاء الله.

قال الحسن ـ رضي الله عنه ـ «والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا، ما لبثوا أن يرفع الله عز وجل ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف، فيوكلون إليه، ووالله ما بيوم خير قط ثم تلا **«وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون»** [آداب الحسن البصري لابن الجوزي: 119]. والآيات التي تأمر بالصبر كثيرة وأما الأحاديث الصحيحة فهي أيضاً كثيرة جداً ومنها قوله صلى الله عليه وسلم «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، فميتة جاهلية» [البخاري ومسلم] ومنها ما رواه البخاري ومسلم أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم، وتسألون الله الذي لكم» ومنها ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم «يكون بعدي أئمة، لا يهتدون بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال: قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس. قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك، فاسمع وأطع»! ومنها ما أخرجه مسلم أيضاً في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم، قيل: يا رسول الله أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه، فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يداً من طاعة». وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم «إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان» [البخاري ومسلم]. وكما أن استخدام القوة محرم للإنكار على الحاكم المسلم فكذلك سبه ولعنه وغشه، لأن هذه الأمور تؤدي إلى استخدام القوة والثورة على الحاكم المسلم. قال أبو بكرة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله» [رواه الترمذي وحسنه والإمام أحمد برجال ثقات وحسنه الألباني]. قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين «مخالفة السلطان فيما ليس من ضروريات الدين علنا، وإنكار ذلك عليه في المحافل والمساجد والصحف ومواضع الوعظ وغير ذلك ليس من باب النصيحة في شيء فلا تغتر بمن يفعل ذلك، وإن كان عن حسن نية، فإنه خلاف ما عليه السلف الصالح المقتدى بهم» [مقاصد الإسلام:393]. وعن أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال «كان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوننا عن سب الأمراء».

وعن زائدة بن قدامه قال: قلت لمنصور بن المعتمر: إذا كنت صائماً أنال من السلطان؟ قال: لا. قلت: فأنال من أصحاب الأهواء ـ البدع ـ قال: نعم. [ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت: 145 وأبو نعيم في الحلية 41/5]. والنصيحة للحكام تكون سراً كما أمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله «من أراد أن ينصح لسلطان بأمر، فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده، يخلو به. فإن قبل منه: فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له» [والحديث صححه بعض أهل العلم وحسنه بعضهم، وممن صححه الألباني في ظلال الجنة]. ومما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم عن أسامه بن زيد رضي الله عنهما أنه قيل له: الا تدخل على عثمان لتكلمه؟ فقال «أترون أني لا أكلمه إلا أسمعكم؟! والله، لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون أن أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من فتحه». قال الشيخ المحدث الألباني معلقاً: يعني المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ لأن في الإنكار جهاراً ما يخشى عاقبته، كما اتفق في الانكار على عثمان جهاراً، إذ نشأ عنه قتله.

وأما الاجماع على هذا الأمر أي ترك الخروج على الحاكم المسلم الجائر وحرمة ذلك فقال الإمام أبو جعفر الطحاوي الحنفي «ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعته من طاعة الله تعالى فريضة وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة» [شرح عقيدة أهل السنة والجماعة 190 وزارة الأوقاف الكويتية: سلسلة الرسائل التراثية 1989]. ذكر هذا الإمام الطحاوي في عقيدته التي سماها عقيدة أهل السنة والجماعة. فهو ينسب هذا الأصل العظيم لجميع أهل السنة. وقال ابن بطال المالكي «وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن للدماء، وتسكين الدهماء.. ولم يستثنوا من ذلك إلا إذا وقع من السلطان الكفر الصريح» [فتح الباري لابن حجر العسقلاني 7/13]. وقال الإمام أبو عثمان الصابوني الشافعي «ويرى أصحاب الحديث: الجمعة والعيدين وغيرهما من الصلوات خلف كل إمام مسلم براً كان أو فاجراً، ويرون الدعاء لهم بالتوفيق والصلاة ولا يرون الخروج عليهم، وإن رأوا منهم العدول عن العدل إلى الجور والحيف» وكذا قال من قبله الإمام أبو بكر الإسماعيلي.

وقال الإمام النووي الشافعي في شرحه لمسلم «وأما الخروج عليهم ـ أي الأئمة ـ وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين.. وأجمع أهل السنة على أنه لا ينعزل السلطان بالفسق وسبب عدم انعزاله، وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء، وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه».

وأما علماء الحنابلة فقال سيدهم إمام أهل السنة والجماعة الإمام المبجل أحمد بن حنبل في أصول السنة «ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق». وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى «وأما أهل العلم والدين والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور وغشهم، والخروج عليهم بوجه من الوجود. كما قد عرف من عادات أهل السنة والدين قديماً وحديثاً ومن سيرة غيرهم» [مجموع الفتاوى 12/35] وأما علماء نجد المعاصرون فلم يخرج أحد منهم عن عقيدة أهل السنة والجماعة لا في هذا الأصل ولا في غيره من الأصول. فقد ذكر سيدهم الإمام المجدد بحق شيخ الإسلام محمد ابن عبدالوهاب في عقيدته عدم جواز الخروج على الإمام المسلم الجائر وله رسالة إلى الخليفة العثماني يتبرأ فيها مما نسب إليه زوراً من أنه كان يدعو إلى شق عصا الطاعة والخروج على الخلافة. هذا ومعلوم أن الخلافة العثمانية وقتها لم يكن لها سيطرة على نجد ولم تكن تعد بلاد نجد تبعاً لها.

وقال سماحة الوالد العلامة ابن باز عند كلامه على حديث «إلا أن تروا كفراً بواحاً» قال سماحته: هذا يدل على أنه لا يجوز لهم منازعة ولاة الأمور ولا الخروج عليهم إلا أن يروا كفراً بواحاً عندهم من الله فيه برهان. فيترتب على الخروج على ولاة الأمور فساد عظيم وشر كبير، إلا إذا رأى المسلمون كفراً بواحا عندهم من الله فيه برهان» [مراجعات في فقه الواقع السياسي للدكتور عبد الله الرفاعي ص25]. ■

شاب: هذا ما تفعله كتب الحزبيين

□ أولاً: أشكر الله ثم أشكر جريدة «المسلمون» والقائمين عليها ابتداء من الحافظين إلى الدكتور عبد الله الرفاعي وجميع الأخوة، وكم أعجبني التطور الذي تمر به الجريدة وقبول التغيرات من أحسن إلى أحسن وهذا هو سبيل المؤمنين يقبل الحق مهما كان. سوف أكتب هذه الكلمات وسوف تكون عفوية غير مركبه وذلك لما عانيته من خلال 10 سنوات من القلق والبكاء والعناء وأنا ملتزم وهذا ليس تزكية لنفسي ولكن أريدها عبرة لمن يعتبر وشفقةً على أخواني الشبان والذي أرجوه من الله أن لا يعميهم التعصب للأشخاص وأرائهم!

وأحمد الله أن وهبني نعمة البحث الدائم عن الحق والتمسك به مهما كان صاحبه وترك الخطأ مهما كان، وهذه النعمة هي التي قادتني إلى الالتزام ثم للجهاد ثم لطلب العلم ثم لمنهج السلف الصالح الصحيح وهو أهم شيء في حياتي.

ثانياً: لقد تربيت على كتب محمد قطب هداه الله للمنهج القويم وسيد قطب غفر الله له وسفر الحوالي وسلمان العوده وناصر العمر ومن هو على منهجهم وكنت أحب الشيخ ابن باز حفظه الله حباً لا يعلمه إلا الله ولا أزال ولكن كنت طيلة هذه الفترة ومن خلال حضوري للمشايخ المذكورة أسماؤهم وقراءة كتبهم وسماع أشرطتهم تغيرت نظرتي للعلماء ولكن لا أستطيع أن أصف لكم كيف استطاعوا أن يغيروا النظرة وكنت أقول في نفسي هؤلاء أهل العلم ولكن هؤلاء عندهم نظرة أوسع وأشمل وما شابه ذلك وبصراحة أكثر نموا العلماء كثيراً ولكن بطريقة خفية فيجعلونك تزدريهم وتقلل من شأنهم من حيث لا تشعر!!!

وكنت أحدث نفسي وأقول: لماذا لا يتكلمون عن السنة وتعليمها؟
لماذا لا يمدحون علماءنا؟
لماذا يحبون التعميم؟
لماذا كلامهم جميعه سياسي؟
لماذا ديدنهم التهييج ضد ولاة الأمر وبالذات في هذه البلاد؟
لماذا لا يستدلون بالسنة إلا عند حاجتهم لها؟

لماذا يشعروننا أن هذا هو الحق وما عداه هو الباطل وأن مسائل الدعوة والجهاد لا يفتي فيها إلا هم وهم أهل الحق؟ وكنت أعمل في عمل جيد والحمد لله وقدر الله وذهبت لأفغانستان ورأيت هناك العجب العجاب أفكار مختلفة احقاد عدم التمسك بالسنة، تكفير، استهزاء بعلماء السعودية وقد قال احدهم وسمعته باذني في كلام ما معناه أنكم يا شباب متعلقون ببرنامج نور على الدرب ما النور هنا في الجهاد وكثير من هذا الغثاء، فشمرت العزم وسألت من محبين السنة وقضيت المدة وأتيت هنا، وعندما حدث احتلال الكويت سألت الشيخ سلمان العودة هل انخرط في الدفاع عن أرض التوحيد؟ قال لي: تجشم. وعدة أحداث غيرها حصلت ومن بعدها بدا الشك يساورني في أمر هؤلاء المشايخ حتى سمعت نداء الشيخ ابن باز ذلك الرجل الصالح الذي عمم بخصوص المشايخ فازداد شكي وتركتهم والحمد لله. ■

ع.ع.ع.ع
جدة

من خصائص البنوك الإسلامية

□ تعقيباً على صفحة 6 عدد 591 بالمسلمون «في ندوة حول المصارف الإسلامية» أقول: «البنوك الإسلامية ودورها في التنمية بالمقارنة بالبنوك التجارية» نظم الإسلام المال نظاماً فريداً باعتباره وسيلة للخير. ومن أجل ذلك جاء الإسلام بمنهج كامل للحياة وهي سمة مميزة لقواعد العمل الاقتصادي فمن خصائص البنوك الإسلامية.

1ـ دعم قواعد التعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

2ـ جذب أموال المسلمين ودفعها إلى بلدان المسلمين لغرض الاستثمار وبذلك ترتفع معدلات التنمية.

3ـ تيسير الإنتاج وتمهد السبل لحياة كريمة لأبناء المسلمين.

4ـ دور البنوك الإسلامية وتأثيرها في المجتمعات الإسلامية ومدى الاعتماد عليها بالمقارنة بالبنوك التجارية.

5ـ نظام للمضاربة وهي الأساس بالإضافة إلى المشاركة والمرابحة، وأهم الصفات.

6ـ الصفة العقيدية للبنك وهذا سند لاقتصاد الدول الإسلامية.

7ـ الصفة التنموية وتعني تحقيق الربح ليس الهدف الأساسي لكنه الدافع. ■

زينب متولى عيسى
بلبيس ـ مصر

المشاركة المتميزة

الفضائيات التائهة.. والمفهوم التجاري

عبدالسلام العبسي

□ لو أمعنا النظر في الاتجاه الذي تصوب نحوه الفضائيات والإعلام الغربي برامجها الموجه نحو الشعوب العربية والإسلامية، لوجدناه لا يخطئ «عاداتنا وموروثاتنا ـ المراهقين ـ المرأة»، وفي الاتجاه الآخر في الغرب نفسه يصوب إعلامه نحو تجسيد حياة المسلم بصورة غير لائقة في تطبيقه لدينه في حياته بشكل عام القائمة على الكسل والاستهلاك والجهل، يريدون بذلك خلخلة ما هو كائن عندنا ومنعه من أن يكون عندهم مستخدمين في إعلامهم كل الطرق الممكنة طالما أنها تصل بالمشاهد المسلم إلى أعلى حد من الثقافة التي يريدونها هم لنا وأعلى حد من الترفيه الذي نريده نحن، ليصلوا بذلك إلى البعد الأعمق والأهم في إعلامهم.

وعلى ذلك فالمعركة التي تقودها الفضائيات العربية يجب أن تأخذ أبعاداً (دينية وثقافية وعلمية واجتماعية وسياسية وتاريخية) في آن واحد، أما الواقع فيقول أنها تقود معركة تجارية أو قطرية الأولى وظيفتها الترفيه وإشباع الرغبات والثانية وظيفتها تكريس التجزئة والعنصرية في الداخل والخارج والجميع في سباق مع القنوات الغربية مثل السباق الذي قاد الاتحاد السوفيتي للإنهيار.

وكأن القنوات العربية أبت أن تخاطب المشاهد المسلم في أي مكان إلا باللغة والثقافة الغربية مع فارق هو البحث عن أعلى حد للترفية وأقل حد من الثقافة والمعرفة.

إذاً المجتمع الإسلامي والعربي سائر نحو التطبع بأخلاق وعادات الغرب إن لم يكن في الجيل المولود عام 1980م فسيكون في المولود عام 1990م. ولنتفادى ذلك نحن بحاجة إلى جيل جديد من الإعلاميين المتعصبين لدينهم تعصب الغرب فالإعلاميون العرب والمسلمون الآن هم بحاجة ماسة إلى إعادة علاقتهم بالإسلام ككم هائل من المعلومات والمعاملات وأسلوب حضاري يتأقلم بسهولة مع تكنولوجيا العصر ونتائجها.

ونحن بحاجة إلى لقاء يضم علماء (الدين والسياسة والاجتماع والإعلام والمنظمات والجماعات الإسلامية الموجودة في الغرب المعنية بشؤون الإعلام والثقافة) ليضع الجميع خطة إعلامية موحدة يدعمها رجالات الاقتصاد لمواجهة التهديد الإعلامي الغربي الموجه نحونا. ■

صنعاء ـ اليمن

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
6696100 المسلمون
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الامارات العربية المتحدة: U.A.Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية:
مكتب عمان: JORDAN
Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

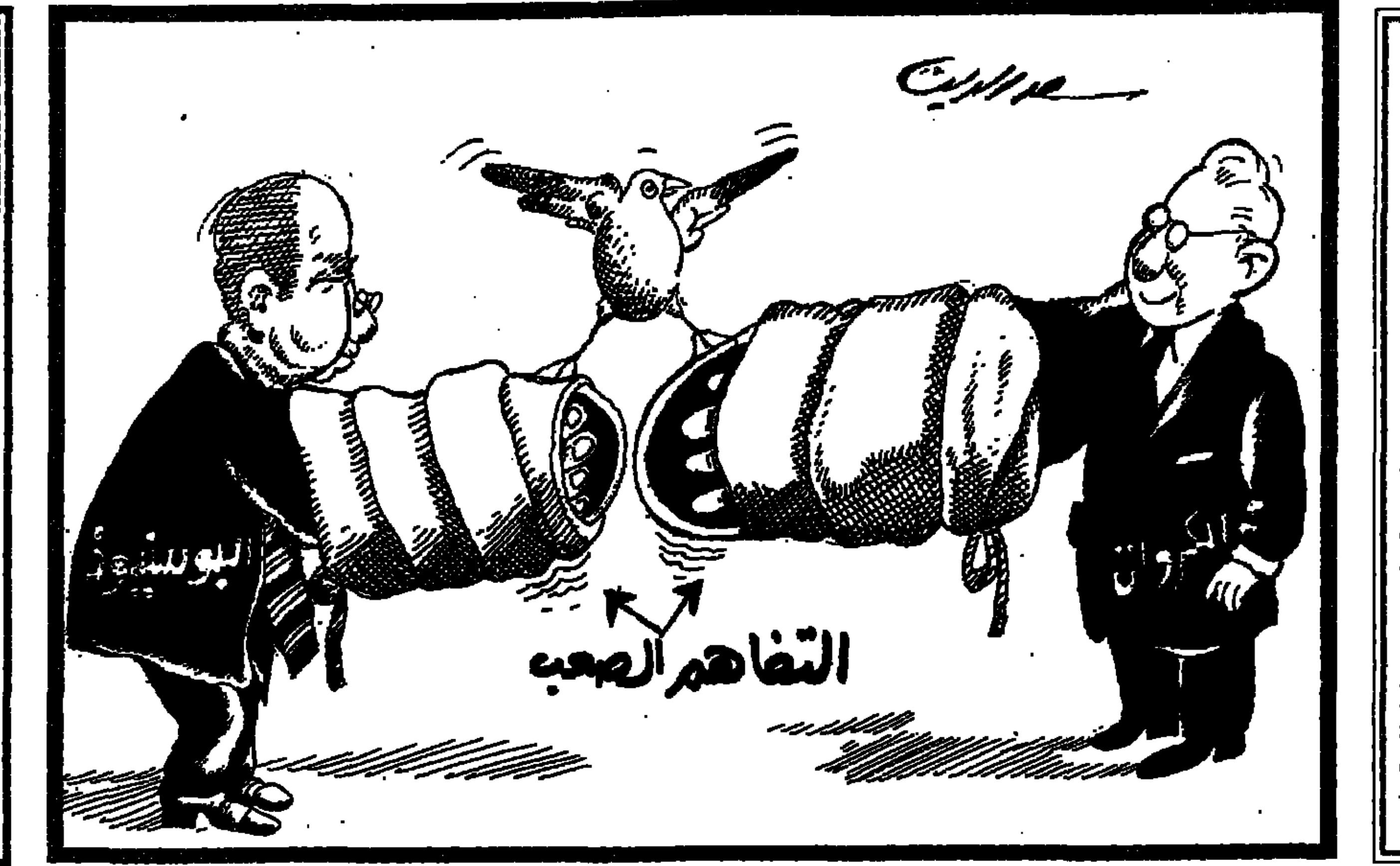
رأي المسلمون

تفهم فرنسي لدور الإسلام

□□ تمتد العلاقات العربية الفرنسية الي جذور عميقة. واذا كان التاريخ القريب يشير الي المواقف الكبيرة التي وقفها الزعيم شارل ديجول في مناصرة الحق العربي الفلسطيني وتخليه عن تسليح اسرائيل ابان العدوان علي الدول العربية عام 1967، في وقفة هزت الكيان الاسرائيلي، واليوم يتخذ جاك شيراك مواقف تتسم بالعقلانية ازاء الحقوق العربية، وتأتي تصريحاته الايجابية حول الاسلام ودوره في الحضارة الانسانية اضافة اخري الي مواقف العديد من القيادات والشخصيات الغربية التي ابدت تفهما واضحا للاسلام بعيدا عن التصنيف الجائر الذي سعت العديد من الدوائر المشبوهة واجهزة الاعلام الصهيونية للصق اوصاف الارهاب والعنف وكل التعابير المسيئة به، تشويها للاسلام والمسلمين واعطاء صورة غير حقيقية.

ان حديث شيراك وهو زعيم دولة كبري عضو في مجلس الامن عن الاسلام وقضايا الامة العربية وحقوقها في الاراضي العربية المحتلة امر يفتح الباب امام الكثيرين خاصة في الغرب الذين تلوثت افكارهم بهذه الهجمة الشرسة ضد الاسلام.

لقد كانت مواقف فرنسا الاخيرة والتي برزت في قمة فلورنسا حيث نجحت في بلورة موقف اوروبي واضح من قضية السلام في الشرق الاوسط عبر تأكيد مبدأ الارض مقابل السلام وعززت هذا الموقف في قمة الدول الصناعية الكبري في ليون التي تمسكت بمرجعية مدريد واعادة نفس الموقف ازاء النزاع في الشرق الاوسط وتم ذلك بجهد فرنسي مكثف ايذانا بسياسة تشير الي ان مستقبل المنطقة هو الذي سيقرر السلام العالمي ولن يتأتي ذلك الا باعطاء الحقوق لاصحابها. ■



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

خلخلة الأمن الفكري في مجتمعاتنا

السعودية

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

□ ذكرت في مقالي السابق والذي جاء كتعقيب وتأييد لما كتبه رئيس التحرير الدكتور عبدالله بن محمد الرفاعي في العدد (595) حقيقة الأمن الفكري واصوله ومقوماته وبعض الخطوات التي سلكها الأعداء سواء كانوا ظاهرين أو خفيين من أجل خلخلة الأمن الفكري في مجتمعنا وفي هذا الجزء نورد طائفة من تلك الطرق فنقول:

4 ـ استغلال الخطب على جميع مستوياتها في المدن والقرى للتأثير على العامة، ونشر الآراء والأفكار المخالفة إما تلميحا أو تصريحا.

5 ـ التقليل من شأن علماء هذه البلاد، والتنقيص من قدرهم، ووصفهم بالعمالة والمداهنة، وأنهم أصبحوا أداة لتنفيذ ما يطلب منهم، إضافة إلى القدح فيهم لعدم معرفتهم بالواقع، وما يجري حولهم، واشتغالهم بشرح وتدريس المتون، وبعدهم عن الاهتمام بأمور الدنيا (السياسية) وان أكبر ما يقومون به ويؤدونه هو اثبات دخول الشهر وخروجه فليسوا إلا فقهاء تقليدين جامدين لأنهم ليسوا تجديديين ولا حركيين إلى غير ذلك مما ينزه عنه علماؤنا الأجلاء، ويرفضه الشرع، وتأباه العقول السليمة والفطر المستقيمة، وسيتعرض من وصفهم بذلك إن لم يتب ويستغفر الله ويستحلهم إلى الذلة والخزي في الدنيا والآخرة.

6 ـ ولأن ولاة أمر هذه البلاد المباركة (المملكة العربية السعودية) هما حماة العقيدة الصحيحة ودعاة التوحيد، وحاملوا لواء الدعوة السلفية الصحيحة والقائمين على تنفيذ حدود الله وأحكامه، وسيظلون على ذلك بإذن الله، فقد انصب جم غضب أولئك الحاقدين، وصرفوا جل جهدهم، وركزوا تركيزا ظاهرا للعيان على النيل منهم، ووصفهم بأوصاف لا يطلقها عليهم حتى الأعداء، من الفسق، وموالاة الكفار، وعدم القيام بشرع الله وتطبيقه وإظهار أن كل ما يقومون به من خدمة للإسلام والمسلمين من باب الرياء والسمعة، وكأنهم اطلعوا على النوايا نسأل الله السلامة والعافية، مع ما يتبع ذلك من الغيبة، والنميمة، والسب والشتم، وكشف للعورات والمساوئ، بطريقة موغلة في الحقد والبغضاء، فلبسوا بذلك على العامة والناشئة، وأوقعوهم في مزالق خطيرة، ومهاو سحيقة.

يقول أحد الاخوة الأعزاء: لقد دعيت إلى اجتماع في بيت أحد الناس ثم بدأنا نتجاذب أطراف الحديث، فإذا بهم جميعا يقدحون ويغتابون ولاة الأمر والعلماء، فلم أرض بذلك فتكلمت عليهم بشدة ونصحتهم عما هم عليه من خطأ وانحراف وأغلظت عليهم، ثم قمت فخرجت لأني رأيت أن كلامي لم يعجبهم، فلحق بي صاحب المنزل فقال لي: أنت الآن قد شوهت صورتك عند الشباب، ولذلك فإنهم سينصرفون عنك، ولن يهتموا بك، وسيصفونك بأنك قائد.... في هذه المدينة، ولكن إن أردت الشهرة ورضا الشباب عنك فتعال ننطلق نحن وأنت من مبدأ واحد وهو: سوء الظن بما يفعله الولاة، يقول: فقلت لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فانصرفت، وبالفعل صرفوا عني الشباب وغيرهم، ولكن بقي معي الحق، وبقيت معه.

ولذلك فإن كبير التجديد بين المنحرفين يقول: لن تقوم للإسلام قائمة حتى يزول حكام الخليج، والمقصود بحكام الخليج هم: حكام المملكة العربية السعودية.

ونحن نقول له: خسئت أيها الخبيث أنت وأمثالك وموتوا بغيظكم، فإنه لن يكون لأفكاركم ومبادئكم المشوهة مكان في مهبط الوحي، ومتطلع أفئدة المسلمين، ومنبع الرسالة، بلاد الحرمين الشريفين، وإن كل ما تقومون به من تخطيط وتدبير لهدم الإسلام والقضاء عليه سيرد في نحوركم، وسيكون تدميرا عليكم وعزا ونصرا وتمكينا وقوة لهذه البلاد المباركة يقول الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لسان حسود

7 ـ العمل على توجيه النشء وتربيتهم تربية قائمة على أفكار ومبادئ، استحدثت وأوجدت في بعض البلدان والأقطار هي أبعد ما يكون عن الأصول الصحيحة، والمصادر الواضحة، والقواعد الثابتة الراسية، قائمة على الثورية والحركية، والبدع والخرافات، وكل فكر هزيل مدمر، ورغم زخرفتها وإلباسها ثيابا براقة لم تنفع أصحابها، فكانت وبالا عليهم وعلى بلدانهم بخاصة والمسلمين بعامة، والناظر فيمن قرب أو بعد يجد البرهان الساطع والدليل القاطع. وقد استغل لتحقيق ذلك ضعف الجانب التربوي والديني لدى كثير من الأبناء، والذي كان نتاجا للاهمال الأسري بجميع اشكاله وملابساته، مع استثارة العواطف، وشحن الغيرة، وتزييف الحقائق، وتعبئة الأذهان بأشياء وهمية مصدرها الكذب، ومتبناها الشائعات، وإيغال النفوس والصدور على الولاة والعلماء، ونفذوا كل ذلك من خلال الدروس، والمحاضرات والندوات، وللنشورات التي تلقى وتوزع في كل مكان خاصا كان أو عاما تعليميا أو غير تعليمي جهرا أو سرا.

8 ـ القيام بتلميع بعض الأشخاص، وإعطائهم المكانة العالية المرموقة وعلى كافة المستويات، والدعاية لهم ونشر أقوالهم وأفكارهم وكتبهم وأشرطتهم بصورة عجيبة وفريدة بين المثقفين والعوام، والنساء والرجال، والصغار والكبار، وهذا ليس إلا للقيام بدور معين في مرحلة معينة، تخدم أهدافا خبيثة، وأحزابا منحرفة.

وقد سمعت في ذلك عجبا: يقول أحد المشائخ الفضلاء الذي لا يعرف عنه إلا كل خير مع علم وإخلاص متميز: إن لي أخا تعلق بأحد المحاضرين الذين لمعوا حتى قال لي: (إن فلانا أحب إلي منك).

9 ـ استغلالهم للجهل الذي يتصف به بعض الناس والذي هو مدعاة للوقوع في كل محظور والبعد عن كل محمود ومرغوب من الأقوال والأفعال والتصرفات وكما قيل: الناس أعداء لما جهلوا، والجاهل إذا وجه إلى أمر أيا كان وزين له ولبس عليه فيه ونزع من فكره ما سواه، فإنه سيأخذ ذلك الشيء على أنه حقيقة مسلمة وأمر مطلوب، ومصلحة محضة فيبذل كل جهده ووقته وما يملك من أجل تحقيقه، بل إنه يعتبر ما يقوم بتجاهه جهاد في سبيل الله وطاعة له وعبادة عظيمة، وإن كان ذلك محرما وكبيرة من الكبائر وصدق الله العظيم إذ يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

نسأل الله العلي القدير أن يرزقنا الفقه في الدين والاخلاص والاحتساب في القول والعمل، وأن يحفظ علينا ديننا وأمتنا وولاة أمرنا وأن يوفق ولاة أمرنا لما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

وقفة للتأمل

د. أنور ماجد عشقي

خلافة أبي بكر في فكر ابن تيمية السياسي «2»

□□ حينما نقول فكر ابن تيمية السياسي، فإننا لا نعني بذلك، أن هناك اختلافاً أو خلافاً بين الفكر الشرعي والفكر السياسي في الإسلام.

فالفكر السياسي في الإسلام، هو حقل من حقول الفكر الشرعي، لأن الفكر السياسي الإسلامي قائم على الشرع.

لقد ميز ابن تيمية بين خلافة أبي بكر، وخلاف غيره من الراشدين، فجعل خلافة أبي بكر قائمة على النص المخصوص، بينما خلاف بقية الراشدين تقوم على النص العام.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة: «فخلافة أبي بكر، لا تحتاج إلى الاجماع لأن النصوص دلت على صحتها، وعلى انتفاء ما يناقضها».

وبهذا يكون ابن تيمية قد جمع لمشروعية خلافة أبي بكر عاملين، هما الاجماع والنص. فقال في نفس المرجع «قد دل الاجماع المعلوم والنص المعلوم على خلافة الصديق رضي الله عنه، وبطلان غيرها ونص الرافضة مما نحن نعلم كذبه بالاضطرار، وعلى كذبه أدلة كثيرة». لقد فرق رحمه الله في ثبوت الخلافة لأبي بكر بين الوجهة الشرعية، والوجهة الواقعية، فرأى أن خلافة أبي بكر قد ثبتت بالوجهة الواقعية، وهو ما يعرف باصطلاح العصر، (المسوغ القانوني)، وذلك باجماع الصحابة على إمامة أبي بكر فور وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما رأى أن خلافة أبي بكر قد ثبتت أيضاً بالوجه الشرعي، وهو ما يتعلق باستحقاق أبي بكر الإمامة بحكم شرعي، ورأى أنه قد ثبت بالخبر، والأمر، والارشاد، والسنة، مع تأكيد الآيات القرآنية. فأفضلية أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفرت له عامل الاستحقاق، وهو ما أدى إلى إجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

فقد أورد البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمر أنه قال: «كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر، ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنهم» ولا يعني عدم ورود علي رضي الله عنه اسقاطاً بل إيقافاً عن الاسترسال. لقد عقد البخاري في صحيحه باباً في فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لكن ابن حجر قيد ذلك في كتابه (فتح الباري) فقال: «وليس المراد وهو البعدية الزمانية فإن فضل أبي بكر كان ثابتاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لما دل عليه حديث الباب».

ولأبي داود عن طريق سالم عن ابن عمر (كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي «أفضل الأمة، النبي صلى الله عليه وسلم وبعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان»).

أما رواية الطبراني فقد جاءت بزيادة فيها «فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره»، وفي هذا إقرار من الرسول صلى الله عليه وسلم بأفضلية أبي بكر على سائر الناس من بعده.

أما سفيان الثوري وابن خزيمة وطائفة من السلف فقد قدموا علي بن أبي طالب على عثمان رضي الله عنهما، وقيل بأن سفيان الثوري عدل عن ذلك فيما بعد.

أما الإمام مالك فقد جاء في المدونة أنه لا يفاضل بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وتبعه في ذلك جماعة منهم يحيى القطان وابن حزم الظاهري.

لكن ابن معين كان دقيقاً فاشترط لتمام السنة أن يكون علي رضي الله عنه في صف هؤلاء، ومن سكت عن فضله، واقتصر على أبي بكر وعمر وعثمان فليس من أهل السنة، لأن مذهب السنة وسط بين الغلاة وهم الرافضة والناصبية.

إن سقوط الخلافة العثمانية، قد فتح الباب للحوار السياسي في الفكر العربي والإسلامي، لكن الاستعمار الذي خيم على الأمة العربية، قد صادر هذا الحوار، فطرح البدائل العلمانية وروج لها، بل وأرساها بشكل عملي قبل مغادرة مواقعه، واليوم نجد أنفسنا في حاجة إلى تجديد هذه الأسس. ■

صلاح الإنسان في ضعفه

الأردن

محمد ابراهيم شقره

□ عندما خلق الله الإنسان علم أن فيه ضعفا، وجعل هذا الضعف علامة بشريته الكبرى، فهو إذا يمشي في الدنيا مشدودا إلى هذه العلامة التي لا ينفك منها، ولا تنفك منه، وكلما حاول أن ينفك منها رأى نفسه أكثر قربا منها، وقد يظن في ساعة من ساعات قربه إلى الله بما يقدم من طاعات إليه تملأ بنورها عليه أقطار قلبه أنه قد تخلص من هذه العلامة الكبرى، غير انه يذكر أن هذا الظن هو في ذاته شيء من هذا الضعف الجبلي الذي لا ينفك عنه.

إذا فالإنسان لا يقوى على الخروج من ضعفه هذا مهما بلغ في مدارج الصالحين أو ارتقى في منازل السابقين، أولاذ فرارا من ضلالات الشاردين، فهو بشر من البشر، مجبول على ما فطره الله عليه، يستوي في هذه الفطرة الناس جميعا، لكنهم يتفاوتون فيها بتفاوت قربهم أو بعدهم من الطاعة أو المعصية ويظل الإنسان في قرب وفي بعد يتذبذب بين الطاعة وبين المعصية إلى أن يرقد في مثواه، ويضاجع عمله، ويفضي إلى حسناته وسيئاته.

خرج حنظلة يوما فلقي أبا بكر في الطريق، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: كيف أنت يا حنظلة؟ فقال حنظلة: نافق حنظلة، قال أبو بكر: كيف ذلك؟ قال: نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالجنة والنار حتى كأنهما رأي العين، فإذا عدنا إلى البيوت عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات، فقال أبو بكر: ونحن كذلك، إذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتياه، أعاد حنظلة مقالته عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو تدومون على الحالة التي تكونون عليها عندي لصافحتكم الملائكة على فراشكم، ولكن يا حنظلة، ساعة وساعة».

حتى الصحابة رضوان الله عليهم الذين كانوا يتلقون الوحي غضا طريا من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقعون تحت وطأة الاحساس بالذنب من مثل ما تحدث به حنظلة رضي الله عنه، ولم تعرف الدنيا جيلا من البشر بعد الأنبياء أفضل من جيل الصحابة، فقد كان كل واحد منهم جبلا شامخا من الإيمان، وقمة لا تضاهى من اليقين، وكان هذا الشعور ينتاب الواحد منهم حتى يقلقه، ويقض مضجعه، ويحسبه نقصا في دينه، وثلمة في إيمانه، فيسرع إلى رسول الله شاكيا باكيا، ليقيم هذا الشعور فيه، ثم يقومه إن كان فيه جنف أو اعوجاج، ويصوغ له صلوات الله وسلامه عليه أملا أو رجاء من الرحمة التي ملأت قلبه العظيم الكبير، فوسعت أمته جميعا، فكان بحق الرحمة المهداة للعالمين.

إن هذا الشعور ليس في حقيقته إلا استجابة لصوت القلب المؤمن، يسمعه الإنسان بعقله، فيحسب أنه واقف على حافة جرف هار يكاد ينقض من تحت قدميه فيهوي به إلى الأعماق السحيقة. إن الإنسان بهذا الشعور الإيماني الدافق، يعطي مثلا من أمثلة الصدق، وشاهدا من شواهد الحق، وظاهرة من ظواهر الخير، تجتمع كلها لتؤكد أن هذا الضعف الذي جبل عليه الإنسان ـ وهو علامة كبرى على بشريته ـ ليس شرا يحيق بالإنسان، فقد اقتضت حكمة الله أن يخلق الإنسان ضعيفا، كي لا يظن يوما أنه قوي، فيستطير شره، وتحرق ناره، ويتقطع حسرات بغروره، وينسى أنه بشر فيرى لنفسه حظا من الألوهية، ونصيبا من الحاكمية المطلقة في الكون، وهذا لعمري شر ما بعده شر، وفتنة أية فتنة، أعاذنا الله وإياكم منها. ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

العودة الى الفرعونية

□□ في حديث سابق أشرت الى بحث قدم الى مؤتمر أدبي في إحدى المدن المصرية يدعو صاحبه الى التخلص من أسر اللغة العربية الفصحى بوصفها لغة الاستعمار العربي لمصر، وقد ربطت في حديثي بين تلك الدعوة ودعوات الاستشراق الاستعماري، ثم تذكرت أساسا مهما نسلت منه تلك الدعوة حين هيمنت النعرة الفرعونية في مصر في أعقاب فشل فكرة الجامعة الاسلامية وتأكيد فكرة القومية في ثورة 1919 واستماتة الغرب في تنمية القوميات للقضاء على أية وحدة اسلامية أو عربية، ولم تكن النعرة الفرعونية رابطة قومية محلية بل كانت دعوة انفصالية تعارض الجامعة الاسلامية والعربية وقد عبر عن ذلك «مرقص سميكه» في محاضرة نشرتها مجلة «المقتطف» (عدد مارس 1926) حين عد العرب غزاة دخلاء كاليونان والرومان، وطالب باطلاق اسم (القبط) على المصريين جميعا، مسلمين ومسيحيين، وقد ساندت هذا الاتجاه صحيفة (السياسة الاسبوعية) التي كان يرأس تحريرها محمد حسين هيكل وقد دعا في مقال له لبعث المجد الفرعوني القديم مثلما قامت النهضة الاوروبية الحديثة على بعث المجد اليوناني واللاتيني.

وفي تلك الفترة نفسها كتب الدكتور طه حسين مقالا بصحيفة (كوكب الشرق) عام 1933 بعنوان (دائرة) جاء فيه ان المصريين خضعوا لضروب من البغي والعدوان جاءتهم من الفرس واليونان، وجاءتهم من العرب والترك والفرنسيين، وبهذا وضع العرب من جملة المستعمرين الأمر الذي أحدث ردود فعل سيئة في العالم العربي وعقد الشباب العرب في دمشق اجتماعات للاحتجاج على هذه المقولة وأصدروا بيانا ساخطا ضد طه حسين وأحرقوا كتبه في ساحة الشهداء ودعوا الى مقاطعته.

وارسل الكاتب العراقي «توفيق الفكيكي» رسالة الى طه حسين يقول فيها. إن شعاركم الفرعوني سيكسبكم الشنار، وستبقى أرض الكنانة وطن الاسلام والعروبة برغم الفرعونية المندحرة، وكتب أحمد الزيات في مصر مستنكرا هذه الدعوة في مقالة بعنوان (فرعونيون وعرب) وكتب علي الجندي مقالا بعنوان (مصر عربية ولن تكون غير تلك) وكتب محمد لطفي جمعة ثلاث مقالات في هذا الموضوع في صحف مختلفة، عنوان اولاها (هل مصر فرعونية لحما ودما أم هي عربية قلبا وقالبا) وعنوان الثانية (عربية مصر) وموضوع الثالثة (مصر بين العروبة والفرعونية) ويتساءل الكاتب (ألا تكفي ثلاثة عشر قرنا ونيفا تمر فيها مصر ولغتها عربية ودينها الاسلام وثقافتها عربية خالصة؟. ان علماء الاجتماع وعلماء الأجناس والمؤرخين نبذوا منذ سنين نظرية الدم والعرق في التعرف على القومية، وقالوا بوحدة اللغة ووحدة الثقافة والدين.. اننا الآن نتكلم بالعربية ونكتب بها، وندين بالدين العربي ونمرح في بحبوحة الحضارة العربية ونتلو قرآنا عربيا، حتى الذين يزعمون انهم من نسل رعايا الفراعنة، لولا العربية لغة وأدبا وحضارة ما كان لهم الآن وجود مادي ولا معنوي). فكأن الدعوة الجديدة ما هي إلا محاولة إحياء دعوة مندثرة انزلق إليها كتاب معروفون في ظروف سياسية وثقافية خاصة انتهت بانتهاء هذه الظروف فما سبب بعثها من مرقدها بعد طول موات؟ ■

الفرنسية التي دافعت عن وضعية المرأة في بلادنا

المغرب

عبدالمجيد بنمسعود

□ إن المتأمل للمشهد الثقافي الذي يطبع كثيرا من المجتمعات العربية والإسلامية، تصدمه بعنف مظاهر التشوه والمسخ التي تتراكم عبر مجاري الحياة الاجتماعية والثقافية كما تتراكم النفايات، فتزكم لها أنوف الأسوياء وتضيق صدورهم حتى لتكاد تصاب بالاختناق. وإن المرء ليعجب لأمر هذه الأمة كيف تأتى لجراثيم الاستعمار الثقافي والفكري أن تنفذ بقوة إلى أعماق كيانها فتصنع بها كل هذه الأفاعيل وتصيبها بكل هذه التشوهات وتلحق بها كل هذه الهزائم النفسية التي يشقى لها عقلاء الأمة ويتجرعون من جرائها كؤوس المرارة والألم، لما يترتب عنها من استطالة أوضاع الفساد والانحراف وتآكل رقعة الخير والصلاح، بإيقاع رهيب ومفزع.

ولعل ما طال المرأة من تشوه واستلاب ومن ثم في تصورها للحياة ولنمط علاقتها بالرجل وبالمجتمع عامة، لعل ذلك أخطر إصابة ألمت بالأمة فأوقعت فيها خسائر فادحة وجراحا بليغة تمثلت في تعطيل طاقات المرأة وإفساد فطرتها وصرفها عن وظيفتها الحقة والزج بها بعنف إلى دهاليز مظلمة فقدت فيها كرامتها وإنسانيتها وتحولت إلى مطية للشيطان ومعبر للشر والفساد والغواية في يد الحمقى والمستهترين. وقعت كل تلك التحولات النكدة كثمرة لجهد تخريبي دؤوب أشرفت عليه قوى البغي والفساد بزعامة اليهود، لما أيقنت من واقع الخبرة والتجربة أن المرأة تشكل مدخلا واسعا للشر. قليل الكلفة مضمون النتائج، وذا مفعول قوي ومستمر. ولقد سخرت قوى البغي والفساد كل ما أتاح لها عصر التكنولوجيا والاتصال من معرفة بمسارب النفس ومنعرجاتها، ومن وسائل التقنية استغلت أبشع استغلال.

إن للعواقب الوخيمة والوضعية المأساوية التي آلت إليها المرأة في عالمنا الإسلامي، ومن ثم نسق القيم وأنماط السلوك السارية في هياكله، المتحكمة في علاقاته، كل ذلك ينبئ عن شراسة الهجمة التي شنها الثالوث اليهودي، النصراني الشيوعي ضد العالم الإسلامي، كما ينبئ عن مدى كيده ومكره وإحكام خطته وطول نفسه وصبره. غير أننا ولتكتمل الصورة ويكتمل تفسير هذه الوضعية المشؤومة، لا بد من ذكر الوجه الآخر من العملة وهو المتمثل في انبطاح هذه الأمة وقابليتها للاختراق وتقهقرها عبر المواقع والحصون، حتى وصلت إلى هذا المنعطف الخطير الذي أصبح فيه جسمها عاريا مكشوفا تتراشقه السهام وتتناوشه الحراب من كل صوب. وهنا لا بد أن يعبر كل من يحمل هموم هذه الأمة المكلومة عن حيرة طاغية تملك عليه نفسه وتؤرق فكره، فيتساءل في ذهول عن المقدمات والأسباب التي أفضت إلى تحطيم الخطوط الأمامية، ومن ثم إلى النفاذ إلى عمق كيان هذه الأمة.

وقد تجمع ركام من الأبحاث في سياق محاولات إخراج الأمة من محنتها المطبقة وتحريرها من وضعها المهين، وإنما أروم تسليط بعض الضوء على خطورة دور المرأة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية، كمعول هدم تسخره الدوائر الاستعمارية ومنظماتها المشبوهة ومؤتمراتها المغرضة من أجل تفكيك البناء الاجتماعي وإتلاف اللحمة الأخلاقية التي تشد أواصره وتحكم نسيجه. فإذا كانت المرأة الإسلامية قد سطرت صفحات مشرقة في ماضيها التليد تحت ظل الإسلام، وبوحي من توجيهاته الربانية وتربيته المحكمة، فإنها اليوم قد هوت إلى منحدر عميق، بسبب شبح الجهل الذي خيم على قطاع واسع من النساء بمن فيهن «المثقفات»، وبسبب كون قضية المرأة قد سطت عليها أياد قذرة واحتضنتها أرواح شريرة تبغي الفساد في الأرض، تتمثل في النساء اللائي يحملن وعيا شقيا تولد عن النسيج الثقافي الغربي بميراثه الإباحي وحمولته الفرويدية فهؤلاء النسوة الفرويديات يعملن على تكريس تيار الانحراف، وتوسيع نطاقه، ليصبح هو القاعدة والأصل، وتصبح أخلاق الفطرة وقيم العفاف هي الاستثناء.

وتبرز الخطورة عندما نستعرض أمام أبصارنا المكاسب التي حققتها المرأة العلمانية حيث إنها استطاعت بسطوتها أن تمتد إلى بنود ومحتويات مدونة الأحوال الشخصية ـ وهي آخر معقل من معاقل الشريعة الإسلامية ظل يقاوم أعاصير التغريب ـ فتصيبها بتعديلات وتغييرات، لا تعدو أن تكون على خطورتها أن تكون حلقة في سلسلة المكر الطويل. كما أنها ـ المرأة العلمانية ـ قد حظيت بامتيازات تفضيلية في تمثيل النساء المسلمات في المؤتمرات المشبوهة كما وقع في مؤتمر بكين، حيث رفع صوت الشاذات الداعيات إلى تحطيم القيم وإلى إشاعة الفاحشة، وضيق على أصوات الطاهرات العفيفات الداعيات إلى الطهر والعفاف الذائدات عن الفضيلة.

إن المنظمات النسوية عندنا، وقد تضاعفت حركتها وازدادت وتيرتها كتعويض عن فقدان معاقل إيديولوجية أخرى على أثر انهيار المعسكر الاشتراكي، تسعى إلى أن تلقي في روع المرأة بأن قضيتها الأساس هي محاربة الرجل والدخول معه في صراع محتدم لا يفتر إلا بعد أن تجثم على صدره وتخنق أنفاسه أو تحل محله ويحل محلها!! فالمعركة إذن ليست ـ في نظرها ـ ضد مجتمع ظالم وأنظمة جائرة وقيم مفلسفة يكتوي بنارها الإنسان على إطلاقه رجلا كان أو امرأة أو طفلا، وهذا الوضع المقلوب يدعو إلى دق ناقوس الخطر واستنفار قوى الخير للتصدي لذلك.

وللحقيقة نقول بأن بعض شرائح النساء الغربيات، ومن يخضن معركة التحرير مما يطبق عليهن من استعباد، يعتبر موقفهن أكثر أصالة وأكثر مصداقية وأنبل قصدا، لأنهن يعانين مشكلة فعلية وأزمة واقعية تتمثل في تهميشهن وابتذالهن واختزال وجودهن في موضوع للذة والاستمتاع الجنسي، وكوسيلة لترويج البضائع، وكبضاعة رخيصة في نهاية المطاف. وأذكر هنا واقعة، ذات دلالة ومغزى عميق، تعتبر صفعة قوية على وجه النساء «المستلبات»، لعل الرشد يعاودهن، فيعمدن إلى تكسير المنظار المستعار الذي يضعنه على عيونهن ويعدن إلى الحق الذي يمثله الإسلام، وإذ ذاك فقط تكتسي قضية المرأة جدارتها ومصداقيتها. تتمثل تلك الواقعة ـ الصفعة في الحوار الذي جرى داخل ندوة، استضافتها إحدى القنوات التلفزية الفرنسية بين إحدى النساء الفرنسيات وبين فاطمة المرنيسي، وهي من المتزعمات المنظرات للحركة النسوانية بالمغرب، حيث أجابت هذه المرأة الفرنسية بعد أن تحدثت عن أوضاع المرأة الغربية المزرية والمأساوية، أجابتها قائلة: إن أوضاع المرأة العربية شبيهة تماما بأوضاع المرأة الأوروبية.! غير أن المرأة الفرنسية التي كانت صادقة مع نفسها ونزيهة في تقرير الواقع ما فتئت أن توجهت في غضب للمرأة المستلبة المغربية (المرنيسي) قائلة: هذا ليس صحيحا. إن وضعكم في العالم العربي نحسدكم عليه نحن الغربيات! إن النساء الغربيات العاقلات يحسدن النساء في العالم العربي والإسلامي على ما يعتري أوضاع المرأة فيه من علل وانحراف، بفعل إصابات التغريب ومخلفات التقليد، فما بالك لو تطهرت البيئة من ميوعة التغريب وتحجر التقليد وعادت إلى صفاء الإسلام.؟!■

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

بلغوا عني ولو آية

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

وأريد أن أتوقف قليلا عند قول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية في النقاط التالية:

أولا: أن الرسول صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالبلاغ. أن نحمل هذا الدين وأن نبلغه للناس وهذا يتطلب أن نتعلم هذا الدين. والدين هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم «كتابا وسنة» فهو صلى الله عليه وسلم يقول «عني» فهو المصدر صلى الله عليه وسلم لما نبلغه وننقله ونحمله إلى الناس.

ثانيا: أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد لنا ما ندعو إليه وما نبلغه إلى الناس وذلك في قوله «عني» فلا بد أن يكون ما نبلغه للناس أنه دين أن يكون عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن سنته وليس صادرا عن اجتهاداتنا أو افرازات عقولنا. بل لا بد أن يكون عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا أراد أن نبلغ من هذا الدين ما علمناه ولو قل «ولو آية» فرب مبلغ أوعى من سامع ورب حامل فقه غير فقيه، فما علمته فادع إليه وعرف الناس به.

رابعا: أن هذه الوصية النبوية تنفي عدة أمور منها:

1 ـ تنفي القعود عن تبليغ هذا الدين وتقيم الحجة على من عنده علم موروث ولو قل.

2 ـ تنفي مناهج الدعوة الحادثة التي سلكت طرقا ومسالك شتى في الدعوة إلى الله لا تستند إلى آية أو سنة وإنما تستند إلى أقوال فلان وعلان ومتى انتفى عنها الآية والحديث فهي ليست من الدين في شيء.

فيا أخي الداعية بلغ عن الرسول صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة فقط ودع عنك ما عدا ذلك وكن ممن يلازم هذين المصدرين ويحتفي بهما احتفاء سلفنا الصالح وقف حيث وقفوا. ■

الدعوة... رحمة

لقد أمر الله تعالى الأمة أن تكون فيها طائفة تنهض بتكاليف الدعوة إلى الإسلام إسقاطا للإثم والمسؤولية عن الجميع فقال سبحانه: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» والمراد بالأمة هنا الطائفة، أو الجماعة، والمسلم كفرد، مع القدرة والاستطاعة، مطالب كذلك بالدعوة إلى هذا الدين العظيم مصداقا لقوله تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» ولكي تؤتي الدعوة الإسلامية ثمراتها الطيبة لا بد أن تكون قائمة على ركائز أساسية ومنها الشفقة والعطف والرحمة، ونظرة إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تؤكد أن المسلم الداعية يجب عليه أن يدعو إلى الإسلام بالرحمة لا بالغلظة، وبالرفق لا بالشدة، وباللين لا بالخشونة، وبالحلم لا بالحدة، وبالحكمة لا بالحماقة، وبالكلمة الطيبة، لا بالقسوة.

فقلب المسلم الداعية يجب أن يكون وعاء يفيض بمشاعر الرحمة والشفقة لعباد الله جميعا أيا كانت مللهم وعقائدهم، وهكذا كان رسول الدعوة محمد صلى الله عليه وسلم، فأخبر الله تعالى عنه بأنه مرسل رحمة إلى العالمين «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، ووصف العلاقة بين المسلمين ورسولهم بأنها قائمة على الرحمة فقال سبحانه: «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». وتأمل بعد ذلك في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم القولية والعملية لترى بعد ذلك مقام هذه الركيزة في الدعوة إلى الإسلام وأهميتها. ألم يقل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى. ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»؟ رواه أحمد والترمذي، ألم يقابل الرسول الرحيم صلى الله عليه وسلم إيذاء أهل الطائف له بقوله: «اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين»؟ رواه الترمذي، ألم يقابل أهل مكة الذين أهانوه وآذوه وأخرجوه وتآمروا على قتله، وسخروا منه ومن دعوته، ونالوا من أصحابه حتى هاجروا خارج الجزيرة يبحثون عن ملاذ آمن يلجأون إليه.. ألم يقابلهم صلى الله عليه وسلم عندما فتح مكة المكرمة بهذه الشفقة والرحمة، والعفو والسماحة قائلا لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»؟

إن المسلم الذي شرفه الله تعالى بحمل أمانة الدعوة إلى الإسلام عليه أن يتحلى بهذا الخلق العظيم، خلق الرحمة وهو يتحرك في مجتمعه المسلم الذي يعيش فيه، إذا ذكر مسلما وقع في المعصية ذكره وقلبه يفيض بالرحمة، وإذا وعظ مسلما آخر لديه شبهات عقدية وعظه بالكلمة الطيبة الحانية، وإذا أرشد أخا له في المجتمع المسلم قد ضل أرشده وهو مشفق على حاله، يدعو الله تعالى له بالهداية، ويكون التخلق بالرحمة أوجب وأظهر إذا وجد المسلم الداعية في بلد يدين أهله بالكفر، إذ الغلظة والخشونة، والقسوة والحدة لا تفتح قلبا غطاه الران، ولا تنير عقلا قد أرهقته الضلالات والظلمات.

وإن المتأمل في أحوال بعض السائرين في طريق الدعوة ممن لا حظ لهم في العلوم الشرعية، أو ممن لا خبرة لهم في الدعوة إلى الله تعالى، يرى أنهم قد جعلوا ركيزتهم في دعوة الناس إلى الخير والصلاح قائمة على الشدة والغلظة، بل إنك ترى من هداه الله تعالى إلى الخير إذا أراد أن يصلح حال أبيه وأمه وأخيه وأخته، يلجأ إلى هذا الأسلوب الذي يغلق مفاتيح العقول والقلوب، فكيف سيكون حاله بعد ذلك إذا انطلق إلى الدعوة في مجتمعه المسلم الذي يعيش فيه؟

إن القرآن الكريم لم ينكر الغلظة والشدة إلا في موضعين: الأول: إذا نزل المسلم ساحة المعركة بإذن الإمام المسلم، والتقى بالأعداء، فهناك وجب عليه أن يظهر القوة والشدة مصداقا لقوله تعالى: «وليجدوا فيكم غلظة»، والموضع الثاني: إذا أمر الحاكم المسلم بإقامة الحدود الشرعية على مستحقيها حيث لا مجال للرفق واللين والشفقة مصداقا لقوله تعالى: «ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله».

أما ما وراء ذلك فإن المسلم عامة والداعية خاصة مطالب بأن يكون رائده في الدعوة الكلمة الطيبة الحانية اللينة التي تخرج من قلب يفيض بمشاعر العطف والشفقة والرحمة. ■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

الحياة الزوجية

يخطئ من يظن أن الحياة الزوجية مليئة بالعبث والقهقهة والفضول، كما يخطئ من يظن أن الحياة الزوجية مليئة بالجد والكد والصرامة! فهذان الأمران طرفا نقيض افراط وتفريط والحياة الزوجية كما يهدي إليها الشرع الشريف وكما تستشفها من حياة النبي صلى الله عليه وسلم الزوج والأب والمربي والإمام والقائد والقدوة: حياة عمل وود يكتنفها الاحترام المتبادل بين الزوجين ويجللها الشعور بالود والرحمة والألفة. فالزوجان شريكان في بناء عش الزوجية.. وليست تخلو الحياة الزوجية من مرح وتسلية، كما أنها ليست في منأى عن الالتزام بالخلق الفاضل: فالأمانة والصدق والوفاء والإيثار والسخاء والحلم والإشادة بالمحاسن والستر على الزلات كلها من أبجديات وأسس الحياة الزوجية الحقة.. ولقد شهد جيلنا بل قل عصرنا فتنا متماوجة مزت في الأعماق الحياة الزوجية فلقد أضحت الزوجة المسلمة تبذل من أنوثتها وطاقاتها لمهنتها وعملها وتجعل الزوج والحياة الزوجية في المرتبة الثانية! وبرزت مشكلة العنوسة وكثرة الطلاق والانحرافات السلوكية والزواج في أقسام الشرطة قسرا! والزواج العرفي السري.. وسلسلة الاعوجاج متواصلة لا تنقطع، وهذا الوضع ثلمة في المجتمع تستنزف الكثير من طاقاته.

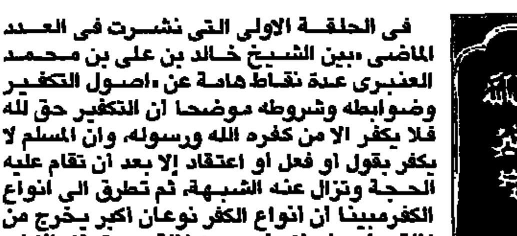
لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة أعبائه وتعدد واجباته الدينية والمعاشية تتسع أوقاته لبيته وأزواجه فتراه في بيته يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه، وتراه يمازح أزواجه ويتحمل منهن الكثير مما يكون بين الزوجين ومع ذلك.. وهو الإمام القدوة ـ يضفي على حياته الزوجية المرح والترويح ومن الصور المشرقة لذلك ما ترويه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: «هذه بتلك السبقة»، وفي هذا مشروعية الترويح عن النفس والأهل بما هو معروف وأن الحياة الزوجية وإن كانت لا تخلو من بعض المشكلات والمكدرات إلا أن ذلك ينبغي أن لا يكون مانعا من الترويح والمداعبة فإن مثل هذه الروح المرحة ترفع الكثير من ثقل النفوس وتمسح الكثير مما قد يتراكم فيها من اللوم والعتب وتفتح آفاقا جديدة إلى حياة زوجية أتم وأفضل. ■

هذه أصول التكفير وضوابطه وشروطه

[3.2]

الكفر نوعان: كفر عمل وكفر جحود وعناد

الإيمان العملي يضاده الكفر العملي.. والإيمان الاعتقادي يضاده الكفر الاعتقادي



في الحلقة الأولى التي نشرت في العدد الماضي «بين الشيخ خالد بن علي بن محمد العنبري عدة نقاط هامة عن «أصول التكفير وضوابطه وشروطه موضحا أن التكفير حق لله فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله، وأن المسلم لا يكفر بقول أو فعل أو اعتقاد إلا بعد أن تقام عليه الحجة وتزال عنه الشبهة، ثم تطرق الى أنواع الكفر مبينا أن أنواع الكفر نوعان أكبر يخرج من الملة، وأصغر لا يخرج من الملة مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال سلف الأمة، وفي هذه الحلقة يوضح العنبري أنواع الكفر فيقول: أن الكفر ذو أصل وشعب، وكما أن شعب الايمان إيمان فشعب الكفر كفر ويشير الى أن شعب الايمان قسمان قولية وفعلية وكذلك شعب الكفر قولية وفعلية، وأن الكفر نوعان كفر عمل، وكفر جحود مبينا كل نوع منهما ويشير الى أن العلماء المتقدمين من الأمة كانوا حريصين على عدم المسارعة الى التصريح بالتكفير في حق عباد الله المسلمين.

□ وقال العنبري مستدلا بقول ابن قيم الجوزية رحمه الله في مسألة «أن الكفر ذو أصل وشعب» والقول لابن قيم الجوزيه «ولما كان الايمان أصلا له شعب متعددة وكل شعبة منها تسمى إيمانا، فالصلاة من الايمان وكذلك الزكاة والحج والصيام والأعمال الباطنة كالحياء والتوكل والخشية من الله والانابة إليه حتى تنتهي هذه الشعب الى إماطة الأذى عن الطريق فانه شعبة من شعب الايمان، وهذه الشعب منها ما يزول الايمان بزوالها كشعبة الشهادة، ومنها ما لا يزول بزوالها كترك إماطة الأذى عن الطريق وبينهما شعب متفاوته تفاوتا عظيما منها ما يلحق بشعبة الشهادة، ويكون إليها أقرب ومنها ما يلحق بشعبة إماطة الأذى ويكون إليها أقرب. وكذلك الكفر ذو أصل وشعب، فكما أن شعب الايمان إيمان فشعب الكفر كفر. والحياء شعبة من الايمان، وقلة الحياء شعبة من شعب الكفر والصدق شعبة من شعب الايمان. والكذب شعبة من شعب الكفر. والصلاة والزكاة والحج والصيام من شعب الايمان وتركها من شعب الكفر. والمعاصي كلها من شعب الكفر كما أن الطاعات كلها من شعب الايمان.

وشعب الايمان قسمان: قولية وفعليه، وكذلك شعب الكفر نوعان قولية وفعلية. ومن شعب الايمان القولية شعبة يوجب زوالها زوال الايمان، فكذلك من شعبه الفعليه ما يوجب زوالها زوال الايمان. وكذلك شعب الكفر القولية والفعلية، فكما يكفر بالاتيان بكلمة الكفر اختيارا وهي شعبة من شعب الكفر، فكذلك يكفر بفعل شعبة من شعبه كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف»

ولا يلزم من قيام شعبة من شعب الايمان بالعبد أن يسمى مؤمنا وإن كان ما قام به إيمانا، ولا من قيام شعبة من شعب الكفر به أن يسمى كافرا وإن كان ما قام به كفرا، كما أنه لا يلزم من قيام جزء من أجزاء العلم به أن يسمى عالما، ولا من معرفة بعض مسائل الفقه والطب أن يسمى فقيها ولا طبيبا. ولا يمنع ذلك أن تسمى شعبة الايمان إيمانا، وشعبة النفاق نفاقا، وشعبة الكفر كفرا، وقد يطلق عليه الفعل كقوله «فمن تركها فقد كفر» و«من حلف بغير الله فقد كفر» فمن صدر منه خلة من خلال الكفر فلا يستحق اسم كافر على الاطلاق، وكذا يقال لمن ارتكب محرما: إنه فعل فسوقا، وانه فسق بذلك المحرم، ولا يلزمه اسم فاسق الا بغلبة ذلك عليه، وهكذا الزاني والسارق والشارب والمنتهب لا يسمى مؤمنا وإن كان معه إيمان، كما انه لا يسمى كافرا وإن كان ما أتى به من خصال الكفر وشعبه، اذ المعاصي كلها من شعب الكفر، كما أن الطاعات كلها من شعب الايمان. كذلك قال ابن القيم رحمه الله: ذلك بأن الذي قام به شعبة من شعب الايمان كالشهادة أو الصلاة ربما تلبس بجحود معلوم من الدين بالضرورة، وقامت عليه الحجة، وزالت عنه الشبهة فيكفر بذلك. قال ابن قيم الجوزية: ولهذا لم ينفع الايمان بالله ووحدانيته وانه لا إله الا هو من أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تنفع الصلاة من صلاها عمدا بغير وضوء»

أصول اهل السنة

واوضح المؤلف: أن الرجل قد يجتمع فيه كفر وإيمان، وشرك وتوحيد، وتقوى وفجور، ونفاق وإيمان، وهذا من أعظم أصول أهل السنة، وخالفهم فيه غيرهم من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والقدرية، ومسألة خروج أهل الكبائر من النار وتخليدهم مبنية على هذا الأصل، وقد دل عليه القرآن والسنة والفطرة وإجماع الصحابة قال تعالى «وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون» فأثبت لهم إيمان به سبحانه مع الشرك، وقال تعالى «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم» فأثبت لهم إسلاما وطاعة لله ورسوله مع نفي الايمان عنهم وهو الايمان المطلق الذي يستحق اسمه بمطلقه «الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» وهؤلاء ليسوا منافقين في أصح القولين بل هم مسلمون بما معهم من طاعة الله ورسوله، وليسوا مؤمنين، وإن كان معهم جزء من الايمان أخرجهم من الكفر.

وإذا حكم بغير ما أنزل الله، أو فعل ما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفرا وهو ملتزم للاسلام وشرائعه فقد قام به كفر وإسلام وقد بينا أن المعاصي كلها شعب من شعب الكفر، كما أن الطاعات كلها شعب من شعب الايمان، فالعبد تقوم به شعبة أو أكثر من شعب الايمان، وقد يسمى بتلك الشعبة مؤمنا وقد لا يسمى، كما أنه قد يسمى بشعب الكفر كافرا، وقد لا يطلق عليه هذا الاسم، وأصل ضلال المعتزلة والخوارج وغيرهم أنهم نازعوا في هذا الأصل وجعلوا الايمان شيئا واحدا إذا زال بعضه زال جميعه، فحكموا بأن صاحب الكبيرة ليس معه شيء من الايمان ولم يقولوا بذهاب بعضه وبقاء بعضه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم «يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان» فلا يزول الايمان بزوال بعض الأعمال قاله ابن القيم.

> العلماء المتقدمون كانوا حريصين على عدم المسارعة الى التصريح بالتكفير

الكفر نوعان

وفي هذا السياق يوضح الشيخ العنبري أنواع الكفر فيقسمه الى نوعين. كفر عمل، وكفر جحود وعناد، موضحا كل منهما فيقول: فكفر الجحود أن يكفر بما علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به جحودا وعنادا من أسماء الرب وصفاته وأفعاله وأحكامه، وهذا الكفر يضاد الايمان من كل وجه

وأما كفر العمل فينقسم الى ما يضاد الايمان والى ما لا يضاده، فالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه يضاد الايمان، وأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعا ولا يمكن أن ينفى عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه. فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر، وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هو كفر عمل لا كفر اعتقاد.

وقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر، وعمن لا يأمن جاره بوائقه، وإذا نفى عنه اسم الايمان فهو كافر من جهة العمل وانتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد، وكذلك قوله «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» فهذا كفر عمل.

فالايمان العملي يضاده الكفر العملي، والايمان الاعتقادي يضاده الكفر الاعتقادي، وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم بما قلنا في قوله في الحديث الصحيح «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ففرق بين قتاله وسبابه وجعل أحدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا ومعلوم أنه إنما أراد الكفر العملي لا الاعتقادي، وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الاسلامية والملة بالكلية، كما لا يخرج الزاني والسارق والشارب من الملة، وإن زال عنه اسم الايمان، هذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله وبالاسلام والكفر ولوازمهما، فلا تلقى هذه المسائل الا عنهم فإن المتأخرين لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين. فريقا أخرجوا من الملة بالكبائر، وقضوا على أصحابها بالخلود في النار، وفريق جعلوهم مؤمنين كاملي الايمان، فهؤلاء غلوا وهؤلاء جفوا، وهدى الله أهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الملل، فهاهنا كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وشرك دون شرك وفسوق دون فسوق وظلم دون ظلم» كما قال ابن القيم

> المعاصي شعب من شعب الكفر كما أن الطاعات شعب من شعب الإيمان

وبعد أن كتب ابن القيم رحمه الله هذه الكلمات الفاصلة سرد ما روي عن بعض الصحابة والتابعين في قوله عز وجل «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» من قولهم كفر دون كفر، ثم قال فإن الله سبحانه سمى الحاكم بغير ما أنزل الله كافرا ويسمى جاحد ما أنزله على رسوله كافرا، وليس الكافران على حد سواء، وجاحد الحكم المجمع عليه إنما يكفر إذا كان معلوما من الدين بالضرورة، وأما المجمع الذي ليس معلوما من الدين بالضرورة فلا يكفر بإنكاره مثل «كون بنت الابن لها السدس مع البنت» مجمع عليه وليس معلوما بالضرورة فلا يكفر منكره.

والذي يكفر جاحده إذا كان معلوما بالضرورة إنما هو الحكم الشرعي لأنه من الدين والصلاة والزكاة والحج، ولأنه يلزم من جحده تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا محل يجب التمهل عنده فهكذا قال السبكي. وقال ابن حجر العسقلاني قال ابن دقيق العيد «المسائل الاجماعية تارة يصحبها التواتر بالنقل عن صاحب الشرع كوجوب الصلاة مثلا وتارة لا يصاحبها التواتر، فالأول يكفر جاحده لمخالفة التواتر لا لمخالفة الاجماع، والثاني لا يكفر به. قال شيخنا في شرح الترمذي: الصحيح في تكفير منكر الاجماع تقييده بإنكار ما يعلم وجوبا من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس»

وأيضا فكون الشيء معلوما من الدين بالضرورة أمر إضافي، فحديث العهد بالاسلام ومن نشأ ببادية بعيدة قد لا يعلم هذا بالكلية فضلا عن كونه يعلمه بالضرورة، وكثير من العلماء بالضرورة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد للسهو وقضى بالدية على العاقلة، وقضى أن الولد للفراش، وغير ذلك مما يعلمه الخاصة بالضرورة، وأكثر الناس لا يعلمه البتة» كذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله، ونحو ذلك قال ابن حجر الهيتمي «وقد يكون الشيء متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون غيرهم، فيكفر من تواتر عنده دون غيره، أما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بإنكاره عندنا، ولا تكفير بما يلزم من المذاهب والأقوال.

من أعظم أمور الدين

ويستدل العنبري بما قاله أئمة السلف فيمن يكفر الناس بما تؤول إليه أقوالهم فيقول قال: أبو محمد ابن حزم «وأما من كفر الناس بما تؤول إليه أقوالهم فخطأ لأنه كذب على الخصم، وتقويل له ما لم يقل به، وإن لزمه فلم يحصل على غير التناقض فقط، والتناقض ليس كفرا، بل قد أحسن إذ قد فر من الكفر، وأيضا فإنه ليس للناس قول إلا ومخالف ذلك القول يلزم خصمه الكفر في فساد قوله وطرده ... وكل فرقة فهي تنفي ما تسميها به الأخرى، وتكفر من قال شيئا من ذلك فصح أنه لا يكفر أحد إلا بنفس قوله ونص معتقده، وأخيرا فإنه لا يكفر إلا من اتفق أهل السنة على تكفيره، أو قام على تكفيره دليل لا معارض له» قال حافظ المغرب أبو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى: «كل من ثبت له عقد الاسلام في وقت بإجماع من المسلمين ثم أذنب ذنبا، أو تأول تأويلا فاختلفوا بعد في خروجه من الاسلام لم يكن لاختلافهم بعد إجماعهم معنى يوجب حجة، ولا يخرج من الاسلام المتفق عليه الا باتفاق آخر، أو سنة ثابتة لا معارض لها، وقد اتفق أهل السنة والجماعة وهم أهل الفقه والأثر على أن أحدا لا يخرجه ذنبه وإن عظم من الاسلام، وخالفهم أهل البدع. فالواجب في النظر أن لا يكفر الا من اتفق الجميع على تكفيره أو قام على تكفيره دليل لا مدفع له كتاب أو سنة» وقال ابن أبو العز الحنفي «واعلم رحمك الله وإيانا أن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت الفتنة والمحنة فيه وكثر فيه الافتراق، وتشتت فيه الأهواء والآراء، وتعارضت فيه دلائلهم فالناس فيه على طرفين ووسط» ثم قال: «إنه لمن أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله لا يغفر له ولا يرحمه، بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت»، وقال الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: «وبالجملة فيجب على من نصح نفسه الا يتكلم في هذه المسألة الا بعلم وبرهان من الله، وليحذر من إخراج رجلا من الاسلام بمجرد فهمه واستحسان عقله فإن إخراج رجل من الاسلام أو إدخاله من أعظم أمور الدين، وقد استزل الشيطان أكثر الناس في هذه المسألة».

وقد ذكر العلامة محمد شقرون الوهراني عن إمام الحرمين أبي المعالي أنه اعتذر عن مسألة من مسائل التكفير قال: لأن الغلط فيها يصعب لأن إدخال الكافر في الملة، وإخراج مسلم منها عظيم في الدنيا» ثم قال: هذا أبو المعالي إمام الحرمين خاف من الغلط في إخراج مسلم من الدين واستعظمه واعتذر به لمن سأله. فكيف يصح بعد تقرير هذا كله لمن يبلغ معشار عشر الأئمة المتقدمين المذكورين أن يتجاسر على المسارعة الى التصريح بالتكفير في حق عباد الله المسلمين ■

قضايا ومسائل — صفوت الشوادفي

أين القبلة؟

كان المسلمون يصلون ـ في أول الأمر ـ إلى بيت المقدس، ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه بأن يولوا وجوههم قبل المسجد الحرام بمكة المكرمة.

ولما تميز المسلمون عن غيرهم، واختصهم الله بقبلة يتجهون إليها لايشاركهم فيها أحد سواهم قال السفهاء من الناس ـ وهم اليهود ـ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ ورد القرآن عليهم «لله المشرق والمغرب» فهو سبحانه يخلق ما يشاء ويختار ماهو أنفع لعباده في الدين والدنيا معا.

والقبلة الواحدة المستقلة تدل على أمرين عظيمين: أولهما: أنها واحدة وهذا يعني وجوب توحيد الأمة ووحدتها ما دامت قلوب أبنائها وأبدانهم في المشارق والمغارب تتجه إلى قبلة واحدة.

وأما الأمر الثاني: فهو أنها قبلة مستقلة تختص بهذه الأمة، وهذا يعني وجوب التميز والاستقلال وعدم التشبه، أو التقليد أو التبعية لغيرنا!

وواقع الأمة يشهد بأننا نستقبل الكعبة في صلاتنا فقط! أما قبل الصلاة وبعدها فإننا نغير اتجاه القبلة! ونولي وجوهنا قبل الشرق والغرب!

إن القبلة الواحدة التي اختارها الله لنا لا تنحصر في الصلاة فقط، بل هي علامة على التقاء القلوب وترابط الأبدان، وتماسك البنيان، وهي تنبيه في نفس الوقت على أنه لايجوز لأبناء الأمة الواحدة أن يختلفوا على القبلة أو أن يغيروها.

وإن الشباب المسلم ينظر بعيون مليئة بالحسرة والأسى فيجد بعض الحكومات المسلمة تتجه إلى غير القبلة التي تستقبلها شعوبهم فيتساءل متحيرا: أين القبلة؟!! فهل يقوم الدعاة بواجبهم في بيان جهة القبلة لشباب الأمة قبل فوات الأوان؟

«إن ذلك على الله يسير». ■

شخصيات ومواقف — د. محمد بن سعد الشويعر

عمر بن عبد العزيز

يعتبر عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي، خامس الخلفاء الراشدين، تشبيها له بهم، ولد بالمدينة عام 61هـ، وبها نشأ وولي إمارتها، كان يسمى الأشج، ذلك أن والده عبدالعزيز بن مروان عندما كان واليا بمصر، دخل عمر وهو غلام اسطبل الخيل، فرمحته دابة فشجت رأسه وكان والده يحبه كثيرا من بين إخوته، فلما أخبر جاء مسرعا ووجده قد كساه الدم، فقال الحمد لله هذا أشجع بني مروان، وقد ولي الإمارة ـ أمرة المؤمنين أو الخلافة ـ بعهد من سليمان بن عبدالملك سنة 99هـ، وتوفي عام 101هـ.

وجاء في كتاب الإسلام والحضارة العربية: كانت طريقة عمر بن عبدالعزيز، في إدارة ولايته إطلاق الحرية للعامل، لا يشاور الخليفة إلا في أهم المهمات، مما يشكل عليه أمره.

وقد أثنى المؤرخون وأصحاب التراجم على عمر بن عبدالعزيز وحسن سيرته كثيرا، وتوسعوا في ذلك، ولذا كان ما كتب وما قيل عنه، مادة جيدة للمؤلفين الذين كتبوا عنه، وعن حياته وأعماله كتبا عديدة.

وسيرة عمر فيها مواقف عديدة، سنذكر منها ما يتلاءم مع الحيز المطلوب فمنها:

ـ قال طلحة الأيلي: دخل عمر بن عبدالعزيز على سليمان بن عبدالملك وعنده ابنه أيوب وهو يومئذ ولي عهده، وقد عقد له من بعده، فجاء إنسان يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء، فقال سليمان ما أخال النساء يرثن في العقار شيئا، فقال عمر بن عبدالعزيز: سبحان الله وأين كتاب الله، فقال: يا غلام اذهب فأتني بسجل عبدالملك بن مروان الذي كتب في ذلك. فقال له عمر: لكأنك أرسلت إلى المصحف، قال أيوب: والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند أمير المؤمنين ثم لا يشعر حتى يفارقه رأسه. فقال له عمر: إذا أفضى الأمر إليك وإلى مثلك فما يدخل على أولئك أشد مما خشيت أن يصيبهم من هذا، فقال سليمان لأيوب: مه.. لأبي حفص تقول هذا. فقال عمر: والله لئن جهل علينا يا أمير المؤمنين، ما حلمنا عنه.

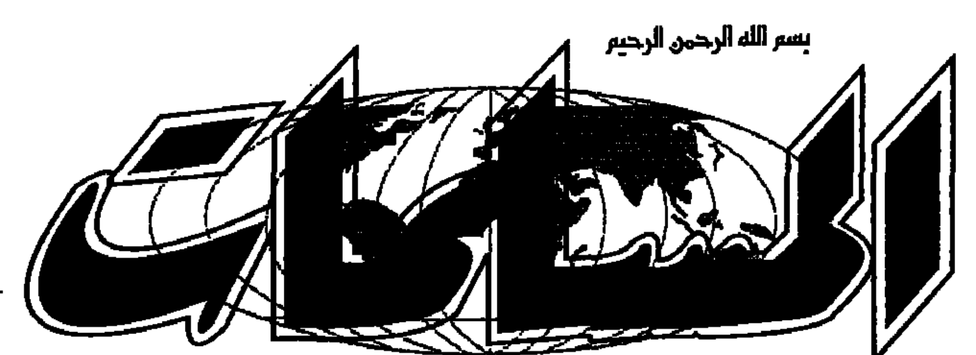
ـ وكان لعمر رأي في الحروريين، وعدم العجلة في قتلهم، فقد كان ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول: ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة، فأتي سليمان بحروري مستقتل، فقال له سليمان: إيه. فقال: إيه نزع الله لحييك يا فاسق بن الفاسق. قال سليمان: علي بعمر بن عبدالعزيز، فلما أتاه عمر عاود سليمان الحروري، فقال له: ما تقول؟ قال: وماذا أقول يا فاسق بن الفاسق. قال سليمان لعمر: يا أبا حفص ماذا ترى عليه؟ قال: فسكت عمر. فقال: عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه؟ قال: أرى عليه أن تشتمه كما شتمك. قال سليمان: ليس إلا؟ قال: ليس إلا. فلم يرجع سليمان إلى قوله، فأمر به فضربت عنقه. وقام سليمان، خرج وتبعه خالد بن الريان صاحب حرس سليمان، فقال: يا أبا حفص تقول لأمير المؤمنين ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك. والله لقد كنت متوقعا أن يأمرني بضرب عنقك. قال: لو أمرك لفعلت؟ قال: إني والله لو أمرني لفعلت. فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان، وقام مقام صاحب الحرس، وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبدالملك ـ فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك. اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبدا، ثم نظر عمر في وجوه الحرس، فدعا عمرو مهاجر الأنصاري. فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، ولكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، ورأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد فرأيتك حسن الصلاة.. خذ هذا السيف قد وليتك حرسي.

ـ وعن إيثاره رغبة نفسه وحرصه على قمع شهوتها في توخي ما فيه رضا لله، بنهي النفس عن هواها، نرى له هذا الموقف الذي لا يقوى عليه غيره، فقد كان لفاطمة بنت عبدالملك زوجة عمر بن عبدالعزيز جارية ذات جمال فائق، وكان عمر رحمه الله معجبا بها، قبل أن تفضي إليه الخلافة، فطلبها منها وحرص، فأبت دفعها إليه، وغارت من ذلك، فلم تزل في نفس عمر. فلما استخلف، أمرت فاطمة بالجارية فأصلحت ثم حليت، فكانت حديثا في حسنها وجمالها، ثم دخلت فاطمة بالجارية على عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنك كنت معجبا بفلانة جاريتي، وسألتنيها فأبيت ذلك عليك، فإن نفسي طابت لك بها اليوم، فدونكها. فلما قالت ذلك، استبانت الفرح في وجهه، ثم قال: ابعثي بها إلي. ففعلت. فلما دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه، فازداد بها عجبا فقال لها: ألقي ثوبك. فلما همت أن تفعل قال: على رسلك اقعدي. أخبريني لمن كنت، ومن أين أنت لفاطمة؟. قالت: كان الحجاج بن يوسف، أغرم عاملا كان له من أهل الكوفة مالا، وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني مع رقيق له وأموال. فبعث بي إلى عبدالملك بن مروان. وأنا يومئذ صبية، فوهبني عبدالملك لابنته فاطمة. قال: وما فعل ذلك العامل؟. قالت: هلك. قال: وما ترك ولدا؟ قالت: بلى. قال: وما حالهم؟. قالت: سيئة. قال: شدي عليك ثيابك. ثم كتب إلى عبدالحميد عامله، أن سرح إلي فلانا بن فلان على البريد. فلما قدم قال: ارفع إلي جميع ما أغرم الحجاج أباك. فلم يرفع إليه شيئا إلا دفعه إليه. ثم أمر بالجارية فدفعت إليه.

ـ وقد أخر الجمعة يوما عن وقتها الذي كان يصلي فيه، فقال له ربيعة بن عطاء: أخرت الجمعة عن وقتك فقال: إن الغلام ذهب بالثياب يغسلها فحبس بها. فعرفنا أن ليس له غيرها. ثم قال: أما إني قد رأيتني وأنا بالمدينة ـ عندما كان واليا عليها ـ وإني لأخاف أن يعجز ما رزقني الله عن كسوتي فقط.

فرحم الله عمر بن عبدالعزيز فقد كان يقتفي سيرة جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولقد كانت قصة تزويج أبيه الأعلى عاصم من أمه من المواقف التي أعجبت عمر بن الخطاب، عندما كان يعس ليلا، فسمع مناجاة بين أم وابنتها، الأم تأمر البنت بأن تمذق اللبن بالماء، والبنت تمنع أمها من الغش خوفا من عمر الذي نادى الا يشاب اللبن بالماء، فقالت الأم: قومي فامذقيه بالماء فإنك في موضع لا يراك فيه عمر.. فقالت البنت: فإن لم يرنا عمر فإن الله يرانا وهو ربنا ورب عمر فسئل عنها في الصباح فإذا هي أيم لم تتزوج فزوجها لابنه عاصم وولدت لعاصم بنتا، وولدت البنت بنتا فكانت أم عمر بن عبدالعزيز.. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة ـ العدد (597) ـ الجمعة 26 صفر 1417 ـ 12 يوليو 1996



في العدد القادم

لقطاء في الطريق..
مَن المتهم
ومَن هم الضحايا؟!

بسبب قرابتها الشديدة لزوجها

تنجب أطفالا يموتون.. ولأنها تغار عليه ترفض زواجه!

ماذا يفعلان..؟

التحاليل الطبية أخبرتهما بأنه لا أمل
والأطباء أكدوا أن الحل الوحيد ليكون أباً.. زواجه بثانية



الأطفال الأصحاء أمنية كل زوجين

تحقيق:
نادية جعفر ـ جدة
«المسلمات» ـ الرياض

حالة هذه الزوجة أثارت من جديد قضية زواج الأقارب. ورغم أنه يبدو من الوهلة الأولى أن هذه الحالة قد تكون نادرة ولا تحدث إلا بنسب ضئيلة، إلا أن الواقع يقول غير ذلك.

فكثيراً ما تحدث مشاكل صحية من وراء زواج القريبين، أبرزها وجود الأجسام المضادة في دم بعض الأزواج من الأقارب، خاصة ذوو القربى الشديدة ـ أبناء العمومة مثلاً ـ وتتسبب هذه الأجسام كما يقول الأطباء في إضعاف فرص الانجاب أو منعه.. كما أن هناك حالات التشوه التي يصاب بها بعض الأبناء نتيجة الجينات الوراثية الحاملة لذلك في الزوجين.

والأطباء يؤكدون أن الكشف الطبي قبل الزواج مفيد في كشف مثل هذا مبكراً.. أما الشرع فله رأي آخر في تلك المسألة..

هو يحبها ولا يريد الفراق.. وهي ترفض الطلاق ونصف الزوج!

□ إذا كان الشرع الإسلامي الحنيف قد أباح للمرأة طلب الطلاق إذا أساء الزوج عشرتها. فلماذا تنكر على نفس الزوج حقه في الزواج بأخرى، وتحرمه من حق إنجاب أطفال وحق التمتع بأبوته من خلالهم إن كانت لا تقدر لا تحقيق هذه الرغبة لزوجها؟

هذا ما فعلته (س.ع.) مع زوجها، فبسبب صلة القرابة الشديدة بينها وبين زوجها فإنها لا تنجب إلا أطفالا «خدجاء» لا يلبث الطفل أن يموت بعد ولادته بأربعة أيام على الأكثر.

وقد قرر الأطباء بناء على التحاليل التي أجريت لهما أنه لا أمل في إنجاب أطفالا كاملي النمو إلا أن تحدث معجزة.

ونصحهم علماء الدين أنه إن كانت لهما رغبة في إنجاب أطفال فليتفرقا حتى تنجب المرأة وينجب الرجل.

وهنا قالت.. (س.ع) لا أقدر على فراق زوجي، فبسبب حبي الشديد له لا أقدر أن أراه مع امرأة أخرى، ويجب أن نرضى بأقدارنا، وأنا على استعداد أن أظل أحمل وأنجب حتى يولد لنا طفل كامل النمو يملأ حياتنا بهجة وسعادة!!

وبعد طول انتظار وبعد سنوات من الصمت الذي خيم على بيت الزوجية راقت لزوجها فكرة الزواج بأخرى بغية إنجاب أطفال.. ولكنه.. ترفق بمشاعرها ولاذ بالصمت فلم يفصح عن رغبته..

نعم.. إنه وضع قد يحدث ويتكرر في حالات أخرى.

حول هذه المشكلة المعقدة.. هل نترك هذا الزوج الحنون يحلم بالأطفال مدى الحياة دون أن يراهم؟

وهل نحكم له أن يتزوج بأخرى، ولو تسبب هذا الحكم القاسي بالعذاب لتلك الزوجة المحبة الغيورة على زوجها؟

وأخيراً.. هل ثمة حلول منصفة ترضي كلا الزوجين دون طغيان حق أحدهما على حق الآخر؟

حول زواج الأقارب وعمل كشف طبي للاطمئنان على جينات الوراثة

ابن باز: لا حاجة لهذا الكشف وعليكما أن تحسنا الظن بالله

العثيمين: كلما كانت المرأة أدين وأجمل.. فإنها أولى سواء أكانت قريبة أم بعيدة

□ حول زواج الأقارب وآثاره الطبية على الأطفال التي تحدث عنها علماء الطب استعرضنا هذه الآراء الشرعية..

سائل يقول: أرغب في الزواج من بنت عمي، ولكنها نصحتني وكذلك نصحني بعض المقربين بعمل كشف طبي قبل الزواج حتى نطمئن على جينات الوراثة. فهل هذا فيه تدخل في قضاء الله وقدره، وما حكم الدين في هذا الكشف؟

أجاب على السؤال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية فقال:

لا حاجة لهذا الكشف، وعليكما أن تحسنا الظن بالله، والله ـ سبحانه ـ يقول: «أنا عند ظن عبدي بي» كما روى ذلك عنه نبيه، صلى الله عليه وسلم. ولأن الكشف قد يعطي نتائج غير صحيحة، عافانا الله وإياكما من كل شر.

وسألت امرأة: تقدم لي أحد الأقارب، لكنني سمعت أن الزواج من الأباعد أفضل من حيث مستقبل الأطفال وغير ذلك، فما رأيكم؟

أجاب عن السؤال الشيخ محمد ابن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فقال:

هذه القاعدة ذكرها بعض أهل العلم، وأشار إلى ما ذكرت من أن للوراثة تأثيراً. ولا ريب أن للوراثة تأثيراً في خلق الإنسان وفي خلقته، ولهذا جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن امرأتي ولدت غلاماً أسود ـ يعرض بهذه المرأة كيف يكون الولد أسود وأبواه كل منهما أبيض ـ فقال له الرسول، عليه الصلاة والسلام: «هل لك من إبل؟» قال: نعم. قال: فما ألوانها؟ قال: حمر. قال: هل فيها من أورق؟

قال: نعم. قال: فأنى لها ذلك؟ قال: لعله نزعها عرق. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «ابنك هذا لعله نزعه عرق».

فدل هذا على أن للوراثة تأثيراً ولا ريب في هذا، ولكن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال:

«تنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». فالمرجع في خطبة المرأة إلى الدين، فكلما كانت أدين وكلما كانت أجمل فإنها أولى سواء أكانت قريبة أم بعيدة، وذلك لأن الديّنة تحفظه في ماله وفي ولده وفي بيته والجميلة تسد حاجته وتغض بصره ولا يتلفت معها إلى أحد. والله أعلم■

وسؤال آخر.. يجيب عنه الجبرين: التي لا تنجب دون سبب طبي.. ماذا يفعل زوجها؟

□ توجهت «المسلمون» بهذا السؤال إلى الشيخ عبد الله الجبرين عضو الافتاء بالسعودية:

بم تنصحون الرجل الذي تأخر حمل زوجته سنوات ولم يظهر طبياً أنها تعاني من أي مانع في الإنجاب وأن الأمر يتوقف على إرادة الله..؟

أجاب قائلاً: معلوم أن الانجاب هو الأصل في الرجال والنساء، ومعلوم أن هناك من الرجال من لا يولد له وهكذا من النساء. فالرجل يوصف بالعقم لقوله تعالى: «ويجعل من يشاء عقيماً» والمرأة التي لا يولد لها توصف بالعقر لقوله تعالى عن زكريا «وامرأتي عاقر» فعلى هذا إذا عرف أن الرجل عقيم أو المرأة عاقر بعد الكشف والتقارير فعليهما الرضاء بقدر الله وحكمه وأن عرف أن هناك سبباً عارضاً كعين حاسد أو عمل ساحر فالأفضل السعي في علاجه. والله أعلم. ■

عند محاولتنا تلمس الآراء حول هذه المشكلة كان هذا التحقيق.

● د. نجوى كمال «أخصائية نسائية» تقول من وجهة نظر طبية.. زواج القرابات الشديدة مرفوض، والاستقراء العلمي في مثل هذه الحالات يؤكد ذلك.

والأحرى أن يتنبه الناس إلى العواقب السلبية لزواج القرابات الشديدة، والتي تؤثر على الحياة الزوجية فيما بعد بسبب عدم مقدرة الزوجين على إنجاب طفل صحيح كامل النمو.

● مديحة ـ مدرسة ـ تقول: من الصعب جداً أن أدلي برأيي في هذه المشكلة، ولا أعرف كيف سيكون تصرفي إذا كنت في موقع تلك الزوجة، ولكني أستطيع أن أؤكد أن مشاعر الغيرة إذا تمكنت من المرأة فإنها تحجب عنها رؤية الحلول الصائبة كما في هذه المشكلة الخاصة بتلك المرأة وزوجها.

● نعمات.. أعتقد لو كان رجلا آخر غير هذا الزوج الذي ترفق بمشاعر تلك الزوجة، لكان تزوج بأخرى من دون مراعاة لمشاعرها من البداية. والحل متوقف على موقف الزوج نفسه من المشكلة، وإن كنت أدعوها أن تترفق بزوجها وتدعوه للزواج بأخرى لتحقيق حلمه في إنجاب أطفال وتظل في عصمته إن كانت لا تقدر على فراقه.

● سميرة اليحيى ـ زوجة ثانية لرجل معدد ـ قالت: لو كان زوجها عقيماً لا ينجب، ولديها القدرة على الإنجاب لكان موقفها اختلف، كأن تطالب بالطلاق مثلاً لتحقيق حلمها في إنجاب أطفال وتفريغ مشاعر أمومتها فيهم.

وعلى النقيض كان لفاتن ـ عروس جديدة ـ رأي مخالف تماماً حول المشكلة قالت: هل مفروض على المرأة أن تضحي دائماً حتى لو كانت تحب زوجها بجنون وتغار عليه وتأبى أن تراه مع امرأة أخرى؟!

وأتساءل كم هي نسبة الرجال الذين يترفقون بمشاعر زوجاتهم ويضحون من أجلهن(؟).. إنها نسبة ضئيلة جداً بالقياس إلى ما تعانيه المرأة في أكثر الأحوال.

إذن لماذا نستكثر أن يضحي الرجل مرة واحدة من أجل المرأة التي اختارته من بين جميع الرجال؟!

● منى التهامي ـ بكالوريوس علوم ـ: إنها مشكلة حساسة ومن الصعب فرض الحلول على تلك الزوجة، لأننا درجنا وتلقينا دروساً غير مباشرة منذ نعومة أظفارنا أن نرفض الزواج الثاني رغم أن التعدد يبيحه الشرع، ونحن في أشد الحاجة إليه من نواح شرعية واجتماعية وإنسانية.

● د. خالد السالم ـ طبيب عام ـ يقول: هناك أزواج يرضون بأقدارهم من حيث الإنجاب أو عدمه حتى يأذن الله ويمنحهم الذرية.

والحل الأرشد من وجهة نظري متوقف على هذه الزوجة نفسها، فعليها أن تبصر الحل الأمثل لمشكلتها حتى لا تحكم على زوجها بالظلم وعلى نفسها بالتعاسة.

● عبد الوهاب محمد ـ وكيل مدرسة ـ يضيف إلى الآراء السابقة رأياً آخر، قال: إذا كان هذا الزوج يمتنع عن الزواج بأخرى عن قناعة ذاتية من دون أي مؤثر خارجي فهذا شأنه.

أما إن كان يمتنع عن الزواج في «الظاهر» فقط وفي داخله رغبة عارمة في الزواج بأخرى، ويمتنع خوفاً من زوجته فلا أوافقه في ذلك خوفاً عليه أن يقع في محظورات.

● ما هو رأي الطب في زواج القرابات الشديدة ولماذا ينتج عنه أطفال خدج أو ضعفاء في أحسن الأحوال؟

عن هذا السؤال يجيب د. علي شكر، استشاري أمراض النساء والولادة:

هناك نسبة كبيرة من الناس لديها نوعان من الأمراض الوراثية:

ـ نوع «ظاهر» بمعنى أن الجينات المسببة للمرض واضحة على الشخص الحامل لها.

ـ ونوع «خفي» بمعنى أن الجين الحامل للمرض لا يظهر إلا بواسطة التحاليل.

فلو كانت «الجينات» عند شخص «ما» حاملة لمرض معين من النوع الخفي وتزوج بامرأة حاملة لنفس «الجين» فسوف يتأثر «الجنين» فإما أن يولد خديج «ناقص» وإما أن يولد مكتملاً وضعيفاً، وهذه الحالة تنتشر بين حالات الزواج شديدة القرابة وزيادة في تقريب المعلومة للقارئ، فإنه في الحالات الوراثية قد ينتشر في العائلة الواحدة «الجين الخفي» فلو تزوج شخص من نفس العائلة فإن ولادة طفل ضعيف محتملة وواردة، وقد يولد طفل غيره حامل للمرض بنسبة ضعيفة تقدر بـ25٪

وهذه الحالة كما قلت سلفاً تنتشر بين حالات الزواج شديدة القرابة. أما القرابات البعيدة فنسبة الخطورة من إنجاب طفل ضعيف قليلة. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب

على ص. ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

□□ قبل ثلاث سنوات حصلت مشكلة بيني وبين زوجتي استمرت ستة شهور وخلال بداية المشكلة شعرت بأن هناك شيئاً يسد بلعومي وكنت أتشاجر مع زوجتي كل ليلة وأنام وأنا أغلي عليها غلياً شديداً من الغضب زاد على ما أجده في بلعومي وأصبحت لا أستطيع بلع اللعاب خوفاً من المرض وخوفاً من انتهاء حياتي الزوجية وجلست على هذه الحال ستة أشهر أصارع المرض ونار المشكلة الزوجية راجعت خلالها الأطباء فاثبتت الفحوص الطبية سلامتي وبعد ستة شهور أصلح الله ما بيني وبين زوجتي ولكن مشكلة بلعومي استمرت فأشار علي البعض بمراجعة القراء فراجعتهم عدة أشهر عشت خلالها في بحور من الرعب والخوف فمنهم من يقول عين ومنهم من يقول سحر ومنهم من يقول مس وكانوا يقرأون علي ولكن لم أستفد من قراءتهم بل كانت تزداد مشكلتي حتى أنني أصبحت أتخيل العين من كل شخص يدخل علي وأصبحت أخشى من أنني قد أكون مسحوراً وبمجرد أن أقرأ من أي كتاب عن العين أو السحر أو المس تأتيني حالتي وأجد صعوبة بالغة في بلع اللعاب ويضيق صدري ضيقاً شديداً حتى أصبحت موسوساً من كل شيء حولي وأتخيل أني سأموت في القريب وأن هناك مصيبة ستنزل بي وأصبحت أتخيل أني مصاب بالعين وأني مصاب بالسرطان وأحياناً مصاب بالسحر وأحياناً مصاب بالمس وحالتي متقلبة، لم أذق طعماً للراحة وأصبح كل تفكيري في هذا المرض حتى في الصالة ورغم أني أتحسن في بعض الأيام إلا أنه وبمجرد تذكري لحالتي وبداية مرضي وما مر علي من مصائب أعود كما كنت فهل أجد لديكم الطريق الصحيح نحو العلاج الشرعي؟

ن. ا. السعودية

اتق الله فيها

ـ يظهر لي من خلال سردك للمشكلة أن الشجار الدائم مع زوجتك والقلق على حياتك الزوجية أدى إلى ظهور ما يعرف بالأعراض التحولية تمثلت في عدم قدرتك على البلع وكأن شيئاً يسد بلعومك وسميت تحولية لأن المشكلة النفسية تحولت إلى مشكلة جسدية بمعنى أن المتاعب النفسية من قلق واكتئاب وإحساس بالضغوط والصراعات تحولت إلى عرض عضوي وهو صعوبة البلع.

وبالرغم من انتهاء الخلاف بينك وبين زوجتك إلا أن هذا الشعور ظل معك وتحول إلى نوع من الوساوس قد تكون ناتجة عن خوفك من أن تعود المشاكل بينك وبين زوجتك أي أن حالة القلق معك أصبحت مزمنة وتأتي أحياناً في صورة نوبات متكررة وبالإضافة إلى ذلك تكونت لديك بعض المخاوف المرضية فصرت تتخيل أنك مصاب بالسرطان في حلقك أو أن بك سحراً أو مساً وزاد من ذلك الاحساس بعض الجهلة من المعالجين الذين يدسون السم في الدسم والمدعين أنهم يعالجون بالقرآن فيشخصون بناء على آراء وافتراضات لا أصل لها ولا يقبلها عقل ولا منطق فيصورون لك أنك مسحور أو أن بك مساً دون أن يظهر أي عرض حقيقي يوافق ما جاء في الكتاب أو السنة وزراعتهم بهذه الوساوس فيك سببت لك هلعاً وجعلتك تشعر بمزيد من القلق والحزن، هذا بالإضافة إلى ما قرأته من كتب دأب على نشرها المروجون للخزعبلات والضلالات والتي تتمثل في حوارات مزعومة مع الجن وبطولات في قهر الجن وتعذيبهم وغسل أدمغة العوام بأن جميع الأمراض النفسية والعقلية هي من المس أو السحر واستغلال آلام الناس في تحقيق المزيد من المال أو الشهرة. وعلى أي حال فأنت بحاجة إلى رقية شرعية صحيحة بكتاب الله الكريم وبالأدعية النبوية المأثورة الصحيحة وبحاجة أيضاً إلى علاج سلوكي مساند يهدف إلى التعرف على مشكلتك الراهنة وصراعاتك الداخلية وإمكاناتك في مواجهتها وتبصيرك بما تعانيه من مرض والسبل التي يمكن أن تساعدك في الخلاص من هذا الشعور الخاطئ. وقد تحتاج في البداية مع هذا العلاج المساند إلى بعض العقاقير الطبية المضادة للهلع الذي يداهمك بالإضافة إلى مضاد للاكتئاب الذي يمكن أن يكون قد نتج عن هذه المخاوف وهذا بالطبع يتطلب مراجعتك فوراً لطبيب نفسي مسلم يستطيع أن يوفر لك هذه السبل الثلاثة. وأنصحك بالمداومة على ذكر الله القائل في محكم التنزيل «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وأن تعلم تماماً أن هناك من الآيات والذكر ما يمنع عنك أعتى أنواع الجن وشياطينهم وأن توقن تماماً أنه ليس هناك ما يسد بلعومك كما أخبرك بذلك الأطباء، وإنما هي وساوس يجب ألا تجعلها تسيطر عليك وتجعلك تشعر بالضعف والاكتئاب وأن تستقيم على منهج الله فهو كفيل بشفائك يقول تعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا».

كما أنصحك بالمداومة على رقية نفسك بنفسك ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين وقوله تعالى «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً» وبدعاء الله بقولك «إني أعوذ بك من الهم والحزن» وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من الخوف إلا منك» مع الإكثار من قوله تعالى «حسبنا الله ونعم الوكيل» هذا وأسأل الله لك الشفاء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

صراع.. نصفه حقيقة ونصفه وهم

زوجة أبي.. تعذبني!!

الرياض - بلوية عبدالعزيز السعيد

□ زوجة الأب اسم يقال فيزلزل المنزل. شخص غريب يدخل المنزل دون سابق إنذار فنجد الأنفاس مكتومة والعبرات واضحة والجميع يوجس خيفة في نفسه.

البعض يتمنى أن تكون طيبة وبنت حلال، والبعض يدعو الله أن لا تتم ولا تدوم هذه الزيجة. منهم من يعاملها معاملة عادية جدا.

ومنهم من يكرهها بمقت شديد. إنها الحرب المشتعلة على مر العصور حاولنا الدخول من خلال هذه الحرب التي لا تنتهي لمعرفة الحقيقة المتخفية وراء ستار نصفه حقيقة ونصفه وهم..!

سألنا هـ. م كيف ترى زوجة أبيها.

قالت: لا استطيع البوح - أخشاها - أن تعرف والحقيقة لا استطيع الكلام عنها.

وسألنا أربعة اخوة واخوات - تتراوح أعمارهم ما بين (9:17) سنوات كيف ترون زوجة أبيكم من جميع النواحي.

الغريب انهم صرخوا لا نريد البقاء في منزل والدنا - «خذونا - اسجنونا»

قلت لماذا؟

قالوا: إنها غليظة، منذ أن توفيت والدتنا وتزوجت من أبينا وهي تعاملنا كالحيوانات - حتى على المائدة ترفض أن تجلس معهم، أي هي وأولادها ووالدنا وتقول له أنها اطعمتنا قبل أن يأتي - ونحن مع الأسف نبكي من الجوع إن حنت علينا تنفت بكسرة خبز مع أي شيء مثل «حلاوة طحينية» مثلا. اللحمة هذه قد حرمتها علينا!.. نسينا طعمها.. فقط نعرف رائحتها! ملابسنا إذا اشترى لنا والدنا شيئا أخفته وتقول هم لا يريدون أن يلبسوها الآن..!

تجعلنا نقوم بأعمال المنزل من كنس ومسح وغسل حمامات قبل أن يحضر والدنا، لأنه لا يأتي إلا الساعة الرابعة. أما أولادها فلا يعملون فقط لهم الدلال، والمصروف اليومي، واللعب، وطلباتهم لا تنتهي وأحيانا تكتب على والدي وتقول إن أحدنا ضرب ابنها الصغير ويقوم هو سامحه الله بضرب من عليه الدور.. دراستنا أهملناها، [illegible] منها فهي لا تخاف الله فينا..

هل هي أم ثانية.. أم امرأة غريبة

سألناها ماذا تقول عن نفسها كونها زوجة أب قالت: أنا طيبة جدا! أحاول جاهدة أن أكون مثل والدتهم.

قلنا لها: لكن نحن نرى ثيابهم رثة بينما أولادك يتمتعون بلباس مرتب ونظيف.

قالت: أبدا هم أصلا لا يحبون النظافة - حاولت وهم يرفضون..

المهم من خلال هذا الحديث والذي يطول معها - حكمت عليها بأنها إنسانة خالية من المشاعر والإنسانية ولا بد أن يأتي يوم تندم عليه..

سألنا الابن ي. ع - عن زوجة أبيه الصغيرة

قال: والله إنها ابنة حلال لم نر منها إلا كل خير، تساعد على الخير وعمل الطيب وهي دائما عون لنا - لا علينا - تساعدنا بكل الوسائل.

قلت: لكن بعض لخوانك واخواتك لا يحبونها ويقولون عكس ذلك.

قال: لأنها جميلة وكل واحد يرى أمه تتعذب، لأن هذه الزوجة تحظى بكل اهتمام من الجميع لأدبها وخلقها وعلمها وجمالها، هنا تزداد الأم العجوز - أي الزوجة الأولى - شراسة ويرتفع ضغطها، وهذا ليس سببا لأن نكرهها بدون سبب يذكر، والمعلومية هي تقف مع الجميع في السراء والضراء.

الأغلبية معها والقلة ينحاز لأمه بدون سبب ويحقد عليها!

هي شابة تتمتع بجمال واضح، روحها مرحة وتتحدث بثقة، كلامها موزون.. قلنا لها ماذا تقولين عن نفسك.. قالت: لم أكن أحب أن يقال عني في يوم من الأيام زوجة أبيه ويعلم الله لنني أحب أولاد زوجي كلهم وأتمنى لهم الخير، ولا يوجد في قلبي إلا كل حب وسلام.

سأقف بجانب الضعيف وأرفع المتعثر إذا استنجد بي ولن اترك فرصة للمجتمع بأن يقول إن كل زوجة أب غليظة.

سألنا هـ. ع.. قالت: والله لا أمدح نفسي لا أتهما أنا في حالي وطبيعتي باردة.. إن أتاهم خير لا أغضب، وإن لم يأتهم لا أهتم كله سيان عندي، لا أعين على الشر ولا أعاون على الخير في حالي تقريبا..

ل. س.. قالت: أريد كل شيء لأولادي، لا يهمني أن يبقوا هم بلا شيء، المهم مستقبل أولادي، وهم لا دخل لي بهم، ومادام زوجي طوع أمري سأحصل على كل شيء برضاه لي ولأولادي. قلت: ولكن لماذا.. هل هي غيرة رغم أن الزوجة ميتة؟

قالت: نعم هي غيرة، حتى وهي ميتة..

سألنا ع. م - طالبة في الجامعة - قالت: أنا وزوجة أبي مثل الصديقات في كل شيء.

أما هـ. س - فقالت: هي تراني بمنظار غير صحيح، زوجت بناتها إلا أنا، أي متقدم ترفضه حتى صار عمري «35 عاما» سامحها الله - ترفض الخادمة في المنزل، وعلى أنا كل أعمال البيت وتربية الأولاد! ■

عندما تصرخ الأم:

شرائط فاضحة في غرفة طفلي!

القاهرة - مفيدة شديد

□ انا غير معتادة على تفتيش مكتب ابني أو حقيبته او اي من خصوصياته فماذا يمكن أن تكون خصوصيات ذي الثلاثة عشر ربيعا إلا مجلة أطفال او لعبة، لذا كانت صدمتي قاسية حين كنت أبحث بالصدفة عن قلم في أحد أدراج مكتب ابني، واذا بي اكتشف مجلة تحوي صورا فاضحة يخبئها طفلي تحت كتب وكراريس الدراسة، لم ادر ماذا افعل انتظرت عودته من المدرسة والدم يغلي في عروقي والشيطان يوسوس لي بأنني فقدت ابني وانه هوى إلى الحضيض، وبمجرد رؤيتي له انهلت عليه صفعا وبعدها منعته تماما من الاتصال باصدقائه واصبحت ارافقه في خطواته إلى المدرسة جيئة وذهابا ومنعته من الخروج للنادي وافتش كل يوم حقيبته أعيش في رعب وقلق فهل فعلت الصواب؟

السطور السابقة كانت جزءا من رسالة فجرت لنا هذا التحقيق، كيف يكون رد فعلك كأم اذا وجدت مع ابنك او ابنتك شريطا فاضحا أو مجلة اغراء او علبة سجائر او ايا من الممنوعات.. وما هي الوسيلة التي تحمين بها طفلك من الوقوع في هذا الشرك؟

توجهت بهذا السؤال لعدد من الامهات، وما ادهشني فعلا أن عددا غير قليل منهن اجاب: «هذا السؤال لم يخطر لي على بال مطلقا» او «مستحيل ابني تربى على الدين والخلق» والحقيقة انه مفاجأة ولا اعرف كيف سأتصرف».. وغير ذلك من ردود تدل على أن كثيرا من الامهات غير مستعدات لتقبل هذا الموقف وفي المقابل كانت هناك ردود اخرى.

سهام الباشا - ربة منزل ومن المتطوعات للعمل الاجتماعي - تقول: الحمد لله لم اواجه هذا الموقف وان كنت ارى ضرورة تجاهل ما رأيت وابدأ في فتح قنوات للحوار مع ابني أو ابنتي وافهمهم بطريق غير مباشر ان الاشرطة الجنسية أو المجلات غير العلمية تعطي معلومات خاطئة بل تجر إلى الحرام وفي نفس الوقت اضع امامهم الكتب العلمية أو المجلات الطبية التي تتحدث فيما يرغبون معرفته دون ان الفت نظرهم إلى ضرورة قراءتها فطبيعي ان ما تقوله الام للابناء في هذه السن قد لا يثقون به كثيرا بل يحملون عكسه واذا طلبت منهم قراءة هذه الكتب قد يعتبرونه امرا ويرفضونه إلى جانب انه لا مانع من ان افتح معهم موضوعا اضع فيه بعض المعلومات ولكن لا ألجأ ابدا إلى العنف لانه بالتأكيد سيعطي نتيجة عكسية.

عفاف موسى - ربة منزل - تضيف: اعتقد ان هناك حلين فلا استبعد ان اغضب واثور خاصة إذا كنت لا اتوقع هذه المفاجأة ووقتها قد لا اتحكم في مشاعري ولكن اذا فكرت بعمق فسأجد ان ما وقع فيه ابني من خطأ ناتج عن تقصير مني لانني لم اعطه الفرصة للسؤال او قد اكون عنيفة معه مما يجعله يخفي عني هذه الاشياء ولا يصارحني بما يدور في عقله لذا اتجاهل الامر تماما وابدأ بالتلميح إلى ضرورة اطلاعه على كتب ومجلات علمية تفيده في هذه السن الحرجة.

ليلى السيد - محاسبة - توضح: ان كل ام تعرف طبيعة ابنها ولا يمكن ان تفاجأ بمثل هذه الاشياء مع ابنها فلابد ان يكون هناك مقدمات كما ان هذا يعتبر تقصيرا من الام في مراقبة ابنها وعن نفسي لن اتجاهل الموقف ولن اتخذ رد فعل عنيفا بل سوف اصارحه بما وجدت واسأله بالحسنى عن الدافع الذي من اجله يحتفظ بمثل هذه الاشياء واطلب منه ان يصارحني ويسألني لانني اكبر منه وسوف افيده واحضر له الاجابات الصحيحة لما يدور في رأسه اما اصدقاؤه الذين يحضر منهم مثل هذه الاشياء فهم لايزالون صغارا ولن يحصل منهم الا على معلومات خاطئة.

دكتورة سهير عبد الرحمن تقول: إن وجود شريط جنسي أو مجلة اغراء مع ابني سيصيبني بالدوار ويشعرني بالفشل لانني لم استطع ان اعطي ابني ما يرغب من المعلومات مما دفعه للبحث عنها في الخارج ومن ثم سوف اصارح ابني بما وجدت في حقيبته أو دولابه واعده ان ذلك سيبقى سرا بيننا واطلب منه بكل هدوء ان يسألني عما يرغب معرفته وفي نفس الوقت اوضح له اضرار هذه الشرائط كما على أن ابحث واسأل عن كيفية حصوله عليها واتصل بأولياء امور اصدقائه الذين حصل منهم على المجلة او الشريط واطلب منهم نصح اولادهم برفق كما انني ان سمعت من ابني كلمة غير لائقة اعرفه بلطف ولين ان هذه الكلمة عيب ولا استخدم معه العنف على الاطلاق لانه سوف يحكي لاصحابه مما يجعلهم يحاولون اجتذابه الى اماكن فاسدة ومشبوهة لمشاهدة مثل هذه الافلام أو الاطلاع على المجلات الفاضحة وهكذا تكون هناك فرصة كبيرة لاجتذابه والوقوع في شرك الخطيئة.

عواطف السيد - محامية: تؤكد انه لم يعد هناك أطفال.. زمان كان الطفل يسأل ببراءة «انا جيت منين» اما الآن فالاطفال كبروا قبل الاوان واصبحوا على وعي ودراية بجميع الامور حتى الجنسي منها والفضل للانفتاح الاعلامي الكبير والدش وحتى الاعلانات التي تعلن عن وسائل تنظيم الاسرة وان كان ابني قد كبر الآن وبلغ الثالثة والعشرين من عمره الا انني كانت لي معه تجربة في مده بالمعلومات السيكلوجية التي تتحدث عن التزاوج والتكاثر اتمنى ان تتبعها الامهات في سن الادراك أو ما يسميه البعض بالمراهقة وهو سن طبيعي يبحث الابناء فيه عن اكتشاف معنى الجنس لحضرت موسوعة كبيرة تتحدث عن الجهاز التناسلي للانسان ذكرا وانثى وكذلك الحيوانات وايضا عن عمليات التزاوج والتكاثر وقرأته جيدا قبل ان اضعه امام ابني وراعيت ان يتضمن معلومات بطريقة علمية ليست شاذة ولا بذيئة وان يحتوي على صور علمية ايضا تشبع رغبات وفضول ابن الثالثة عشرة ودون ان اطلب منه قراءته لفت نظره الى هذا الكتاب وطلبت منه ان يحضره لي من مكتبتي فاذا به بعد ذلك يأخذه ويقرؤه من نفسه وايضا دون ان يطلعني على ذلك وان كنت اتابعه عن قرب وبعد فترة علمت من متابعتي له انه انتهى هو واخته كل منهما على حدة من قراءته فأخذته ووضعته في للكتبه وبعد مضى شهر جاء ابني وسألني عن الكتاب بتحفظ شديد فسألته هل قرأته وقبل ان يجيب استرسلت في الحديث عن قيمة هذا الكتاب ولما يحويه من امور يجب ان يطلع عليها الصغير والكبير وهنا ارتفع الحرج ولخذ ابني يستفسر عما عجز عن فهمه وقال انه حكى عنه لاصدقائه وبعضهم يود قراءته وبالطبع لم امانع.

الدكتورة الداعية سلوى علي فؤاد تقول: للاسف يفتقد ابناؤنا القدوة في الآباء نتيجة للظروف الاقتصادية التي تجعل الاب غير موجود بالمنزل لفترات طويلة وان وجد فهو يريد من يسمعه لا ان يسمع هو كما انه للاسف الشديد فإن معظم الاسر الشرقية تعتبر ان الحديث عن الجنس مع الابناء حديث خاطئ، يجب الا يتم ابدا فالطفل هنا مغبون لانه يفتقد من يسمعه من بني جنسه في المنزل كما ان منابر المساجد تفتقد الخطيب المؤثر الذي يستطيع أن يقنع هذه العقلية الصغيرة للشباب ويجذبها لحضور مجالس العلم في المسجد بدلا من عناصر الجذب الخارجية في الملاهي والنوادي واماكن اللهو خاصة ان النفس امارة بالسوء الا من رحم ربي.



ولابد ان نتوقع من اطفالنا في هذه السن الحرجة رغبتهم في المعرفة ولكنهم يفتقدون المصدر الموثوق فيه.

ورد الفعل العنيف من الام اذا ما وجدت مع ابنها شرائط أو مجلات مخلة بالآداب يدل على انه من البداية كان هناك تباعد بينها وبين ابنها ولم تحاول ان تساعده في التعرف على نفسه وعلى الجنس الاخر بيولوجيا.

وتضيف الدكتورة سلوى انه إلى جانب الحنان يجب ان يكون هناك الحزم والمراقبة باللين والهوادة ودون ان يشعر الطفل بأنها تفرض عليه الوصاية ويجب ان يكون هناك القدوة التي تساعد على المعرفة كالاب أو الخال أو العم أو صديق يكبره في السن تثق في اخلاقه وعلمه ودينه ويكون ذلك بحياد وطريقة غير مباشرة.

العلماء: ابحثي عن الأصدقاء وابتعدي عن العنف

وتؤكد الداعية سلوى فؤاد على ان العنف لا يولد الا العنف والحق سبحانه وتعالى قال لمعلم البشر الاول صلى الله عليه وسلم في كتابه الكريم: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فيجب على اولياء الامور الابتعاد عن الاهانة والسب والعنف لان ذلك سيكون له رد فعل خاطئ، من الطفل قد يجره إلى الانحراف.

عرضنا ردود الافعال على الدكتور حسن شحاته - استاذ التربية ومدير معهد تخطيط المناهج بجامعة عين شمس - فقال: إن اولادنا اصدقاؤنا والثقة في الابناء تحقق لهم القدرة على الانتقاء، والاختيار الواعي ودور الاب والام هو الارشاد والتوجيه والتنبيه مع التعليل والتفسير.

المفروض ان تفسر لهم وتعلل لهم وتكشف لهم الاسباب التي من اجلها نرفض أو نقبل بالحوار والنقاش الدائم فيتم الاقناع واتخاذ القرار السليم والتوصل للهدف.

ويقول الدكتور حسن شحاته لكل أم: استعيدي ابنك إلى احضانك في جلسة هادئة إذا كنت قد استعملت معه العنف فسري له السبب الذي من اجله اتخذت هذا الموقف العنيف، علميه ان حبك له وخوفك عليه كان وراء رد فعلك الخاطئ، ولا مانع من ان تتأسفي له، افتحي معه حوارا هادئا يسوده الاقناع والاقتناع اجعليه يفتح قلبه وعقله لك دون خوف من العقاب.

الدكتور عمر شاهين - استاذ الصحة النفسية - يرى ان المسألة أولا ولخيرا مسألة وعي وتربية واسرة تتفهم مشاكل ابنائها وتضع القواعد التي تحميهم من الوقوع في الخطأ، وحتى لو قدر للابناء وهذا وارد ان يخطئوا فعلى الابوين التقويم والتوجيه والارشاد دون عنف، فالعنف لا يؤدي الا لمزيد من الاعوجاج في السلوك ومزيد من العناد والتذمر.

وطالما ان الاساس هو التربية القويمة التي ينشأ عليها اطفالنا، فإن تعليم هذه السلوكيات الاجتماعية والدينية السليمة يجب ان تنشأ من الصغر جدا، ولا بد ان يكون هناك قدر من المحرمات لان الطفل يستطيع التمييز بين ما هو عيب وما هو ليس عيبا، وبالتالي علينا افهامه ان كل عيب حرام ولن ما ليس عيبا مقبول اجتماعي وديني. كما تفهمه ان كل عيب هو ما نكره ان يطلع عليه الغير، لذا وجب عليك الا تفعله اما الحلال والسلوك الطيب فأنت تحب ان تظهره امام الناس جميعا وهذا الفعل مع الطفل يشكل الضمير الذي يضعه الطفل امامه فيما بعد في كل سلوكياته. والنقطة الهامة التي يؤكد عليها الدكتور عمر شاهين هي مصدر حصول الابن على هذه الاشرطة وهم في الغالب اصدقاء المدرسة أو النادي أو ابناء الجيران، لذا يدعو إلى ضرورة مساعدة الطفل في اختيار الصديق والمراقبة عن بعد للجو الذي يحيط بالابن من معارف واصدقاء مع التوضيح دون حساسية ودون عنف ان احتفاظه ومشاهدته شريطا كهذا امر يتعارض مع قيمنا الاجتماعية والدينية، كما انه ليس الوسيلة الصحيحة للحصول على المعلومات وعلى الآباء معرفة ان الابناء في هذه المرحلة يمرون بحب استطلاع زائد، لذا وجب عليهم ان يشبعوا فضولهم بطريقة صحيحة بحيث لا نعطي الغرباء فرصة للتدخل وانساد ابنائنا ■

وصرخة أخرى:

ابني عنيف.. ماذا أفعل له؟!

الرياض - أيمن حامد

□ طفلي يكسر كل لعبة، إبني يضرب أخته باستمرار، ضبط ولدي وهو يحاول تخريب سور مدرسته.. شكاوى متعددة من الآباء والأمهات.. فمن المسؤول هل هو البيت أم خلل في التربية، أم المدرسة، أم أصدقاء السوء، أم وسائل الإعلام وعلى رأسها التليفزيون وما يقذف به إلينا من برامج وأفلام وإعلانات وبرامج أطفال تبرز الجريمة والعنف؟ وهل هناك أسباب نفسية وربما وراثية أو ربما في لحظة ولادة الجنين نتيجة عسر في الولادة نتج عنه نقص كمية الأكسجين اللازم ليتنفس، فيفد الطفل إلينا عصبيا كثير الترفزة أو ميالا للعنف..

ناقشنا العديد من الآباء والأمهات من شرائح لجتماعية مختلفة وبعض أعضاء هيئة التدريس حول ظاهرة الطفل العدواني فكان هذا التحقيق..

«الطفل العدواني يفتقر إلى العلاقات الإجتماعية الدافئة مع أقرانه وبالتالي فهو طفل سيئ التكيف مع أقرانه أو أصدقائه بل حتى مع نفسه»: هكذا بدأ د. إسماعيل الفقي - أستاذ علم النفس المشارك بكلية العلوم الإجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - ويضيف: «إن ظاهرة العنف لدى الأطفال تستحق الوقوف أمامها بالدراسة والتحليل، فالعنف أو العدوان يهدف إلى الضرر أو الأذى وهو موجه ضد الآخرين، والطفل العدواني يفتقد إلى العلاقات الاجتماعية الدافئة مع أقرانه، وبالتالي فهو طفل سيئ التكيف مع أقرانه وأصدقائه، بل حتى مع نفسه».

ويفرق بين العدوان أو العنف كسلوك يتصف به الطفل في تعامله مع الآخرين والعدوان أو العنف الناتج عن موقف ما مثل اللعب أو الشجار، ففي الحالة الأولى العنف سمة يتصف بها سلوك الطفل فيوصف من قبل الآخرين بأنه طفل عدواني لما يصدر منه من سلوكيات تهدف لايقاع الضرر أو الأذى بالآخرين، أما الحالة الثانية فالعنف الناتج عن موقف شجار هو وليد للموقف وهو سلوك مؤقت وسرعان ما يزول إذا كان الطفل يتمتع بعلاقات لجتماعية جيدة ويعرف معنى التسامح والتصالح واحترام الآخرين وغير ذلك مما يجب أن يربى عليه الطفل، فالعنف هنا حالة مؤقتة وليس سمة من سمات سلوك الطفل، وعلى أية حال فإن السلوك العدواني يقل مع نمو الطفل نتيجة لنمو قدرته على الضبط الداخلي وقدرته على إقامة علاقات لجتماعية ناجحة.

وللسلوك العدواني أسباب متعددة منها تعرض الطفل لمواقف الإحباط فكلما تعرض الطفل لمواقف يعاني فيها من ضغوط نفسية كلما زادت لحتمالية ظهور السلوك العدواني، كما أن تساهل الآباء مع العدوان يزيد ميل الطفل نحو السلوك العدواني، كذلك فإن العوامل البيئية «الأسرة، المدرسة، الحي، جماعة الرفاق، التليفزيون» تلعب دورا في ظهور السلوك العدواني، ومحاكاة السلوك العدواني الذي يشاهده الطفل في التليفزيون أحيانا.

ويستطرد قائلا: إنه بعد تناول أسباب السلوك العدواني يمكن لنا أن نتجنب المواقف التي تثير هذا السلوك لدى أطفالنا، وأن نحقق لهم القدوة الناجحة والصالحة المتمثلة في سلوك الآباء أمام أبنائهم، فالأب يمثل نموذجا للطفل يقتدي به ويقلده ويحاكي سلوكه، فوجود الطفل في بيئة «أسرة» سوية السلوك تسود روح الود والتفاهم بين أفرادها يجعل الطفل ينمو نموا طبيعيا بعيدا عن مظاهر العنف والعدوان.

وتركز عصمت باقي - أم سورية حاصلة على ليسانس حقوق - على أن البيت هو الركيزة الأولى والأساسية لظاهرة العنف كمسبب لها وكعلاج لها أيضا، فلو تربى الطفل في جو عائلي يملؤه الحب والحنان، لما ظهرت أي دوافع عنف أو عدوانية لدى الطفل وعندما يكبر الطفل قليلا يأتي دور المدرسة وبالتالي دور الأصدقاء والاحتكاك بهم، ثم يأتي دور التليفزيون وخصوصا في سن المراهقة، حيث يحاول المراهق إثبات وجوده وتأكيد شخصيته ولفت الأنظار إليه، ولكنني أعود لأقول وأؤكد على أهمية البيت أولا وأخيرا فهو الأساس.

وهناك أسباب أخرى مثل الجانب الاقتصادي، فالأب يقضي طيلة اليوم في العمل خارج المنزل ويعود في ساعة متأخرة من الليل.

وتشير إلى أن أسلوب التربية يقع على المرأة منذ ولادة الطفل ولإشتغال الأب في عمله فيزيد من أهمية دور المرأة ومسؤوليتها ونحن نجد أن أسلوب التربية في مجتمعنا العربي تطور فمعظم الأمهات مثقفات وواعيات والرجال أيضا ثم يأتي دور الأب ويأتي دور الجانب الاقتصادي للأسرة ثم المدرسة ووسائل الإعلام والأصدقاء.

أما الدكتورة ايزيس رضوان - أستاذة مناهج وطرق التدريس بمركز الطالبات - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: فترى أن أساس المشكلة يعود لأسباب وراثية أو عضوية ونقص الأحماض الأمينية للطفل يؤدي لنقص في تركيب خلايا المخ وأيضا الطفل يحاكي ما يراه في بيئته فيكتسب العصبية أو الترفزة أو العنف من الأب أو الأم أو كليهما معا ثم تأتي خطورة دور المدرسة فنرى حتى الطفل يتعلم العنف والمشاكسة ليتعايش مع زملائه في الدراسة ولا بد من التفريق في العنف بين طفل يدافع عن نفسه وقت اللزوم وبين طفل آخر يعتدي على زملائه دون أي مبرر واضح فهو ميال للعنف وإيذاء الآخرين، فمثلا ابني شاهد طفلا في صفه يسرق أحد دفاتر زملائه في الصف ثم ذهب إلى صف آخر ليخفيه داخل شنطة أحد الطلاب الآخرين، وطبعا تعرض الأخير للعقاب ظلما.

وعند سؤال الدكتورة عن تعريف العنف؟ أجابت: «إصدار إيذاء بالقول أو الفعل أو الإشارة تجاه الآخرين، وعن طرق العلاج المثلى أجابت: «علينا توجيه سلوك الطفل ليس بالوعظ والإرشاد فقط بل عن طريق «القدوة» وسلوكيات الكبار الإيجابية وتصرفاتهم وتوضيح أن السلوكيات الخاطئة لها عقاب من الأب والأم ولها أيضا عقاب في الآخرة وهذا البعد الديني مهم جدا، أما العنف البسيط فظاهرة صحية فهي موجودة حتى في صغار الدواجن ويؤدي للنمو السليم لو قيم.. والشغب العادي بين الإخوة في البيت إذا لم يتجاوز الإيذاء البسيط يعتبر ظاهرة طبيعية، وأعتقد أن المدرسة لها دور كبير في علاج وتقويم ظاهرة العنف، فجماعات النشاط المدرسي تمتص النشاط الزائد وتهيئ جو التعاون والعمل الجماعي كالأنشطة الجماعية التي يشترك فيها مجموعة كبيرة من الطلاب كرسم لوحة جماعية أو النشاط المسرحي أو جماعة الشعر أو الخطابة او الكشافة أو تنسيق حديقة المدرسة.. كلها وتهيئ روح الجماعة والتعاون والمحبة التي تغطي كثيرا من مظاهر العنف.. أيضا التليفزيون له دور ايجابي هام.. فمثلا برنامج «أرقام وحروف» في التليفزيون السعودي وبرامج ومسابقات حفظ القرآن الكريم لطلاب المدارس والبرامج الدينية تعتبر المعول الرئيسي لإيجاد حوار بين الأطفال لإدراك الصواب من الخطأ، أما رأي الدكتور محمد عبدالمحسن التويجري - رئيس قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.. فيعرف العنف أو العدوانية: بأنها تعبير عن إرادة القوة والتعويض عن الاحباط المستمر وهو سلوك سلبي وهدام، فالعنف أنواع فمنه المباشر الموجه إلى الشخص نفسه ومنه الغير مباشر وهو الموجه إلى شخص آخر بقصد إيذاء الشخص الأول أو بقصد الإنتقام من شخص لا يستطيع مباشرة مواجهته، والعنف أو العدوانية تظهر عند الأطفال في السنة الثالثة أو الرابعة من العمر من أهم أسبابه حب التملك أو الرغبة في إظهار القوة والسيطرة أو بدافع المنافسة أحيانا بسبب الشعور بالنقص، كما أن القلق قد يكون هو السبب في العدوان حيث يكون الطفل في هذه الحالة سريع الاستثارة، وأهم أنواع العدوان لدى الأطفال نوعان هما:

1 - العدوان الجمعي حينما تأتلف مجموعة «عصابة» من الأطفال ضد طفل غريب.

2 - العدوان الفردي وذلك حينما يكون الطفل عدوانيا بمفرده نحو الآخرين من أهله أو رفاقه.

والعلاج.. هو أن نقف من الطفل موقف التفاهم الودي الهادئ، وقبل منعه من شيء، فإنه يجب تهيئة عمل إيجابي يحل محله واستخدام الإرشاد الإيجابي يعتبر مهما في هذه المرحلة حيث إنه افضل من الاوامر والنواهي السلبية، كذلك يجب العمل على تلافي وجود أي مكبوتات لدى الطفل حيث إنه قد تكون سببا في استثارة الطفل وعدوانيته للتنفيس وعلى الوالدين بث روح التنافس الشريف الطموح والتفوق لدى الطفل ■

دوما سعداء..

* رانية عبدالرزاق

□ لانهم يعلمون انه لا يفرق بينهم وبين الجنة أو النار الا الموت.. لانهم يعلمون ان الدنيا ليست بدارهم وان الآخرة هي دارهم ومستقرهم.. لانهم يعلمون ان وعد الله حق والجنة حق والنار حق.. ويعلمون ان يوم الرحيل مجهول وقد ينتهي الاجل في أية لحظة وينتهي معه وجودهم وتفنى كل رابطة تربطهم بهذه الدنيا الا اعمالهم أو ولدهم الصالح أو صدقتهم الجارية.. لانهم يعلمون بانهم فيها غرباء.. ايام يقضونها أو سنين وسيعودون يوما الى رب هو انشأهم واله هو موجدهم الى وطن جميل به استقرار عذب بديع. لانهم يعلمون ويعلمون.. استطاعوا ان يكبحوا جماح الهوى ويستقيموا خاضعين مطيعين لربهم.. ايمانهم بالله وجه ارادتهم فجعلها قوية لا تزعزعها وساوس الشيطان.. اذا اذنبوا عادوا سريعا وندموا.. تابوا واستغفروا.. لو تعرضوا للاساءة ردوها بالاحسان لينالوا الاجر والمثوبة من اكرم كريم واجود جواد.. لو تعرضوا للظلم فوضوا الامر لاله عدل وتعلقوا بحباله بيقين صادق وصبر جميل.. يناجونه واثقين من ان دعوتهم ليس بينها وبينه حجاب.. عند السراء هم الشاكرون وعند الضراء هم الصابرون.. سجداتهم بالليل تطول دعواتهم والناس نيام تحلو.. لا تمر عليهم اللحظات، الا وذكر الله على السنتهم.. اناس عرفوا سبب وجودهم.. اناس عرفوا طعما شهيا للحياة الدنيا بافراحها وأتراحها واستوعبوا كل معاني السعادة من خلال قرآنهم لذلك فهم لا يعرفون ما الانهيار امام الاحزان.. ما الهزيمة امام المصائب.. وكيف ينهارون؟ وكيف يهزمون؟ اليس في قلوبهم نبضات طاهرة تردد دوما «إنا لله وانا اليه راجعون» هؤلاء هم السعداء حقا.. سعداء دوما بايمانهم واتصالهم القوي بالله.. مستقرين دوما في قصر هادئ من العواطف الايمانية العذبة.. مطمئنين دوما بذكر الله وحروف كتابه.. واثقين دوما من انفسهم فهم اقوياء بإيمانهم بالقدر والمكتوب من بارئ أرواحهم.. اقوياء باتباعهم المنهج العظيم الذي ارسله لهم مبدع نفوسهم.. اقوياء امام كل معضلة وكل ابتلاء. فحبله جل وعلى لا ينقطع من تشبث به لا يقع ولا يضعف ويظل دوما هانئا مطمئنا في كنف الله مرددا في كل لحظة وثانية.. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.. فهنيئا لهم هنيئا.. انهم حقا هم السعداء ■

* جدة

أمهات يعترفن:

نعم نوبخ أطفالنا أمام الآخرين!

عمان - سلوى ابراهيم

□ يقوم الأطفال في كثير من الأحيان ببعض التصرفات التي لا يرضى عنها الأهل، وقد تزيد هذه الشقاوة عن الحد المقبول فتضطر الأم إلى توبيخ الطفل لكي لا يكرر مثل هذه الاعمال، ولكن هل يتأثر الطفل بهذا التوبيخ عندما يكون أمام مجموعة من الناس وماذا سيكون رد فعله؟

تقول الهام غانم: لدي أربعة أطفال.. والثاني منهم كثير الحركة واللعب، وكثيرا ما يقوم بأعمال تضايق اخوته حيث يعتدي عليهم بالضرب أو الركل وغير ذلك، وتزيد نسبة هذه الشقاوة عندما يقوم بزيارتنا بعض الضيوف ومعهم أطفالهم فيصبح في هذا الوقت لا يطاق، فهو يبدأ بالاستعراضات البهلوانية امام الآخرين معتقدا بأنه سيثير اعجابهم، ولا مانع لديه في أثناء ذلك أن يقوم بتكسير بعض الأشياء التي هي في طريقه لأنه لا ينتبه لها بالطبع أثناء لعبه، وبالطبع هذه الأمور تغضبني، وأكون قد قمت بتنبيهه أكثر من مرة للتوقف عن هذا اللعب المزعج، ولكنه لا يستمع، فلذلك أقوم بتوبيخه أمام الآخرين وأحيانا بضربه. فأنا لا استطيع السيطرة على تصرفاته وأحيانا أستحين بوالده لتهدئته، ولكن كل هذه الأمور لا تؤثر فيه ولا يهتم بالنصائح ولا بالضرب، كان في البداية يتأثر وينزوي قليلا ولكنه الآن لا يهتم، وأحس بأنه يتعمد القيام بمثل هذه التصرفات وخاصة أمام الآخرين لاحراجي، أو أحيانا بدافع الانتقام مني ولا أدري ماذا أفعل معه، فقد أتعبني بشقاوته.

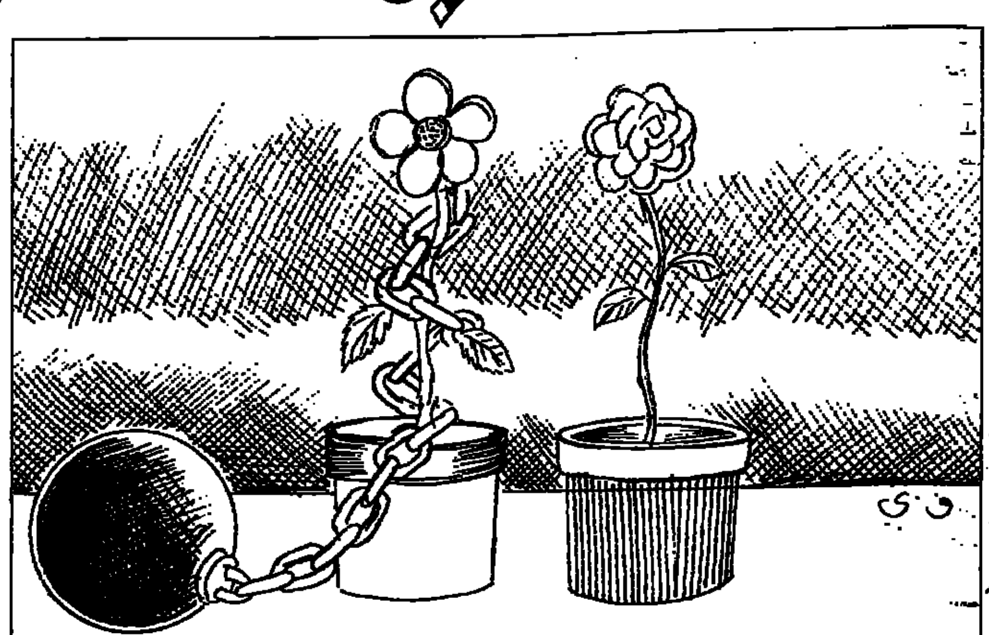
ام أحمد سليم - لها وجهة نظر في ذلك فتقول: أنا في بعض الأحيان أضطر لتوبيخ طفلي أمام الآخرين نتيجة لقيامه بتصرف خاطئ، وأنا أرى بأنني إذا قمت بالسكوت على هذا التصرف فسوف يتمادى في المرات القادمة، فهو سيستغل اهمالي لهذا الموقف وعدم معاقبتي له ليقوم بتكرر مثل هذه الأعمال مرة أخرى أو أنه سيعتقد بأن ما قام به هو سلوك جيد. ولذلك فأنا أحاول دائما ألا أسكت على المواقف التي تحتاج إلى تأديب وتعليم للطفل سواء كان لوحده أو أمام مجموعة.

سميرة عبدالهادي: تحكي أنه في كثير من المرات أجبر على توبيخ طفلتي أمام الآخرين، فهي في بعض الأحيان تضرب أحد الأطفال، أو تشد شعر الآخر، ولا بد من معاقبتها أمام الطفل المعتدى عليه وكذلك أمام امه، حيث إن أهل هؤلاء الأطفال يغضبون إذا لم نعاقب طفلتنا وقد لا يقومون بزيارتنا مرة أخرى، كما أنه في نفس الوقت يجب أن تتعلم ألا تقوم بأعمال خاطئة مرة أخرى.

تسأل الدكتورة عفاف سلمان - أستاذة علم نفس النمو - عن رأيها في هذا الموضوع فتؤكد أنه في مرحلة الطفولة المبكرة يتميز الأطفال عادة بنشاط حركي مستمر، وتمتاز حركات الطفل بالسرعة والشدة كالجري والقفز وغير ذلك من الحركات التي تكون في بعض الأحيان فيها بعض الخطورة على الأطفال، أو على المقتنيات المنزلية التي يحرص الأهل على سلامتها، ولذلك عندما يقوم الأطفال بسلوك خاطئ فإن بعض الأهل يقومون بمعاقبة الطفل أو توبيخه أمام الآخرين، وفي رأيي أن هذا سيئ على الطفل وعلى نفسيته، فالعقاب وخاصة العقاب البدني قد يكون سببا في أن يكف الطفل عن هذا السلوك غير المرغوب فيه، ولكنه في داخل الطفل قد يؤدي إلى الثورة التي قد يعبر عنها بتصرفات أخرى أو قد يؤدي إلى الخنوع الذي يصبح مميزا لطبيعة الطفل فيما بعد، ولذلك فالمطلوب دائما أن تجعل العملية التربوية تعليما لسلوك جديد أفضل وأحسن من السلوك السابق وذلك عن طريق أسلوب الثواب والتعزيز ■

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 13443 جدة 21493 ، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

يريد زوجة ثانية لعدم اقتناعه بزواجه الأول
تعيش مع أخواتها.. وتنتظر النصيب



□ 6028 أبعث لكم باسطري هذه راجيا ان تلقى لديكم الاهتمام والعناية، وذلك انني لم اكتب لكم شيئا حتى احسست اليأس والضيق يتسربان الى نفسي، واملي الوحيد والمتبقي بعد الله هو انتم، حيث انني فتاة لم احظ بنصيب من التعلم ولا بعمل او وظيفة اعيش من خلالها لاواكب الحياة كبقية خلق الله، ولا ادعي لكم انني مستقرة ابدا لا ماديا ولا معنويا، حيث انني منذ فترة اعيش مع اخواتي المتزوجات، اللائي تحملنني ـ جزاهن الله خيرا ـ ولكني لا اكاد امضي يوما او اسبوعا او شهرا عندهن حتى احس بالتمزق في نفسي جراء ما اسببه لهن من حرج مع ازواجهن، فما ذنبهن لافعل بهن هذا، انني اكتب لكم هذه السطور وانا لا ادري ماذا سافعل، هل انهب واتيه في الارض لا ادري في اي طريق اسير.. لقد انتظرت فترة من الزمن آملة في أن يتقدم لي الرجل المناسب، وها انا لا زلت في الانتظار، ورغم فقداني الامل في تقدم انسان ذي بال لي بسبب ما صارت اليه مجتمعاتنا العربية والاسلامية حيث لم يعد الشباب يكترث لاخلاق الفتاة او دينها قدر اكتراثه والتفاته لما لديها من ماديات الحياة. نعم هذا حق مر اكتبه لكم، ولم اكن اتمنى هذا الزواج المصلحي الذي هو السبب في فشل كثير من الزيجات، ولكن اكرر لكم ان املي في الله سبحانه في ان اجد عن طريق هذا الباب رجلا صالحا يتقي الله في فتاة تسير الآن الى مستقبل مجهول. انني مغربية وابلغ من العمر 25 عاما وليست لي شروط في وال سوى ان يتحلى بالتدين والاخلاق ولين الجانب.

6029 قرات ما تنشره «المسلمون» بين حين وآخر عن مشاكل الشباب والزواج، ولفت انتباهي ذلك النوع من الزواج الذي اود تسميته بالجاهلي ان صح التعبير، ووهو زواج الغصب ولا اقصد غصب الفتاة.. بقدر ما اقصد غصب الشاب على الزواج من قريبته او ابنة عمه، وهو ما صار عرفا اشبه بالفرض او الشئ المؤكد الذي لا يخالفه سوى انسان شاذ في تلك المجتمعات المتمسكة بهذه العادات، فقد نشأت بين اهلي وما كدت اصل الى سن الزواج حتى قررت الاسرة زواجي من ابنة عمي، في وسط تجاهل كامل لرغبتي وارادتي.. ولولا انني لخشى ان اصدم والدي بهذا الامر او غيره من اقاربي واهلي، لما قبلت ذلك الزواج على الاطلاق ولتمردت على تلك الاعراف والتقاليد التي ما انزل الله بها من سلطان. ورغم ذلك فقد حاولت ان اقنع نفسي بهذا الزواج.. ولكن ورغم مضي حوالي الاربع سنوات على هذا الزواج الذي اثمر ابناء.. رغم ذلك فانه لا زال في نفسي شئ ولم استطع ايجاد قناعة نفسية كاملة تجعلني احس بانني متزوج كما ينبغي، وعليه اقدم لكم طلبي هذا راجيا ان ارزق عن طريقكم بزوجة صالحة مطيعة ترضى بالتعدد، وتكون متعلمة وواعية على ان تكون سعودية مثلي، وتقبل بالعيش معي في منطقتي بجنوب السعودية، اما عمري فهو27 عاما، ووظيفتي جيدة، ومستعد للتعدد تماما ان شاء الله. ■

يكون مخلصا لأهله

□ مصرية تبلغ من العمر 39 عاما لم يسبق لها الزواج، ولا تعمل يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يتقي الله فيها ويخاف ربه في كل صغيرة وكبيرة، ويكون مخلصا لاهله وبيته، على ان لا يكون متزوجا باخرى، ويكون مقاربا لها في السن، وستكون له المرأة الصالحة التي ترعاه وتعينه. ■

6015 م ـ ع كفرالدوار ـ مصر

محافظ على الفرائض

□ مصرية تبلغ من العمر 25 عاما حاصلة على بكالوريوس فنون، لم يسبق لها الزواج ولاتعمل يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية على ان يكون مصريا ومحافظا على الفرائض ولا تتجاوز سنه 35 عاما، وسيجد الزوجة الصالحة التي تعينه في امور دينه ودنياه. ■

6016 ا. ى القاهرة ـ مصر

مطلقة مصرية

□ مصرية تبلغ من العمر 22 عاما تعليمها متوسط، مطلقة ولا تعمل، ذات خلق ومظهر جيد ولا يعيبها شئ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها، على ان يسكنها في بيت مستقل عن اهله حتى لا تتكرر مأساتها حينما سكنت مع اهل زوجها الاول الذين قلبوا حياتها جحيما، على ان لا تتجاوز سن المتقدم ثلاثين عاما، ولديه الاستعداد لتكوين اسرة مسلمة محافظة، وسيجد المرأة الصالحة التي تعينه. ■

6017 ن. ح القاهرة ـ مصر

ملتزمة بالحجاب

□ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما، تعليمها ثانوي، لم يسبق لها الزواج ولا تعمل ملتزمة بالحجاب الاسلامي ، يود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية ويتقي الله فيها، على ان يكون سنه مابين 26 و 35 ويكون ملتزما بالتعاليم الاسلامية، وسيجد فيها الزوجة الصالحة التي يتمناها. ■

6018 ا . ن الدار البيضاء ـ المغرب

خير سند

□ مغربية تبلغ من العمر 32 عاما، جامعية وتشتغل باعمال الخياطة والتطريز، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، على ان يناسبها في السن، ويفضل ان يكون من المقيمين في السعودية، ومستعدة للذهاب معه حيث يعمل او يقطن، وتكون له خير سند في الحياة ان شاء الله.■

6019 ف . ل تارودانت ـ المغرب

تتعاطف مع مشكلته

□ مغربية تبلغ من العمر 35 عاما، تعليمها جامعي وتعمل موظفة، لم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ولا مانع من تقدم صاحب الطلب رقم 5345 الذي تجد تعاطفا كاملا مع مشكلته، وهي مستعدة لرعاية ابنائه الثلاثة، فإن لم يكن صاحب الرقم المذكور فلا باس ان يكون المتقدم ارمل او مطلق باولاد على ان لا يتجاوز عددهم ثلاثة، وسيجد الزوجة الصالحة التي ترعاه وترعى ابناءه ان شاءالله. ■

6020 غ ـع سلا ـ المغرب

حياة مبنية على التفاهم

□ سعودية تبلغ من العمر 22 عاما تعليمها متوسط ولا تعمل، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدرها على ان يكون سعوديا ومناسبا لها في السن، ويكون لديه الاستعداد لحياة زوجية مبنية على التفاهم، وستكون له الزوجة الصالحة التي تسمعه وتطيعه في غير معصية الله.■

6021 ض . ر مكة المكرمة ـ السعودية

لا تهمه جنسيتها

□ دبلوماسي يمني يبلغ من العمر 28 عاما، حاصل على الماجيستير ، متزوج ويريد ان يرزق بزوجة ثانية تقبل التعدد، على ان يكون عمرها في حدود 26 عاما، وتقبل العيش معه اينما اقتضت ظروف عمله، وسيكون لها الزوج الصالح الذي يرعاها، مع الاشارة الى ان جنسيتها لا تهم على الاطلاق شرط ان تكون مسلمه تعرف حقوق الله وحقوق زوجها. ■

6022 خ . ش صنعاء ـ اليمن

اليكم

● ن.س ـ الدوحة: نتعامل مع الرسائل التي تصلنا بأسبقية وصولها الى الجريدة، وغير وارد اطلاقا اهمال اي رسالة، فكلها تجد فرصتها في النشر سواء عن طريق الرد المختصر في هذه الزاوية «اليكم» او من خلال نشر طلب الزواج.

● سلوى ـ جدة: الشروط التي وضعتها صعبة جدا، ولا نعتقد أن هناك من يوافق عليها خصوصا وان عمرك تجاوز الخمسة والثلاثين عاما.. نتمنى ان تبعثي برسالة اخرى تتضمن شروطا معقولة حتى يمكن عرض طلبك.

● م.ر ـ الرياض: نعم تلقينا منك رسالتين، وسبب التاخير في الرد عليهما كثرة الرسائل التي تصلنا والتزامنا بالتعامل مع تلك الرسائل حسب تسلسل وصولها، اما الأرقام التي بعثت تعرض الزواج من صاحباتها، فهي أرقام نشرت منذ فترة طويلة، وصاحباتها رزقن بأزواج والحمدلله.

● الطبيب. ج ـ القاهرة: عرضنا طلبك وشروطك على الطبيبة التي كنا قد نشرنا رسالتها في وقت سابق، وقد اعتذرت لعدم مواءمة للواصفات للشروط التي وضعتها والتي نشرت في طلبها.. نتمنى لك التوفيق.

● سامي محمود ـ عمان: انجز هذا الباب عدة زيجات ناجحة منذ انشائه، وقد تسبب بعون الله في انشاء بعض بيوت الزوجية التي تكسوها السعادة.

● فاطيمة ـ الدار البيضاء: بعثت لنا تقول انها رزقت بأول ثمار زواجها عن طريق هذا الباب، وهي طفلة جميلة زادتها سعادة، وربطت أكثر بيتها وبين زوجها، وقد اطلقت على الطفلة إسم «سعيدة».. ونحن بدورنا نقدم لها أجمل باقات التهنئة بالطفلة «سعيدة» وندعو الله ان تظلل السعادة أسرتها دوما.

زوجة خليجية

□ قطري يبلغ من العمر 35 عاما، تعليمه متوسط ويعمل بالاعمال الحرة، متزوج ويريد أن يرزق بزوجة ثانية تقبل التعدد وذلك لظروف خاصة، على ان تكون من بلده قطر او من احدى الدول الخليجية، وسيوفر لها حياة مستقلة ترضيها ان شاء الله. ■

6023 ح . م الدوحة ـ قطر

ميسرة الشروط

□ شاب مغربي يبلغ من العمر 26 عاما يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة من بلده المغرب على أن تكون ميسرة الشروط، ومن المنطقة الشرقية بالمغرب ولا يتجاوز عمرها العشرين. ■

6024 ع. وجدة ـ المغرب

سوداني في قطر

□ سوداني يبلغ من العمر 35 عاما، تعليمه اعدادي ويعمل موظفا باحدى القطاعات في قطر يود أن يرزقه الله بزوجة صالحة تقدر زوجها ومستعدة للعيش معه، على أن تكون سودانية وتقبل العيش معه في قطر، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3496 ان وافقت على شروطه. ■

6025 ص. ع ـ قطر

تقبل التعدد

□ مصري يبلغ من العمر 31 عاما تعليمه فوق المتوسط، متزوج ولديه أبناء يعمل مراقبا ويريد أن يرزق بزوجة ثانية تقبل التعدد، ويفضل أن يكون لها منزل ولا يجد مانعا لو كانت من احدى الدول المجاورة لمصر، وسيكون لها الزوج الصالح. ■

6026 م. 1 ـ القاهرة ـ مصر

مناسبة في التعليم

□ مصري يبلغ من العمر 43 عاما، حاصل على المعهد الفني التجاري، ويعمل مراجعا للحسابات يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدره على ان تكون مناسبة له في السن والتعليم. ■

6027 ا . م المنصورة ـ مصر

مدرب رياضي

□ شاب سعودي يبلغ من العمر 34 عاما، حاصل على الثانوية العامة، ويعمل مدربا رياضيا يود ان يرزق بزوجة صالحة من السعودية تقدر الحياة الزوجية، على ان تكون متعلمة وسنها مناسب، وسيكون لها الزوج الصالح الذي يسعدها ان شاء الله.■

6030 ب ـ ص جدة ـ السعودية

يسعد صاحبة النصيب

□ سعودي يبلغ من العمر 31 عاما، متعلم ويعمل موظفا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تقدره وتعينه في حياته، على ان تكون متعلمة ومناسبة له في السن، ويتقدم لصاحبة الرقم 5323، او ذات الرقم 5515 وسيكون لصاحبة النصيب الزوج الصالح الذي يسعدها ان شاء الله.■

6031 م . ع . م مكة المكرمة ـ السعودية

الشيخ الدكتور:

نتمنى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

خطبة المسلم على خطبة أخيه تحدث البغضاء

□□ تقدمت لخطبة فتاة قريبة لي ملتزمة وطلبت من والديها ان يكون الرد صريحا فقبلوا ذلك وبعد مدة تلقيت مفاجأة فإن تلك الفتاة قد قرأت لها الفاتحة على قريب لها وقد حدث بسبب ذلك جفوة بيننا وبين اهلها وقد اغضب ذلك والد الفتاة ووالدتها حيث بدأوا يلومون زوجة اخي لأتفه الأسباب وقد صبرت على ذلك وعاملتهم معاملة حسنة ولكني اصبحت لا احبهم بل اكره اخلاقهم والاجتماع بهم ومع ذلك فإني أتعامل ظاهريا معهم معاملة حسنة وإني أرجو أن تخبرني عن عملي هذا معهم هل هو جائز شرعا وما حكم الشرع في عمل الخاطب الثاني كما اني افيدكم ان عندي مرضا خفيا وكنت اتحين الفرصة لاخبارهم به ولكني لم اخبرهم به قبل الخطبة ولو اخبرتهم به فإن الغالب على الظن انهم لا يقبلون نفع الله بكم والسلام.

ا. م. ب ـ مصر

ـ ما عملته حفظك الله من الصبر عليهم ومعاملتهم معاملة حسنة أمر طيب موافق لمنهج الشريعة الإسلامية التي تحث على صلة الأرحام والصبر على الأقارب ودفع السيئة بالحسنة وما وقع في قلبك من كراهتهم حيث اخطأوا عليك لا تؤاخذ عليه إن شاء الله ما دام أنه في القلب فقط لا يظهر على الجوارح بل إن الجوارح تؤدي ما طلب منها شرعا من الصبر وعمل الخير وقول المعروف ولعل الله أن يجعل ذلك خيرا لك فإنه وحده الذي يعلم الخير ويقدره كما قال تعالى: «فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» أما خطبة المسلم على خطبة أخيه وهو يعلم بأنه سبقه وان أهلها قبلوه أو سيقبلونه فحرام لا يجوز يدل على ذلك ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبته وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بسبب ما يحدثه من البغضاء وما يزرعه من الحقد.

أما ما ذكرت من لخفاء العيب عند الخطبة فإن كان هذا العيب مما يؤثر على القبول كما ظهر من كلامك فإخفاؤه معصية وغش وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» رواه مسلم ولعل ما حصل لك عقوبة عجلها الله تعالى لك بسبب هذه المعصية فقد قال تعالى: «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير». ■

الشرع يقول لك

حكم اخفاء الخاطب زواجه من اخرى

جدة ـ محمد حسن نوفل

□ قارئ يسأل: هل يشترط لصحة الزواج ان يخبر الرجل من يريد الزواج منها بانه متزوج من اخرى، وان لم يسأل عن ذلك وهل يترتب شئ على انكاره ان سئل؟

ـ يجيب الشيخ عبدالله بن جبرين ـ عضو اللجنة الدائمة للافتاء:

لا يلزم الرجل اخبار الزوجة او اهلها بانه متزوج ان لم يسألوه لكن ذلك لا يخفى غالبا، فان الزواج لا يتم الا بعد مدة وبحث وسؤال عن كل من الزوجين وتحقق صلاحيتهما، لكن لا يجوز كتمان شئ من الواقع، فان وقع كذب من احد الزوجين وبنى عليه الطرف الثاني فانه يثبت الخيار، فلو ذكر انه غير متزوج وكذب في ذلك فلها الفسخ ، ولو قالوا انها بكر وهي ثيب فله الخيار ان يتم الزواج او يتركها. ■

الكوبون

الاسم:	
الجنسية:	
العمر:	
التعليم:	
الحالة الاجتماعية:	
الوظيفة:	
البلد:	
الطلب:	
العنوان:	
رقم الهاتف:	

الثقافة الأسرية — د. مأمون فريز جرار

ثمرات العقوق !

□□ لا يمكن أن تصدق أن من تراه هو ذلك الإنسان الذي عرفته منذ سنين!

لقد كان ودودا مع أصدقائه، برا بوالديه، وصولا لأرحامه! ثم انقلبت أحواله وسارت به الحياة أشواطا من التعاسة لم تكن تخطر له ولا لك ببال!

هو اليوم شريد طريد يأوي إلى بيوت بعض أصدقائه ومعارفه! لا عمل له، ولا مورد يسد حاجاته، إلا ما يجده من عون صديق، أو سلفة من قريب!

عمل في إحدى الدول العربية وزوجته سنين طويلة، وجمع مالا بنى به بيتا من طابقين، ولا أدري كيف سجل البيت باسم زوجته التي شاركته العمل، وأسهمت في كلفة البناء! رجع بعد سنين من الشقاء ببعض المال، غامر به في عمل تجاري فضاع، وعمل في مكتب قريب له فسبب له خسارة مالية فادحة، وتزوجت إحدى بناته بغير رضاه، وصارت لصهره في البيت الكلمة العليا..

جاءه والده من بلده الأصلي بعد أن ماتت الأم.. وبقي الوالد الشيخ وحيدا لا يستطيع أن يقوم بأمور حياته.. لم يستطع أن يجعل لوالده في بيته مكانا!

آواه في المكتب الذي كان يعمل فيه.. ولم يجد ذلك عمليا فذهب به ـ بالاتفاق مع إخوة له يعملون في بلد آخر ـ إلي مأوى للعجزة! وبقي الأب مدة من الزمن يشكو حاله، ويتمنى لو عاد إلى بلده مهما تكن معيشته هناك.

ـ وجاء الفرج للوالد الشيخ بعودة أحد أبنائه من البلد الذي كان يعمل فيه ليستقر حيث أبوه، وآوى أباه في بيته وتحت رعايته!

وسارت بذلك الإنسان ـ الذي أحدثك عنه ـ الأيام أشواطا.. فطرد من بيته وتنكرت له زوجته وأولاده.. بل حاول بعض أبنائه أن يؤذوه بعدة وسائل.. ووصل الأمر إلى القضاء.. وصار حديثا لكل من يعرفه!

يقول بعض من يعرفه: إن ما هو فيه هو ثمرة من ثمرات عقوقه لوالده، والعقوق من أسرع المعاصي عقوبة!

وقال آخرون: إن ما هو فيه ثمرة من ثمرات تفريطه في حقه، كان عليه أن ينصف زوجته ويجعل لها في البيت نصيبا يكافئ ما دفعت، وأن يحفظ لنفسه حقه في البيت حتى لا يؤول إلى ما وصل إليه!

وتختلط الأقوال والتفسيرات.. ويظل ذلك الإنسان في معصرة الألم يذوب مما يعاني.. تختلط عليه صور الماضي بالحاضر.. وينظر إلى المستقبل فيرى بابا مغلقا!! ■

العنف بين الأزواج!
لماذا تتحول المودة والرحمة إلى عدوان وقسوة؟!

الرباط ـ بشرى البهيجي

□ يدب الفشل احيانا في الحياة الزوجية، وتختفي كل خيوط الأمل في أن ينتهي الخلاف بشكل سلمي، فيجد الأزواج أنفسهم في اصطدامات رمزية تليها معارك كلامية ليحل محلها عنف جسدي، فيتحول العنف إلى بغض وكراهية.

بعينين تحملان حزن الأيام التي مضت وصوت تخنقه العبرات حدثتنا حبيبة المكي قائلة: كان زوجي يشبعني ضربا فافر إلى بيت أبي، ويأتي يرجعني وبعد مدة يحدث نفس الشيء، بكيت وتشاجرت، ورفضت هذه المعاملة، لكن الكل يطالبني بالصبر من أجل الأبناء، وفي آخر المطاف أخرجني من البيت وتزوج، ولو كنت أعرف أن هكذا ستكون النهاية، لن أستمر معه بعد أن رفع يده علي.

وتقول ربيعة بوشعيب: طلبت الطلاق بعد أن أسودت الدنيا في عيني، وبعد أن قهرني زوجي بالضرب والشتم ولم أحصل عليه إلا بعد سلسلة من المساومات، والتخويف فقد تركت له كل شيء، فراشي، وحلي، وأمتعتي.. مقابل ورقة الطلاق، الآن بمجرد تذكري لتلك الأيام التعيسة التي عشتها معه، تدب في داخلي أحاسيس الخوف والارهاب.

ويقول حميد بن هردة: لزوجتي أساليب استفزازية تجعلني عنيفا معها وتفقدني السيطرة على نفسي فأضربها، وأندم على ذلك لأن العنف ليس في طبعي، وأخجل من نفسي لأني أضرب امرأة، ولكن بعد مدة تعاود أساليبها لإثارتي!

وهنا يأتي التساؤل المطروح وهو ماذا يوجب العنف بين الأزواج؟ وكيف استطاع الباحثون أن يفسروه، وكيف يمكن معالجته؟ أسئلة تدور وتحاول بعض الأبحاث الأمريكية إلقاء الضوء على بعض جوانبها.

دلت بعض الأبحاث الأمريكية على أن حوادث العنف الزوجي منتشرة في 50 إلى 60٪ من العلاقات الزوجية في الولايات المتحدة الامريكية.

وقد أفادت حوالي 41٪ من النساء انهن كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن، و44٪ من جهة آبائهن، و44٪ منهن كن شهودا لحوادث الاعتداء الجسدي لآبائهن على أمهاتهن، و29٪ منهن شهدن حوادث اعتداء جسدي لأمهاتهن على آبائهن.

أما حول صفات الزوج المعتدي فيرى الباحثون أن هناك أربعة انماط:

النمط الأول: هو الرجل المسيطر، يعامل شريكته كما لو كانت شيئا مملوكا له ويسعى بسلوكه العنيف إلى تحقيق السيطرة عليها.

النمط الثاني: وهو الرجل المتناقض إنفعاليا، فهو يعيش في العادة مشاعر حادة ومتناقضة إزاء شريكته، وتغلب عليه التبعية الانفعالية للشريكة، فيحاول بإخلاص الحصول على رضاها وعفوها عن ثورات الغضب والعنف الانفعالية التي لا يسيطر عليها.

النمط الثالث: ويدعى بالرجل المهذب الظريف، وهو يسعى في سلوكه إلى تحسين صورته في أعين الآخرين على حساب عفويته، مما يزيد مشاعر القلق التي تتراكم إلى أن تحين لها الفرصة للإنطلاق في ثورة غضب يتم خلالها تفريغ التوتر من خلال سلوك العنف.

النمط الأخير أو ما يسمى بالمتوحد إذ يرى افرانه في شركائهم جزاء من نواتهم، وكل محاولة للشريك تهدف إلى الاستقلال العاطفي أو الاقتصادي أو الاجتماعي تزيد شعورهم بالتهديد وتزيد بالتالي لاحتمال ظهور العنف أيضا.

وتلعب صفات ضحية العنف الزوجي وطريقة مواجهتها للعنف دورا لا ينكر في ما يؤول إليه سلوك العنف. فقد اكدت نتائج أبحاث أجريت على نزيلات ملجأ لضحايا العنف الزوجي، أن هناك وجود إرتباط وثيق بين سلوك المرأة في مواجهة عنف الزوج وتطور سلوكه نحوها. وان العنف الزوجي معركة متبادلة بين طرفين، وغالبا ما يستعمل كل منهما أحد أشكال السلوك العدواني الجسدي أو اللفظي أو الرمزي وأن النساء المضطهدات نادرا ما يكن سلبيات ومستسلمات كما يعتقدن.

ويرى الباحثون أن ظاهرة العنف بين الزوجين تمر عبر ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: يلاحظ تزايد التوتر في العلاقة بين الزوجين بشكل تدريجي لأسباب مختلفة وقد تكون تافهة.

المرحلة الثانية: يرتفع فيها التوتر إلى درجة تفوق عتبة التحمل عند أحد الطرفين، وفيها يظهر العنف الجسدي واللفظي بأشد صوره من جهة واحدة أو من كلتي الجهتين.

المرحلة الثالثة: ويميزها سلوك الزوجة الانسحابي وشعور الزوج بتأنيب الضمير فيحاول إسترضاءها بطرق شتى وعادة ما ينجح في ذلك، فتأخذ العلاقة بينهما شكلا يسمى «شهر العسل الدوري»، وبعد مضي شيء من الوقت يعود التوتر للارتفاع من جديد تدريجيا.

ونظرا لتنامي العنف عالميا، بدأت تنشط أواخر الثمانينات جمعيات لحماية ضحايا العنف الأسري من أجل زيادة الوعي العام بخطورة هذه المسألة، واستطاعت احداث تغييرات بحيث أصبح قانونها ينص صراحة على أن الاغتصاب مثلا جريمة يعاقب فاعلها أيا كان بنفس العقوبة.

وفي هذا السياق ظهر أخيرا في المغرب مركزان لدعم النساء ضحايا العنف وهي بادرة جديدة في الساحة المغربية، تهدف إلى مساعدة النساء اللواتي تعرضن للعنف ومحاولة ايجاد حلول لمشاكلهن.

لإلقاء الضوء على هذه المنشأة كان لنا اللقاء التالي مع فاطمة المغناوي مديرة المركز.

تقول المديرة: لم يأت انشاء هذا المركز صدفة، بل استجاب إلى هدف أساسي لاتحاد العمل النسائي، وهو مناهضة لكل أشكال التمييز ضد المرأة، وقد لمسته الجمعية عن قرب عندما كانت تصدر جريدة خاصة بالنساء وهي جريدة 8 مارس التي خصصت صفحة كاملة تحت عنوان «دعوني أتكلم» ضمن صفحاتها وكانت مفتوحة لكل النساء على اختلاف مواقعهن الاجتماعية والثقافية، وقد عرفت إقبالا كبيرا إذ كانت متنفسا للنساء وظهرت من خلالها حالات تصف العنف بكل أشكاله الاجتماعية، النفسية والجسدية، بعد ذلك. وفي سنة 1988م أسسنا لجنة لمناهضة العنف تجاه النساء تقوم بندوات تحسيسية للتعريف بالعنف وأخيرا جاء المركز كتكملة لسلسلة من المشاريع في نفس المجال. وقد بدأنا في إستقبال الحالات التي تصل إلينا قبل الاعلان الرسمي لافتتاحه ومن أبرز الحالات التي اطلعنا عليها حالة امرأة طالب زوجها بطلاقها بشكل تعسفي أنها تنجب أطفالا معوقين، ولما رفضت الطلاق تعرضت للضرب والجرح، وحالة أخرى لامرأة يضربها زوجها أمام ابنتها، هذه الأخيرة التي بدأت تهدد أمها بالانتحار إذا تكرر هذا المشهد أمامها.

وعن نوع المساعدة التي يقدمها المركز تقول نحن نعمل على ربط الاتصال مع الجهات المعنية بمشكل ما تعاني منه الحالة التي نقوم بمساعدتها، وتوعيتها بالأشياء التي يجب أن تعملها، والطرق التي عليها أن تسلكها.

وسألنا جميلة السيوري ـ محامية بالمركز، عن القوانين التي تحمي الزوجين وتحد من تصاعد العنف بينهما، فأكدت أن هناك قوانين الأحوال الشخصية (قوانين النفقة الزوجية، نفقة المتعة، نفقة العدة) كما توجد قوانين عقوبات تتعلق بالشق الجنائي مثل الضرب، السب، القذف والاهانة)، لكن اجراءات التعامل معها تثقل كاهل المرأة بالاضافة إلى جهلها إياها. لذلك نحاول من خلال موقعنا توعيتها بحقوقها، ومساعدتها لدى القضاء من خلال توجيهها وارشادها. ■

تحقيق : حسين حسون، متابعة ـ عبدالله المفلح (الرياض) حسن علي دبا (قطر) أيدار قردامت (الرباط) «المسلمون» (عمان)

«من تعلم لغة قوم أمن مكرهم» تلك قاعدة لها مجالاتها.. بيد أن لتعلم اللغة الأجنبية مجالات وضرورات عدة تختلف باختلاف الظروف والزمان، وفي زمان الناس هذا الذي أصبح ميسمه المميز هو الاتصالات فقد تفتحت آفاق واسعة للتواصل بين الأمم في كل مجال تقريباً فاضحى من لا يلم بلغة واحدة على الأقل غير لغته الأم يستشعر غربة وشيئاً من الجهل بما يدور حوله.

ورغم أن هذا الأمر يحسه كل متابع لأنماط الحياة اليوم ويستيقنه إلا أننا نطرحه لأهل الاختصاص.. وبعض أصحاب الفكر والشباب..

"تعلم اللغات الأجنبية"

طلاب وطرق حديثة لتعلم اللغات

اختلاف كبير بين أن يتعلمها في بلدها.. وأن يتعلمها في بلده

□ لعلنا نبدأ بحثنا في هذه القضية برأي أحد المتخصصين في هذا الحقل وهو د. عثمان بن راشد السماري رئيس قسم اللغات والترجمة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. إذ يقول.

من الملاحظ في عصرنا هذا أنه لا يكاد يوجد برنامج تعليمي في أي دولة من الدول سواء كانت متقدمة أو نامية لا يتضمن تدريس لغة أجنبية أو أكثر مع وجود تباين واضح في اللغة الأجنبية التي تدرس وموعد بدء دراستها وعدد الساعات الأسبوعية المخصصة لذلك وعدد سنوات دراستها. وتعتبر اللغة الإنجليزية أهم اللغات الأجنبية التي تدرس في العالم العربي ضمن البرامج التعليمية.

وحتى عهد قريب كانت اللغات الأجنبية تدرس أساساً بهدف ترجمة آداب المتحدثين بهذه اللغة ومع مرور الزمن تنوعت الأهداف التي تدرس English for specific Purposes ومن أهم هذه الأغراض ما يتعلق باستخدام تكنولوجيا التقنيات الحديثة والعلوم الطبيعية والهندسية والطبية وكذلك المتعلقة بالمجالات التجارية والدبلوماسية والملاحة والطيران. وغالباً ما يكون الغرض من دراسة اللغة واضحاً في المراحل المتقدمة من الدراسة. أما في المراحل الأولى فإن الغرض من دراسة اللغة الأجنبية لايكون محدداً. ولكنه يفترض أن يسهم في تنمية القدرات العقلية للمتعلم وتوسيع مداركه وتمكينه من العيش في سلام وتسامح مع من يختلفون عنه في اللغة. وإذا كانت دراسة اللغة الإنجليزية مثلاً هامة للعاملين في مجال التقنية الحديثة وفي مجالات الطب والصيدلة والمجالات الاقتصادية والدبلوماسية والطيران وغيرها من مجالات الحياة فإنه يمكن القول أن دراسة اللغة الأجنبية هامة ـ وإن كان بطريقة غير مباشرة ـ لجميع أفراد المجتمع. وثمة هدف من أهم الأهداف لدراسة اللغة الأجنبية، ألا وهو نشر الدعوة الإسلامية بين الناطقين بتلك اللغات. ويحضرني الآن ما قاله الداعية الإسلامي الشيخ احمد ديدات أثناء زيارته للمملكة في العام الماضي من أن الدعوة إلى الله لا تقتصر على الناطقين بالعربية وإنما يجب أن تشمل غير الناطقين بالعربية ولا يمكن للداعية القيام بهذا الواجب إلا بالإلمام بلغة من يدعوهم إلى الإسلام.

أما فيما يتعلق بسلبيات وإيجابيات تعلم اللغة الأجنبية في مرلحل الابتدائية فإنه من الثابت علمياً أنه لا يوجد أي ضرر من تعليم لغة أجنبية في المراحل الأولى على تعلم لغة الأم، كما أنه لا يوجد دليل علمي على أن تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة أفضل أو أكثر فاعلية منه في سن متأخرة إلا فيما يتعلق بلهجة التخاطب اليومي ، ويبدو أن العامل الفعال في اكتساب اللغة الأجنبية هو مدى كثافة تعرض المتعلم لها ونوعية المحتوى الذي يتعرض له

تقنين الدراسة والتعليم

إن تعليم اللغات الأجنبية في المراحل الأولى ينبغي أن ينظر إليه في إطار خطة لغوية للعالم الإسلامي فليس من المجدي مثلاً أن ندخل تعليم اللغة الأجنبية في المراحل الأولى دون أن يكون لدينا المعلم الذي أعد لهذا الغرض، أما عن قضية تأثر الطفل بثقافة الناطقين بتلك اللغة فهي قضية في غاية الأهمية، وحتى عهد قريب كان الحديث عن الجانب الثقافي في تعلم اللغات الأجنبية غير صريح. بل كان الكثيرون يحجمون عن الخوض فيه، وكان مؤلفو الكتب الدراسية يدعون خلوها من أي عنصر ثقافي. أما الآن فأصبح مفهوم حوار الثقافات يتردد في أوساط المهتمين بدرس اللغات الأجنبية وأصبح من المؤكد أنه لا يمكن تدريس لغة بمعزل عن ثقافتها. وهذا يجب ألا يثنينا عن دراسة اللغات الأجنبية أو عن تعليمها في مدارسنا وجامعاتنا وإنما يجب أن يجعلنا متيقظين إلى الجوانب الثقافية التي تقدم في مناهجنا وكتبنا الدراسية الظاهر منها والمستتر وأن تكون لدينا معايير محددة لإختيار الجوانب الثقافية المأخوذة عن المجتمعات الناطقة بتلك اللغات وبحيث لا تطغى ولاتبدو أو تقدم على أنها أفضل من الجوانب المقابلة لها في ثقافتنا. ينبغي أن نكون متيقظين أولاً إلى ما يسمى بالمنهج الخفي أو النسق القيمي المتضمن في مناهج وكتب اللغات الأجنبية. فما يتناسب منها مع ثقافتنا وديننا الحنيف أخذناه وما يتعارض معها تركناه، ولنأخذ مثالاً على ذلك في أحد الكتب الدراسية بإحدى البلدان الإسلامية يوجد حوار بين شخصية إنجليزية وبين صانع عهد إليه بإصلاح ساعته. ويتردد الانجليزي على الصانع عدة مرات حسب موعد مسبق ولكنه لا يفي بوعده، ومع أن الموقف صيغ بصورة مزلية إلا أن الواضح أن الشخصية الانجليزية تمثل الالتزام بالموعد والأخرى تمثل عدم الإلتزام بالموعد، لو أننا سلمنا أن هناك نماذج لهذا الصانع فإننا يجب أن نبرز أن هناك أمثلة أكثر إشراقاً.

كما أن ضعف الطلاب في اللغة العربية مثلاً لا يعني عدم تعليمهم لغة أجنبية تلك أن تعليم اللغة الأجنبية قد يتم وفق أساليب وإستراتيجيات أكثر فعالية من تلك المستخدمة في تدريس اللغة العربية. وقد يرجع إلى تشجيع الآباء والأمهات لدراسة اللغة الأجنبية. ومن الثابت علمياً أن الاستراتيجيات السليمة في التعلم تنتقل من مجال إلى آخر كما تنتقل الاستراتيجيات السلبية.

إن اللغة العربية ـ مع الأسف الشديد ـ تدرس كأنها لغة أجنبية في ظل ظاهرة الازدواج اللغوي وأعني بذلك أنها تدرس كمقرر ضمن مقررات المنهج الدراسي ولا توظف في الحياة، وحسب علمي فإن الكتب المستخدمة تركز على الصيغ اللغوية دون توظيفها.. فينبغي وضع المتعلم في أنشطة تعليمية تشبه الأنشطة الحياتية. وتتطلب منه استخدام اللغة استخداماً تواصلياً..

أما عن تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة المتوسطة والثانوية فما زال مردوده ضئيلاً بالقياس إلى عدد الساعات المخصصة له وأسباب ذلك كثيرة ومتشابكة .

فمثلاً حدث تطور كبير في مناهج اللغة الانجليزية في كثير من البلاد العربية يشمل جميع جوانب المنهج ابتداء من إعادة صياغة الأهداف ومروراً بإعداد الكتب الدراسية المناسبة والمواد التعليمية المطلوبة وتدريب المعلمين الخ..

ولكن الملاحظ في معظم هذه الحالات أن الامتحانات بقيت على ما هي عليه. ومن المعروف أن لنوعية الاختبار تأثير كبير على العملية التعليمية The back-wash effect إذ أن الطالب والمعلم لا يهتمان إلا بما سوف يمتحن الطالب فيه . لذلك فلابد من تطوير الاختبارات بحيث تعكس كل جوانب التجديد التي حدثت في تلك المقررات .

دور المعلم

ومن العوامل الهامة التي تجعل محاولات التطوير هذه قليلة الجدوى عدم الأخذ بالأساليب المناسبة التي تسهم في النمو المهني للمعلم وخاصة ما يتعلق بتشجيع قيام تعاون بين المعلمين من أجل دراسة سلوكهم الفصلي وتحديد مشاكل عملهم ودراسة الحلول المناسبة لها ، وإشراكهم إشراكاً حقيقياً في جميع عمليات التطوير. فالتطوير عملية مستمرة وليس مجرد غارة تربوية تنتهي بإدخال كتاب دراسي جديد أو عقد دورة تدريبية.

ومن العوامل الهامة الأخرى أيضاً التي تجعل محاولات التطوير قليلة الجدوى أن الأساليب التي أدخلت في تدريس اللغات الأجنبية حدثت بمعزل عن تطوير موازٍ في تدريس للمقررات الأخرى فالإنتقال من التلقين إلى الاستكشاف لا يمكن أن يتم في مجال دراسي واحد بمعزل عن المجالات الأخرى.

أما عن مراكز التعليم الخاص للغات الأجنبية فقد انتشرت في بعض البلدان الإسلامية انتشاراً عشوائياً لا يمكن أن يكون وليد تخطيط دقيق ، فهذه للدارس تدرس كافة المواد ـ فيما عدا القليل منها كاللغة العربية والدين الإسلامي ـ باللغة الأجنبية، وهذا يجعل الطفل أكثر بعداً عن ثقافته ، ويقضي على كل أمل في استيعابه للغة الفصحى في غياب توظيفها في دراسة المواد الأخرى، إن انتشار هذه المدارس ينبغي أن يتم ضمن خطة لغوية واضحة للعالم. وليس بناء على الطلب المتزايد لأولياء الأمور على هذا النوع من التعليم، إنها قضية جديرة بالدراسة حقاً.

أما عن مراكز تعليم اللغات فهي بلاشك تؤدي وظيفة يحتاجها الكثيرون مثل التقدم لوظيفة معينة أو النجاح في إختيار مقنن أو ماشابه ذلك بيد أن الهم التجاري أصبح يهدد هذه المراكز ولذلك فلابد من الإشراف عليها من قبل إدارات التعليم.

لعل أهم الطرق المعاصرة في تدريس اللغات الأجنبية الطريقة التواصلية Communicative language وخاصة تلك التي تقوم على أساس قيام للتعلم بأنشطة شبه حياتيه تتطلب منه توظيف الصيغ اللغوية في مواقف شبه حياتيه وهي طريقة تتفق مع النظريات الحديثة لاستيعاب اللغة.

اللغة والحاجات العصرية

من الرباط يرد إلينا الرأي في هذه القضية والتي برزت في آخر هذا القرن ولم تعد موهبة بل أصبحت ضرورة نظراً لأن العالم تحول إلى قرية صغيرة تحكمها المعلومات ووسائل الاتصال، وهكذا رد الطالب مصطفى العوبي ـ الذي يتابع دراسته بالمركز الثقافي الأسباني ـ في سؤال طرحته عليه «المسلمون» حول أهميةهذا الامر يقول أيضاً أن سبب لختياره لتعلم اللغة الأسبانية يرجع إلى رغبته في ولوج ميدان الترجمة، كما أنها تقربه أكثر من ثقافة تشبه الثقافة العربية بحكم التواجد العربي الإسلامي بإسبانيا مدة ثمانية قرون، وكذلك من أجل التفتح على الحضارات والثقافات الأخرى، ويؤكد هذا الشاب بأن اللغة ليست مجرد لائحة من الكلمات أو عدد محدد من القواعد النحوية، ولكن اللغة هي قبل كل شيء تعبير عن وجهة نظرللواقع والحقيقة التي يتقاسمها عدد كبير من الأجناس.

أما الاستاذ العربي الطبلة ـ موظف بالمركز الثقافي البريطاني ـ فيتناول جانباً غير الجانب الاكاديمي بل يربط تعلم اللغة بالحاجات العصرية فيعتبر أن عموم الناس بالمجتمع تكمن احتياجاهم في هذه اللغات ويمكن تلخيص هذا الاحتياج في:

1ـ الدراسة: بالنسبة للتلاميذ والطلبة الجامعيين وطلاب الدراسات العليا.

2ـ البحث العلمي: وهو لصيق بإتمام وتهيء البحوث الاكاديمية من اختراعات واكتشافات وهي بطبيعة الحال مكتوبة بلغات غير اللغة العربية وعلى راسها اللغة الانجليزية.

3ـ العمل: في مجال العمل كثير من الناس يضطرهم عملهم إلى تعلم لغة أجنبية خصوصاً للتعاملون منهم مع الأجانب سواء على المستوى الاقتصادي (التبادل التجاري والفلاحي أو الاستيراد والتصدير) أو السياسي (وزارة الخارجية، السلك الدبلوماسي).

4ـ نقل الخبرة: وهنا يرتبط اساساً بما يسمونه باحتياج التنمية في الدول المتخلفة والنامية إلى الخبرة المتقدمة في مجال التصنيع بالاساس .

5ـ السياحة والهجرة: الذهاب إلى الدول الأجنبية حلم بالنسبة للبعض وهاجس بالنسبة للبعض الآخر قد يكون سببه السياحة والاستجمام والاكتشاف والمغامرة، أو قد يكون السعي وراء الرزق أو استعمال الدراسة والبحث العلمي.

ويضيف الاستاذ العربي الطبلة أسباباً أخرى يعتبرها غير مباشرة تدفع فئات من الناس إلى تعليم لغة

من عمان نسمع لرأي المدير العام لمدارس الأقصى في الأردن والاستاذ يوسف العظم وهو متخصص في اللغة العربية والفكر الإسلامي والتربية فهو يرى أن تعلم اللغات الأجنبية أمر مجمع عليه أيضاً ولجب على الشباب المثقف من أبناء المسلمين ليتولوا شؤون بلدهم ويخاطبوا نظراءهم من أبناء الشعوب سواء كانوا في موضع الصداقة «لتعارفوا» أو موضع العداوة والخصومة «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم» .

ويضيف العظم في هذا المجال: إن الخلاف هو في تحديد المرحلة التي يتلقون فيها مبادئ هذه اللغة ويدرسون فيها قواعدها وحسن النطق بها. وقد تتبعت معظم دول العالم فلم أجد دولة أجنبية واحدة تعلم لغة أجنبية أخرى لأبنائها في مرحلة الطفولة وذلك حرصاً من المؤسسة الوطنية السياسية على تمكن أبنائها من لغة الأم القوية الأصلية قبل اللغة الأجنبية الوافدة التي تضعف لغة الأم لو تلقوا معها لغة أخرى. وحين تتبعت دولنا العربية أو الشرقية وجدتها تعلم لغة الدولة الغالبة التي استعمرتها فترة من الزمن الأمر الذي لا يجعل سبب تعلمها موضوعياً علمياً حضارياً بمقدار ما هو استعلاء من قبل الغالب واستخذاء من قبل المغلوب.

ولذا ـ يقول الاستاذ العظم ـ فاني أرى أن المرحلة الاكثر مناسبة أن نتعلم فيها اللغة الأجنبية هي المرحلة الاعدادية والثانوية ثم المضي إلى الجامعة لدراستها في حقل تخصص الأدب الانجليزي أما التخصصات المختلفة فلابد أن يكون تعلم العلوم فيها بالعربية، وما تجربة الجامعة السورية الشقيقة عنا ببعيدة حيث يعلم الطب فيها والهندسة والعلوم والصيدلة بالعربية وبمصطلحات عربية أو معربة. ومثل ذلك يقع في بعض دول الشرق الأقصى كاليابان وكوريا وفيتنام حيث تدرس الجامعات أبناءها بلغة تلك البلاد القومية مع بعض المصطلحات الضرورية التي تدرس بلغة تلك البلاد. واسوق دليلاً على صحة ما أقول بأن الشباب العربي الذين يذهبون إلى بلاد الغرب وهم لا يعرفون شيئاً عن الألمانية او الفرنسية أو الايطالية أو الأسبانية أو الروسية أو غيرها، يمضون فترة أشهر قليلة يتعلمون فيها قواعد تلك اللغات وأصولها ثم النطق بها ويعدها ينتسبون إلى جامعات تلك البلاد ويعودون إلى بلادهم بعد التخرج أطباء ومهندسين يتكلمون لغة تلك البلاد بطلاقة رغم أنهم لا يحتاجون في بلادهم إلا لمتابعة بعض التطورات والتغيرات والمدخلات العلمية على مسيرتهم المهنية. أما تدريس صغارنا اللغة الأجنبية الثانية مع اللغة الأم لدى بعض المدارس ـ كمدارس الأقصى التي ترى الرأي الذي أسوقه هنا فالقصد منه انتزاع فلذات أكبادنا من المحاضن الأجنبية في المدارس الأجنبية الطائفية التي صيغت وفق المناهج التي تضعها هي ولا سيطرة للدولة عليها هنا أو هناك، فكان ادخال اللغة الأجنبية لا عن قناعة بضرورتها في هذه المرحلة وإنما هي عملية جذب للمفتونين بتدريس الصغار اللغة الأجنبية الثانية منذ تفتح البراعم في المحاضن ورياض الأطفال.

فما رأي المعلمين؟

من عمان أيضاً نسمع لماجد يوسف عميرة الذي يقول: إن إيجابيات تعلم اللغة الأجنبية في سن مبكرة تتعلق بإكمال الدراسة الجامعية لأن أغلب التخصصات في الجامعات تكون دراستها باللغة الانجليزية بشكل خاص، ويجد الاستاذ ماجد الآن أن لغة العلم هي اللغة الانجليزية وحتى يتمكن المتعلم من فهم هذه اللغة بشكل جيد لا بد من تعلمها في سن مبكرة ليسهل عليه اكمال تعليمه ولكن ليس على حساب اللغة الأم ويضيف: إذا تعلم الشخص اللغة الأجنبية في بلد أجنبي وهو خالي الذهن من ثقافته الحضارية وبعيد عن عاداته وتقاليده الاصلية يكون ذلك أكثر ضرراً على اللغة الأم إذ ربما يتأثر المتعلم بعادات وتقاليد وثقافة ذلك البلد وعلى حساب اللغة الأم.

في حين يرى المعلم عبد اللطيف فارس محمد درويش من مدارس الأقصى الثانوية فرع الجوفه أن تفعيل دور الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم لا يسمحان لأي لغة أجنبية أن تؤثر على اللغة الأم فهو يقول أيضاً أن تعلم اللغة الأجنبية وخاصة الانجليزية في المراحل الابتدائية يعود لأنها لغة تعامل وتفاهم في جميع أنحاء العالم.

ما المعلمان جمال وردة ويوسف الصياد من مدارس الكلية العلمية الإسلامية فيجدان أنه مما لا شك فيه أن تعلم اللغة الأجنبية أمر حيوي ومطلب إنساني وحضاري وذلك من أجل التواصل الإنساني والثقافي والتعايش بين الأمم، ويريان أن اللغة هي عبارة عن وعاء ينضح بفكر الأمة وثقافتها وأسلوب حياتها وكذلك طباعها وعاداتها وهنا يكمن الخطر بالنسبة لتعليم اللغات الأجنبية للأطفال في المراحل المبكرة من أعمارهم . حيث يضيفان: هناك بعض المحاذير التي يمكن أن تنعكس سلبياً على النواحي السيكولوجية والعقلية للأطفال الصغار، فاللغة ليست مجرد أصوات وحروف بل لكل لغة ميكانيكيتها التعبيرية وطرقها في الكتابة الخاصة بها، فاللغة الانجليزية مثلاً تختلف عن لغتنا العربية من حيث الأصوات وعددها ورموزها والكتابة من الشمال إلى اليمين كما أن شكل الحرف يختلف عن شكل الحروف في اللغة العربية وهذا يشكل عبئاً على الأطفال، فكيف يستطيع الطفل الصغير مثلاً أن يتعامل مع مفهومين متناقضين أو رسمين مختلفين في أن واحد وكيف يستطيع الطفل الصغير التعامل مع مجموعة تراكيب لغوية في اللغة الأجنبية تختلف اختلافاً كاملاً عن تراكيب لغته الأم من حيث البناء والصياغة والترتيب؟ في هذه الحالة ننصح بأن يكون تعلم اللغة الأجنبية في مرحلة لاحقه حتى يستطيع الطفل أن يلم بثوابت وأساسيات اللغة الأم.

وتعتبر بداية «المرحلة المتوسطة» عند كثير من الدول هي الفترة المناسبة لتعلم اللغات الأجنبية، ومن إيجابيات تعلم اللغة الأجنبية في المرحلتين المتوسطة والثانوية تهيئة الطلاب للالتحاق بالمعاهد العليا والجامعات المحلية والأجنبية. أما أفضل الطرق لتعليم اللغات الأجنبية فهي توظيف اللغة في مواقف حياتية حقيقية لتصبح التراكيب اللغوية ذات معان للطلاب واستخدام الأشرطة السمعية ومختبرات اللغة بشكل مكثف يساعد المتعلم على تنمية مهارتي الاستماع والمحادثة بالإضافة إلى أسلوب الحوار والمناظرات وطرح الأسئلة.

وترى المعلمة رائدة جمال القاضي معلمة اللغة الانجليزية في مدارس الأقصى الثانوية للبنات أنه يجب أن يوجد المعلم المتقي الواعي لداخل الحضارة والثقافة الغربية بحيث يمتلك قدرة هائلة على استيعاب هذه المداخل من جهة وعلى محاربتها بدقة وحرص وذكاء من جهة أخرى حتى لا تتشكل ظواهر سلبية من أثر تعلم لغة أجنبية تنشأ من أثر اتخاذ ديناميكية التفكير الغربي الغازي للثقافة العربية الإسلامية.

وتقول المعلمة أنصاف شكري أبو غنام: المراحل الأساسية استعداداً كبيراً لتلقي المعلومات والاستجابة لها وحفظها لذا يسهل عليهم تعلم مبادئ اللغة، أما الأثر السلبي لتعلم اللغة الثانية فنلمسه من حيث الكتابة عند بعض الطلاب في بداية تعلمهم اللغة حين يكتب الطالب اسمه معكوساً (نسح)، إلى أن الطالب يتغلب على هذه المشكلة مع مرور الزمن . ويرجع التأثر بالثقافة الأجنبية الى اختيار المناهج

لغة أجنبية أم ثانية؟

عائشة علي جبر آل ثاني مساعدة رئيس توجيه اللغة الانجليزية بوزارة التربية القطرية:

تختلف أهمية تعليم اللغات الأجنبية تبعاً لعدد من العوامل، أهمها:

● وضع اللغة الأجنبية في المجتمع هل هي لغة أجنبية أم ثانية؟ والوضع الأخير يقتضي وجود اللغة الأجنبية في المجتمع بشكل واسع بحيث تكون متطلباً رئيسياً في جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة الرسمية وغير الرسمية مما يجعلها تشكل ـ إلى جانب اللغة الأم ـ «اللغة المحيطة» التي لا غنى عن استخدامها لقضاء مختلف الاغراض مما يجعل لها وضعاً رسمياً في المجتمع وفي التعليم. أما اللغة الأجنبية فهي تلك التي قد توجد في مختلف القطاعات المجتمعية إلا أن أهميتها تتراوح من الأهمية المطلقة إلى الاستخدام المحدود في قطاعات متخصصة مما يحد من نطاقها وسعة انتشارها بحجم أهميتها ووضعها في المجتمع . والوضع الأخير، أي وضع اللغة الأجنبية . هو الوضع الموجودة عليه في معظم البلاد العربية والإسلامية.

● وضع اللغة الأجنبية عالمياً، ومدى انتشارها، فقد يفوق عدد المتحدثين بلغة ما كلغة أصلية كاللغة الصينية أي عدد آخر من المتحدثين بلغة أصلية أخرى كاللغة الإنجليزية، إلا أن الأخيرة تشكل الأوسع انتشاراً في العالم إضافة إلى أن عدد المتحدثين بها كلغة أصلية أو ثانية يزيد كثيراً عن الأولى، مما يعطيها أهمية متزايدة في العالم أجمع يتمثل في برامج تعليمها المختلفة.

● مدى حاجة المجتمع أو الدولة إلى اللغة الأجنبية، وهو أمر يحدده عدد من العوامل الأخرى مثل الوضع السياسي والاقتصادي والعلمي والتقني، والسياسات والأهداف التعليمية العامة وغيرها من العوامل التي تبرز هذه الحاجة.

في ضوء ما سبق يصعب الرد على تساؤلكم حول الفئات التي ينبغي أو يمكن أن يستهدفها تعليم اللغة الأجنبية.

د. محمد عبدالله قطبة عضو هيئة التدريس بكلية التربية ـ جامعة قطر:

ينبغي أن نفرق بين تعلم لغة ثانية وبين تعلم اللغة الانجليزية كلغة أجنبي، فهناك فرق واضح بين الأمرين. إذ أن الدافعية بالنسبة لتعلم لغة ثانية تتضمن استخدامها في المجتمع الأم كوسيلة تخاطب، بينما الحالة الثانية (تعلم اللغة الانجليزية) قد تكون الدافعية قائمة على أسباب مختلفة مثل تعلم اللغة كمتطلب دراسي أو كمادة لابد من النجاح فيها مثل باقي المواد الدراسية.

د. عبدالحليم علي أبو جلالة: التوجيه التربوي بوزارة التربية القطرية

تطرح الفترة الحالية التي تجتازها شعوبنا وتفاعلها مع غيرها من الأمم والثقافات على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية في عصر الاتصالات والتقدم التكنولوجي المتسارع والتفجر للعرفي، تطرح تلقائياً متغيرات متعددة يأتي على رأس مرمها وسائل التواصل التي تشكل اللغة أحد أهم مقوماتها. ولعله من نافل القول أن محددات الأهمية التي تكسب لغة ما ، قصب السبق في ترتيب أهميتها بين اللغات تندرج ضمن عوامل تتعلق بالهيمنة العسكرية والسياسية لأهلها وللمدة الزمنية التي تمتدها هذه الهيمنة، كذلك لقدرة اللغة على الاشتقاق اللغوي، وعلى عدد من يتحدثونها، وللحوافز المادية التي يتيحها أهل اللغة لتعلمها، إضافة لعوامل الثروة ومظاهر الإسناد الأخرى كمستوى التحضر، ووسائل الاتصال وللمواصلات، والتقدم الاقتصادي والتعليمي والانتماء السياسي وعوامل الدين أيضاً.

ومن الضرورة التنويه في هذا المقام بأن إقرار الواقع المعاش للأهمية التي تكتبها لغة ما ليس سرمدياً ولا يعني التقليل من أهمية اللغة الأم ولا للانتماء العاطفي بل والديني أحياناً إليها.

عرض وطلب

ونظراً للأهمية التي يكتسبها تعليم وتعلم لغة أجنبية بالنسبة للفرد وصولاً لاكتمال خريطته المعرفية ولاكتسابه التمايز في المكانة العلمية والاجتماعية، أخذت النظم التربوية على اختلافها «ومن بينها البلاد العربية» بتعليم لغة أجنبية أو أكثر، خصصت لها وقتاً على خريطة الخطط الدراسية يقصر أو يطول حسب ما تستشعره هذه النظم من أهمية تعليم نشئها هذه اللغات. ولو افترضنا أن تعليم لغة أجنبية في مجتمع يهدف لردم الهوة الحضارية بينه وبين الدول المتقدمة من خلال خطط تنموية طموحة هو فرض كفاية على البعض فقط الذين يناط بهم الاضطلاع بالأدوار المجتمعية التي تتطلب معرفة تخصصية باللغة الأجنبية وبمستوى إتقان متميز، إذن لتطلب هذا الأمر توفير العديد من الترجمات والنقل الصحيح والدقيق للمعارف الإنسانية لعمومها والتي أفادت الإحصاءات بأن 80٪ منها مدون باللغة الانجليزية تحديداً.. وهذا أمر غير متوفر آنياً، بل ويصعب تحقيقه من خلال جهود فردية، بل يحتاج إلى جهد جمعي مخطط ومدروس لعله يأخذ طريقه للتحقق مستقبلاً. وهنا يبرز أمامنا معطيات قانون العرض والطلب الذي يفرضه الواقع العملي المعاش في كثير من الدول العربية في المجالات الحياتية على اختلافها، يبرز تهافتاً على تعلم اللغة الأجنبية إبان الارتباط الثقافي الواضح بالثقافات الأجنبية وكذلك إزاء التنافس الذي يشهده سوق العمل، وتبرز كذلك حاجات الأفراد التي يترجمها إقبالهم على تعلم اللغة الأجنبية واستشعار أهميتها من قبل الشرائح المجتمعية التي تتعامل مع مفرزات الثقافة الوادة والعمالة الوافدة والتمثيل الدبلوماسي والسياسي والميكنة والسياحة والسفر... الخ.

د. محمد عبد الله قطبة

أصدرت جامعة كاليفورنيا كتاباً حديثاً عبارة عن (64) تقريراً عن الطفل بعنوان: نمو الطفل وتطوره عام 94ـ1995م، في هذا الكتاب عبارة بالخط العريض تقول: «ليس صحيحاً بأن الطفل يتعلم اللغة بسهولة وسرعة أكثر من الكبير» وقد بين الكاتب في بحثه أنه يعالج موضوع الأطفال الذين يأتون إلى الغرب، وقد يكون الطفل من أب غير امريكي أو إنجليزي، ويصبح جزءاً من المجتمع، ويقول: إننا يجب أن ندرك أنه كان عندنا منذ ثمان سنوات مثلاً (30٪) من طلابنا يتحدثون باللغتين الانجليزية وغيرها، أما الآن فعندنا (95٪) من هؤلاء، وهؤلاء قد أصبحوا أطفالنا وفي مجتمعنا، ويجب أن ندرس حالاتهم، وأن نقرر فعلاً: هل ندرسهم لغتنا أم لغتهم الأم..؟

ثم إني أود أن أصحح مفاهيم خاطئة كثيرة الشيوع ليس لها أصل علمي منها :

● الاعتقاد بأن الأطفال الصغار يكسبون اللغة بسهولة أكثر من البالغين، وفي رأي أن هذا الكلام حينما ينكر في بحث قيم كهذا الكتاب، فله مدلولاته.

2ـ مصطلح الطفولة المبكرة الذي تكرته الدراسات الغربية مصطلح يختلف عندهم عنا، فلهم تقسيمات لهذا المصطلح تتراوح بين سن السادسة إلى الثامنة، ولذلك يجب أن نحدد هذا المصطلح بدقة.

3ـ أثبتت الدراسات انه ليس صحيحاً أن الأطفال الصغار يتعلمون اللغة الأجنبية بطريقة أسهل وأسرع من البالغين.

4ـ تجارب الدول الأوروبية في هذا المجال تحتاج إلى نظر دقيق.. فقد ثبت أن معظمها كتجربة فرنسا وبريطانيا قد باءتا بالفشل وتوقفت. أما في ألمانيا فقد درسوا أسباب فشل التجربتين السابقتين وقرروا أن يكون المدرس هو الأساس وأضيف نقطة مهمة أخرى:

إن شعوب اللغات الغربية تؤمن إيماناً كبيراً بأن اللغة الأم هي مدينتها الثقافية الحقيقية وأنها من الأهمية بمكان بحيث لا يجوز التفريط فيها.■

لابد من مراقبة مضمون الكتب التي تعلمها.. وأخذها بحذر



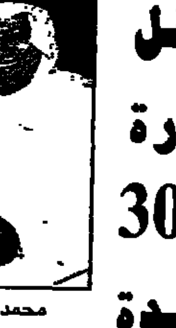


هل يكون تعلم اللغة الأخرى على حساب اللغة الأم؟

لكزس تحتفل ببيع السيارة رقم 3000 بمركزها بجدة







محمد عبد اللطيف جميل وابراهيم بركات يكرمان هاني العطاس العميل الاول لسيارة لكزس

تحت رعاية الشيخ محمد عبد اللطيف جميل احتفلت «لكزس» بتسليم السيارة رقم 3000 للعميل الاستاذ عبد المحسن عبدالله السليم كما شمل التكريم العملاء رقم واحد وهو الاستاذ هاني العطاس ورقم إثنين وهو الاستاذ عماد محمد العبود ورقم 2999 وهو الاستاذ سعد حمد السليم و2998 وهو الاستاذ محمد حمد السليم.

وقد استهل الحفل الذي اقيم مؤخراً بمعرض لكزس بطريق المدينة بجدة بعرض شيق لسيارات لكزس ومن ثم عقد مؤتمر صحفي تحدث فيه الاستاذ خالد محمد خضري مدير مركز لكزس جدة والاستاذ إبراهيم بركات مدير عام لكزس ومايكل فونق نائب الرئيس مستعرضين جميعاً مراحل تطور تسويق لكزس بالمملكة موضحين المكانة المتقدمة التي تبوأتها هذه السيارة المثالية في كل شيء وذلك وفقاً لمستويات مختلفة وقياسات خاصة للفخامة من كافة الجوانب.

ومن خلال المؤتمر الصحفي أجاب المتحدثون الثلاثة على أسئلة الصحفيين والحاضرين حيث أوضح الجميع أن العلاقة بين شركة عبد اللطيف جميل والعميل المشتري لسيارة لكزس أو غيرها تعتبر خدمات ما بعد البيع الشيء الثاني الأكثر أهمية الذي تقدمه الشركة للعميل بعد تزويده بأقصى معايير الفخامة من خلال شرائه لسيارة لكزس الجديدة، وحول الخدمات التي يقدمها نادي لكزس أوضح للتحدثون أن النادي الذي تم تطويره مؤخراً يستوعب 300 عضواً يتمتعون جميعاً بمرافق رياضية ممتازة وأجواء استرخاء تنقل العميل إلى عالم الفخامة الذي يوازي فخامة سيارة لكزس التي يملكها

وتناول المؤتمر الصحفي العديد من القضايا الخاصة بسيارات لكزس وتقلبات أسعار الين الياباني حيث أوضح مدير عام لكزس في المؤتمر الصحفي أن الشركة تحاول دائماً الحد من تأثيرات تذبذب سعر الين على العميل وذلك من خلال التعديل المدروس للأسعار لكي تناسب العملاء وقال أن الأسعار في المملكة ستتجه نحو الاستقرارتبعاً لاتجاه أسعار الين المتجهة نحو الاستقرار أيضاً، وأوضح مدير عام لكزس أنه وعلى مدى الخمس سنوات الماضية اخترقت الكزس سوق السيارات الفخمة وأثبتت جدارتها خلال فترة قصيرة كواحدة من افخم السيارات في السوق المحلي إضافة للأسواق العالمية.

وأوضح المتحدث بأن جائزة الأفضل التي حصلت عليها شركة عبد اللطيف جميل مؤخراً تمنح عادة وفق معايير دقيقة لنجاحات خطط التسويق والصيانة وسائر نشاطات وجهود وخدمات ما قبل وما بعد البيع الأمر الذي أهل الشركة للحصول عليها من الشركة اليابانية المنتجة لسيارات تايوتا بمختلف موديلاتها.

وكشف المتحدث النقاب عن أن لكزس الجديدة «ال إكس 450 و «اي إس 300 سوف تدخلان السوق في العام المقبل 1997 الأمر الذي يعني أن لكزس ستتوسع لتشمل السيارات الأكثر فخامة من خلال سوق سيارات الدفع الرباعي.

وقال أن السوق السعودي يعتبر الأكبر في الشرق الأوسط من حيث المبيعات. هذا وقد أعقب المؤتمر الصحفي حفل عشاء على شرف المدعوين والمحتفى بهم.■

كيف يشارك الشباب في أمن المجتمع؟

الرياض: عقيل العقيل

تحدث لـ «المسلمون» الدكتور عبدالمنعم محمد بدر ـ استاذ العلوم الاجتماعية بالمعهد العالي للعلوم الأمنية ـ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ

فقال: إن مشاركة الشباب فعلياً في بناء أمن المجتمع واستقراره من خلال المؤسسات المعنية يتطلب ـ منهجياً ـ تحديد المقصود بالشاب، ومع طرح الجدل النظري والمرجعي الذي قام ومازال قائماً بين المختصين في هذا المجال في التحديد، فيستطاع القول أنه يقصد بالشاب (في وضعنا هذا) ذلك الشخص البالغ اليافع الذي هو في سن الحماس والتطلع والقدرة على العطاء والبناء مهما كان سنه العمري.

فإذا كان هذا هو الشاب، فإنه يكون بلا شك قادراً على أن يسهم أيضاً في بناء أمن مجتمعه وتأمين استقراره.

أما كيف يمكن أن يتم هذا، فبطرق متعددة ومتنوعة، ويأتي على الرأس منها أولوية أن يحصن هذا الشاب نفسه دينياً وخلقياً وثقافياً ضد الإنخراط في السلوك المنحرف أو سلوك مسالك الجريمة، بمعنى أن يكون لديه الإحساس القوي والأكيد بمسؤوليته الفردية عن وقاية نفسه أولاً من الجريمة، لا ليتقي شرورها فحسب، ولكن ليكون قدوة لغيره أيضاً، وبذلك يكون فعله أكثر ايجابية وأشد فاعلية وأعظم أثراً.

بعد أخر على طريق مشاركة الشباب، في بناء أمن واستقرار مجتمعه، هو استثمار وقته عامة ووقت فراغه خاصة فيما هو ايجابي وبناء، والبعد كلية عن كل ما هو سلبي وهدام. وعند هذه النقطة أود أن أؤكد على تواضع المشاركة التطوعية بين ربوع الشباب العربي عامة حال المقارنة بأوضاع شباب أخر قطع أشواطاً طويلة ورائدة على هذا الطريق، وإلى الدرجة التي أطلقوا فيها على أنفسهم شعار«أمة من المتطوعين» كما هو الحال في دولة مثل الولايات المتحدة الامريكية التي ينخرط ما يزيد عن ثلث سكانها في أعمال وأنشطة تطوعية في مجالات كثيرة يأتي ضمنها المجال الأمني.

وإذا كنا في مجال الشباب وننطلق في تحقيقنا الصحفي هذا من أرضية سعودية، فإننا نكون هنا أمام رئاسة عامة لرعاية الشباب نشطة في كل المجالات: الوقائية والعلاجية والتنموية.

وإذا كان مجال تحقيقنا يقع بالحتمية بين المقولات الثلاثة، وخاصة جانبها الوقائي الذي يقود الى توفير الأمن وتأمين الاستقرار فإن الرئاسة العامة لرعاية الشباب قد أتاحت للشباب الفرص الكثيرة لأن يشارك في مجالات كثيرة توصل في نهاية مطافها إلى تحقيق الهدف.

مجموعة من الشباب في ندوة حول القضايا التي تهم مجتمعهم

من الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها الشاب، ما يمكن أن يدخل في عداد الأنشطة الثقافية، وما يدخل في إطار الأنشطة الفنية، وما يدخل في باب الأنشطة الإجتماعية.

فمن الناحية الثقافية، يمكن أن يشارك الشاب مثلاً بشعر أو قصص أو عروض مسرحية أو مقالات أو بحوث أو كتب أو نشرات أو مناظرات أو محاضرات أو معارض (متنوعة) تنحو ناحية البعد الوقائي، ومن ثم تكريس الأمن والاستقرار بين ربوع المجتمع.

ومن الناحية الفنية يمكن للشباب أن يشارك بجهد ـ مثلاً ـ في مهرجانات أو معارض أو مسابقات فنية تشكيلية، يشكل فيها البعدان الوقائي والتنموي بؤرة محورها واهتمامها، ليصل في النهاية بالمشارك إلى القناعة بنشر الأمن والسلام الإجتماعي وترسيخ دعائم استقراره.

ومن الناحية الإجتماعية، يمكن أن يشارك الشاب ـ مثلاً أيضاً ـ في فعاليات الكثير من الأسابيع مثل أسبوع التوعية «بمختلف تنوعاتها» وأسابيع المرور، وأنشطة الوقاية من المخدرات والمسكرات، ودعم أعمال الدفاع المدني في كل الأوقات والظروف (بمعنى ألا تقتصر المهمة على أوقات الحروب والكوارث فقط).

وإذا كان ما سبق قد توقف بنا في الأغلب الأعم عند بعد الوقاية من الجريمة أساساً (رغم ما بين الأبعاد من تداخل)، فإن الشباب يمكن أن تتاح له المجالات الأرحب لأن يكون أكثر ايجابية وذلك بحسن تفاعله وتعامله مع بعد مكافحة الجريمة (لا مجرد الوقاية منها) بالطرق المشروعة بطبيعة الحال، والتي يمكن أن تأتي عن طريق التعاون مع المختصين، ومد يد العون لرجال العدالة الجنائية عامة ورجال الشرطة خاصة في أدائهم لمهامهم، والتي يمكن أن تأتي (على سبيل المثال كذلك) عن طريق الإبلاغ عن اي إنحراف أو إجرام، والإسهام في جمع البراهين والأدلة ـ كلما أمكن ذلك ـ وإبلاغها المختصين، والتقدم بل والتسابق للإدلاء بالشهادة حين يتطلب الأمر ذلك، وذلك بالإضافة إلى أنشطة أخرى منفذة من مواقع أخرى وينتظر الأخذ بها في ظروف دولنا العربية مثل المشاركة في المراقبة الشرطية، وفي تنفيذ العقوبة كذلك. كما يمكن دعم الأنشطة الأهلية، التي تعمل على وقاية المجتمع من الإنحراف والجريمة وتسعى إلى توفير الأمن والسلامة والاستقرار له، وذلك من خلال المشاركة في أعمال وجهود جمعيات أصدقاء الشرطة، وجمعيات إدمان المخدرات والمسكرات وجمعيات رعاية المسجونين والأحداث وأسرهم والمشردين والأيتام ومجهولي النسب ومن في حكمهم. ■

استعادة الذكريات تقلل العدوانية



عمان ـ «المسلمون»

☐ يشير د. عاطف عايش ـ اخصائي الطب النفسي في الأردن ـ في تحليله النفسي لنفسية المضطهد والمضطهد ان الغالبية العظمى من المضطهدين هم النساء والأطفال، لذا يقترح د.عاطف استعمال لفظ اساءة للعاملة بدلا من الاضطهاد.

فما هي سوء المعاملة؟ يجيب د. عاطف.. هي استخدام أو التهديد باستخدام السلوكات الجسدية أو النفسية الضاغطة من قبل فرد لاجبار شخص أخر على فعل أمر ما يريده الفرد الأول، أو لكي يحافظ الفرد الاول على السيطرة في العلاقة وسوء المعاملة الجسدية، وهي تجاهل الحاجات الجسدية وكذلك الضرب أو النهر أو الصفع أو الدفع العنيف وأيضا الرضوض والحرق أو الخنق.. الخ.

أما سوء المعاملة الانفعالية، فهو الصراخ المفرط الزائد، الانتقاد، السخرية من الفشل في توفير الحب والتوجيه والتهديد والهجر والأذى الجسدي، ويتمثل سوء المعاملة الجنسية بسلوك الاغراء وهتك أو كشف غير لائق.. الخ، وهذه الأحداث قد تحدث مرة واحدة فقط أو عدة مرات.

إن سوء المعاملة كالتهديد بسلامة الفرد أو حياته هي خبرة صارمة ترافقها مشاعر شديدة من خوف وعجز وتحطم معتقدات الفرد حول ضبطه الشخصي وحصانته الشخصية والتنبؤ بالخير الموجود في الأفراد الآخرين.

ولكي يحمي الأفراد أنفسهم انفعاليا وجسديا من سوء المعاملة للذكور (الاضطهاد) فانهم ربما يستجيبون بطرق مختلفة منها انكار حدوث سوء المعاملة ويلازمون أحلام اليقظة كأنهم في مكان آخر أو بأن سوء المعاملة يحدث مع فرد آخر، وآخرين يبعدون عن ذاكرتهم حادثة سوء المعاملة، ومن هذه الطرق أيضا الانسحاب، حيث ان الحصول على الانتباه عادة يرتبط مع سوء المعاملة وبالتالي يتعلم الافراد بانه من غير المفيد التعبير عن ذاتهم أو أخذ الفرص أو البحث عن الموافقة بأن يحاول الفرد أن يكون كاملا وكذلك عن طريق انهاء المشاعر الانفعالية والجسدية وبالتالي حماية انفسهم من الألم وتحمل مسؤولية اللوم.

إن نتائج سوء المعاملة تظهر بانماط سلوكية في الفرد تتمثل في قلة الثقة في النفس وفي المشاعر وفي الآخرين، والخوف من احداث تغييرات في الانماط القديمة للحياة والعيش والاتصال مع الآخرين لأنها تكون مألوفة وآمنة حتى لو كانت مدمرة، والاهتمام بشكل زائد من خلال محاولة اعطاء العالم الحب الذي لم يحصلوا عليه والبعض يرهق نفسه لانه يحاول بشكل مجهد.. ونجد انه من الصعب للأفراد الذين تعرضوا إلى سوء للعاملة أن يكونوا واعين لمشاعرهم أو مشاركة هذه المشاعر مع الآخرين أو طلب المساعدة، ويجدون كذلك مشكلة في التكيف مع التوتر، فعندما تسوء الأمور، قد يلجأون إلى الطعام، الكحول، المخدرات، العنف.. الخ، ومن مضاعفات تلك النتائج والتي تبدأ بالانخفاض في تقدير الذات وبعد عدة سنوات تأخذ سوء المعاملة دورها من خلال الاكتئاب والتفكير بالانتحار وعدم القدرة على تحمل العلاقات الحميمة مما ينتج عنها مشاكل في العلاقات أو ممارسة السلوك المدمر للذات.

السؤال الثاني هل يميل هذا الشخص إلى استعمال القوة لحل مشاكله؟ هل ينفعل بسرعة؟ هل يبالغ في ردة الفعل للمشاكل الصغيرة والإحباطات؟ مثل أن لا يجد موقف لسيارته أو المكان الذي جلس فيه سيء؟ هل هو هدام عندما يكون غاضبا؟ هل يميل إلى ضرب الحائط أو رمي الاشياء عندما يتعرض إلى مزاج سيء؟ إن هذه السلوكيات قد تكون مؤشرا على فرد سوف يعبر عن مشاعره السيئة بالعدوان، والسلوك العدواني تجاه الحيوانات هو سلوك شائع للرجال العدوانيين ومسيئي التعامل مع زوجاتهم وأطفالهم، وهل يستعمل الكحول أو المخدرات، وهل يفكر بطريقة تعبر عن عدم الثقة بالنفس؟ قد يظن الرجل أنه يسلك بطريقة رجولية لكنه في الواقع قد يسلك بطريقة الفرد الذي يميل إلى ضرب زوجته وأولاده في المستقبل.

ويقترح لمساعدة هؤلاء الذين تعرضوا للاضطهاد توفير الحماية لهم أولا من استمرار سوء المعاملة لفترة طويلة ومساعدة الفرد في التحدث عن مشكلته التعامل مع الغضب ولوم الذات وإن تقييم الخبرات التي تتعلق بسوء المعاملة بواقعية وتحويل الغضب إلى افعال تتضمن حماية الذات ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. ابراهيم الخضير
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هل أمنع أطفالي من الاختلاط بالآخرين؟

☐☐ اسكن في حي فيه جيران لديهم أطفال سيئون وأخشى على أطفالي من الاختلاط بهم واللعب معهم ولهذا اقوم بمنعهم من الخروج من المنزل ابدا.

وأحس أني أقسو عليهم بهذا المنع ـ ولكن ليس بيدي غير ذلك ارشدوني فإنني أعاني وأطفالي يعانون وجزاكم الله خيرا..؟

ع. أحمد

ـ ونقول لأخينا ع. أحمد:

أولا: جميل جدا أن يعنى الإنسان بأطفاله ويبتعد بهم عن مواطن الزلل ويحاول أن يقيهم من الانحراف.

ومن أخطر عوامل الانحراف على الأطفال والشباب هم القلة التي يختلط بها، فتأثير الشلة أعظم من تأثير الأسرة والمدرسة وأجهزة التوجيه مجتمعة لأن الأسرة والمدرسة وأجهزة التوجيه تقوم بمهمتها من علو، وتتمثل في أوامر ونواه.

أما الشلة فإنها تمارس الفعل وتجعل من القدوة الوسيلة الفاعلة للتأثير، ومن هنا فإن العناية بالشلة التي يختلط بها المرء على درجة من الأهمية وعناية المرء بأصحاب أولاده ضرورة.

ثانيا: المنع من الاختلاط برفقاء السوء طيب ولكن المنع وحده ليس حلا بل ربما ينتج عنه أضرار وخيمة. إذا لم يوجد البديل الطيب، والبديل الطيب يكون بالأشياء الآتية:

أ ـ إذا كنت مستأجرا السكن ويمكنك إيجاد مسكن بديل فقد يكون من المناسب الانتقال إلى حي يكون فيه جيرة طيبة.

ب ـ يمكنك تعويضهم عن الخروج بإيجاد البديل في المنزل من الألعاب المسلية التي يشاركهم فيها بعض أقرانهم الطيبين.

وكذلك تعويضهم عن خروجهم بوجودك معهم وتلمس احتياجاتهم، وخروجك بهم إلى أماكن الترويح المختلفة.

جـ ـ تربيتهم التربية الصحيحة الإيمانية التي تربي في نفوسهم حب الخير والنفرة من الشر لإيجاد الوازع الإيماني الدائم وفق الله الجميع. ■

تتلقى «المسلمون» أسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
■			■						
					■	■			
	■						■		
	■	■							
				■	■		■	■	
■									
						■			
									■
■			■						

افقياً:

1ـ أحد الحنفاء في الجاهلية ـ ومن عندهم علم بالكتب السماوية ـ طمأن النبي صلى الله عليه وسلم عند بدء الوحي بأنه سيصير نبيا.

2ـ أفضل الصحابة عليهم رضوان الله ـ حرف نابغ.

3ـ عقيدة وملة ـ أحد أبناء إبراهيم عليهم السلام.

4ـ للنداء ـ صلاة التطوع يقال لها.

5ـ آلة حربية قديمة لرمي الأحجار.

6ـ كرسي.

7ـ دولة خليجية.

8ـ ضد امرأة ـ ضد: محرمات.

9ـ متشابهات ـ انحراف (معكوسة).

10ـ متخاذل عن الجهاد في سبيل الله ـ متشابهان.

عمودياً:

1ـ واد بين منى ومزدلفة أهلك الله فيه أصحاب الفيل.

2ـ حيوان بحري صغير يشوى في المدن الساحلية ـ هربت واحتمت.

3ـ جمع ناقة (معكوسة) ـ ابغض الحلال إلى الله (بدون ال).

4ـ افترض أو احسب ـ متشابهات ـ متشابهان.

5ـ تجدها في (باكر) ـ اسم شرط جازم لفعلين ـ ضد خاصة (معكوسة).

6ـ تصاحب ـ اسم علم مذكر مشتق من كلمة (عبس).

7ـ فعل الأمر من كلمة (سأل) ـ جمع أمة (معكوسة).

8ـ الأرض الخضراء وسط الصحراء تسمى ـ الصحراء الجرداء يقال لها صحراء.

9ـ عضو الشم (معكوسة) ـ حرص ورعاية.

10ـ رئيس ـ اكتمل.

الحل السابق

ي	س	و	م	■	ب	ك	ا	و	ك
ي	ل	ا	و	■	ل	ل	ل	ل	ل
ي	س	و	ر	■	ا	ا	■	د	ي
ي	ل	■	ي	ق	ل	م	■	ي	ل
ي	■	ي	ت	ي	ب	■	م	■	هـ
ي	ف	■	إ	هـ	ن	ا	ز	■	و
■	■	ي	ن	ن	ر	■	ا	ع	د
ك	ل	م	ي	■	ب	ر	و	■	م
ا	ا	■	ا	ا	ا	■	ل	م	ن
ل	م	ج	■	ل	ح	■	هـ	هـ	هـ

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

إذا طعمتم فانتشروا

☐ عندما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها صنع طعاماً كثيراً، ثم دعا الناس ليأكلوا، فذهبوا إلى وليمة النبي صلى الله عليه وسلم فأكلوا، ثم خرجوا وبقي ثلاثة لم يخرجوا، وزينب جالسة في جانب من البيت تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ووجد هؤلاء جالسين يتحدثون استحيا منهم وخرج.

وبعد مدة دخل فوجدهم كذلك، فاستحيا وخرج، وتكرر ذلك الأمر مرات. فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ فجلس فيها فلما علم بخروجهم دخل على زينب رضي الله عنها ـ فأنزل الله عز وجل ـ قرآناً يعلم فيه المسلمين الأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم بخاصة ومع جميع الناس بعامة إذا دعوا إلى طعام، فقال تعالى: «يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث، إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق».

فإذا دعانا أحد لوليمة فأكلنا وجب علينا الانصراف في أسرع فرصة. ■

عمر عبدالله تركي
11 سنة ـ الصف الخامس

شجاعة صحابي

☐ الشجاعة صفة جميلة وهي من صفات المؤمنين، وقد كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أشجع الناس وكذلك أصحابه الكرام.

والشجاع هو الذي يدفع الخطر بثبات، ويؤدي عمله كما ينبغي، ويعمل الواجب رغم الخطر الذي يواجهه، ورغم الخوف الذي يشعر به.»

ففي معركة اليمامة قاتل المسلمون جيش مسيلمة الكذاب مدعي النبوة قتالاً شديداً، وفر جيش مسيلمة من أمام المسلمين، ودخلوا حديقة ذات سور مرتفع ومعهم مسيلمة، وقفلوا الباب من ورائهم فلم يتمكن المسلمون من الدخول فرفعوا البراء بن مالك على الرماح والقوه في الحديقة وقاتل مالك حتى فتح الباب للمسلمين فدخلوا وهزموا المشركين بأمر الله. ■

انس محمد عبد العال
11 سنه ـ الصف الخامس الابتدائي

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

طاعة الوالدين

☐ «ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

طاعة الوالدين وبرهما ميراث يتوارثه الأبناء، وذخيرة يتحصن بها الأحفاد. وهذه القصة تحكي لنا دور بر الوالدين في لحظات اليأس فقد كان هناك ثلاثة أشخاص يسيرون في صحراء فالتجأوا لمغارة يحتمون بها ويدخولهم ثلاثتهم الى تلك المغارة انزلقت صخرة اقفلت عليهم المغارة فرجع كل واحد منهم إلى نفسه ودعا ربه بأفضل عمل قام به في حياته وكانت الصخره بقدرة الله تنفرج قليلاً قليلاً. وكان أحد هؤلاء الثلاثة باراً بوالديه وحينما جاء دوره رفع يديه إلى السماء وقال يارب، أنت تعلم برى بوالدي وحكى الرجل قصة تدل على بره بوالديه .. ثم قال اللهم أسألك أن تفرج كربتي فانزاحت الصخرة وخرج من المغارة هو وصاحباه.

فكذا أحبتي وأصدقائي يكون بر الوالدين سلاح وميراث يدخره المرء كلما احتاج إليه وقت الضائقات. انه كنز الدنيا والآخرة. ■

احمد حسن حمزة مشرف
10 سنوات ـ الصف الرابع
مدارس الحرمين الخاصة

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

☐☐ بهادر وهمادر تاجران كانا يعيشان في بلاد الهند، وكانا يعملان بالتجارة كان همادر تاجراً صادقاً وأميناً لا يغش أحداً ولا يكذب على أحد، ولا يخدع انسانا، كان طيبا محبوبا.

أما بهادر فقد كان كذاباً غشاشاً مخادعاً إذا باع غش الناس، وإذا وزن لهم طفف في الميزان، وإذ حدث بحديث كذب.

اشترك همادر وبهادر في تجارة، فابتاعا بضاعة بمبلغ كبير من المال، دفع كل واحد منهما نصف المبلغ، وحملا البضاعة على البغال وسافرا بها لبيعها في بلد بعيد ... كانت بضاعتهما طيبة جيدة باعاها بثمن طيب..

وفي طريق العودة فكر بهادر في خداع شريكه همادر، والاستيلاء على كل المال.. فحينما اقتربا من بلدتهما قال بهادر الغشاش لهمادر:

ـ يا شريكي .. لا ينبغي لنا أن ندخل البلدة ونحن نحمل كل هذه الأموال.. فالبلدة مليئة باللصوص .. واني أرى أن نخبئ المال في حفرة تحت تلك الشجرة الكبيرة الضخمة، وعندما يأتي الليل، ويحل الظلام نعود لنأخذ المال، ولا يرانا أحد.

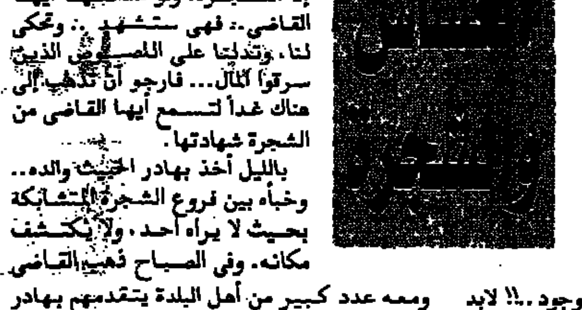
وافق همادر الطيب على فكرة شريكه الخبيث فاحتفرا حفرة عند الشجرة ودفنا فيها المال.

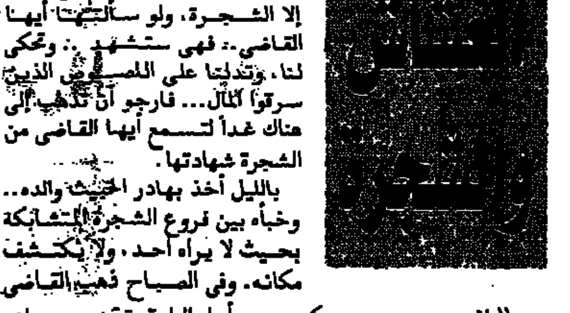
وفي الطريق قال بهادر الخبيث لصاحبه: إني أرى أن نأتي عند منتصف الليل لأخذ المال حتى لا يرنا أحد من أهل البلدة أولصوصها.

لكن بهادر الخبيث ذهب في أول الليل إلى مكان الشجرة، وحفر الحفرة، وأخذ المال كله، وعاد إلى البلدة.

عند منتصف الليل التقى الشريكان وذهبا إلى مكان الشجرة، وحفر بهادر الحفرة، ولم يكن بها المال.. فصاح:

ـ المال يا شريكي..!! المال غير موجود ..!! لابد أن أحد اللصوص سبقنا إلى هذا المكان وسرقه...





ـ لم يقتنع همادر.. ولم يصدق.. ولما عاد إلى البلدة حكى الحكاية لأصحابه، فقالوا له جميعاً إن بهادر كذاب ونصحوه أن يرفع أمره للقاضي.

حضر بهادر وهمادر أمام القاضي، فسألهما:

ـ هل كان هناك من رآكما..؟؟

قال بهادر الغشاش، لم يرنا أحد إلا الشجرة، ولو سألتها أيها القاضي.. فهي ستشهد .. وتحكي لنا، وتدلنا على اللصوص الذين سرقوا المال... فارجو أن تذهب إلى هناك غداً لتسمع أيها القاضي من الشجرة شهادتها.

بالليل أخذ بهادر الخبيث والده.. وخبأه بين فروع الشجرة المتشابكة بحيث لا يراه أحد، ولا يكتشف مكانه. وفي الصباح ذهب القاضي ومعه عدد كبير من أهل البلدة يتقدمهم بهادر الكذاب وشريكه همادر.

وقف الجميع أمام الشجرة الضخمة.. وكان القاضي وأكثر أهل البلدة يعرفون أن بهادر كاذب.. وأنه يقوم بخدعة ليغشهم ويخدعهم.

وسأل القاضي الشجرة:

ـ أين ذهب المال الذي خبأه هذان الرجلان في الحفرة أيتها الشجرة؟

الشجرة وتكلم والد بهادر من داخلها:

ـ لقد جاء اللصوص ليلة البارحة وحفروا الحفرة وسرقوا المال.. وقد رأيتهم.

قال القاضي:

ـ أنت كاذبة أيتها الشجرة.. لذلك يجب أن نقوم بإحراقك بالنار...

وأمر القاضي الجنود بأن يحرقوا الشجرة وما إن اشتعلت النار في الشجرة حتى خرج منها والد بهادر الغشاش وهو يصيح ويصرخ وقد أمسكت النيران بملابسه.

وضحك كل أهل البلدة، وشكروا القاضي ومدحوا ذكاءه.. وقبض الجند على بهادر الغشاش وعلى أبيه، وألقوا بهما في السجن. ■



الحياء من الإيمان

☐ ذات يوم، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسير في إحدى طرقات المدينة فوجد رجلاً من الانصار يعاتب أخاه، ويلومه على كثرة حيائه الشديد، ويوصيه أن يقلل من حيائه ولا يظهره للناس حتى لا يطمعوا فيه.

فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوضح للأنصاري أن التحلي بالحياء ليس عيباً، فالحياء زينة للمؤمن، وفيه الخير له، فقال صلى الله عليه وسلم للرجل: «دعه، فإن الحياء من الإيمان». أو قال صلى الله عليه وسلم «الحياء شعبة من الإيمان». ■

بشار حسن الأسدي
الصف الخامس ـ مدرسة الزهور ـ الخفجي

قصة الهجرة

رحل الرسول إلى المدينة
ليعز بالأنصار دينه
هجر الضلال وأهله
ترك التآمر والضغينة
ماكان ينبغي أن يفارق
مكة العرب الأمينة
لكن أمر الله كان
لحكمة كانت دفينة
فالناس في «أم القرى»
بالحق كانت مستهينة
خرج الحبيب معززا
وعيونهم باتت سجينة
والشرك أسرع خلفه
حتى يحيد الكون دونه
هيهات ذاك المشتهى
ما كان شيء أن يثنه
فالغار أضحى قلعة
والعنكبوت بنى حصونه
وكبت خيول الغدر لما
هرولت حتى تخونه
وتبدد الحقد الدفين
وصارت الدنيا أمينة
ومضى الرسول بحقه
طهر السريرة والسكينة
مازال نوراً باقيا
وقلاع إيمان حصينه
لله كانت هجرة
منها الدروس المستبينه

علي عبدالله صالح
14 سنة ـ الصف الرابع

سنبلة الاسبوع

باسم

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة - العدد (597) الجمعة 26 صفر 1417 - 12 يوليو 1996

أطباء سعوديون يعملون مجانا للجمعيات الخيرية

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ ابدى عدد من الاطباء السعوديين من مستشفى الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة استعدادهم للعمل المجانى خلال الفترة المسائية بمستوصف جمعية البر بمكة المكرمة. وأشار مدير المستشفى الدكتور عبدالعزيز مليباري الى ان عمل هؤلاء الاطباء يجيء ضمن التكافل الاجتماعي الذي يعيشه المجتمع السعودي على الاسس والاهداف النبيلة للعقيدة الاسلامية السمحة. واعتبر ان هذا العمل النبيل بمثابة الدعوة الى التآلف والتراحم بين جميع افراد المجتمع واحساس كبير بالدور الطبي الذي يمارسه الاطباء من خلال اشرف المهن واجلها.■

الخبراء يؤكدون: الضوابط مطلوبة والتخلف عنه مرفوض

بيوت سرية .. وانعقاد زيجات عبر «انترنت»!!

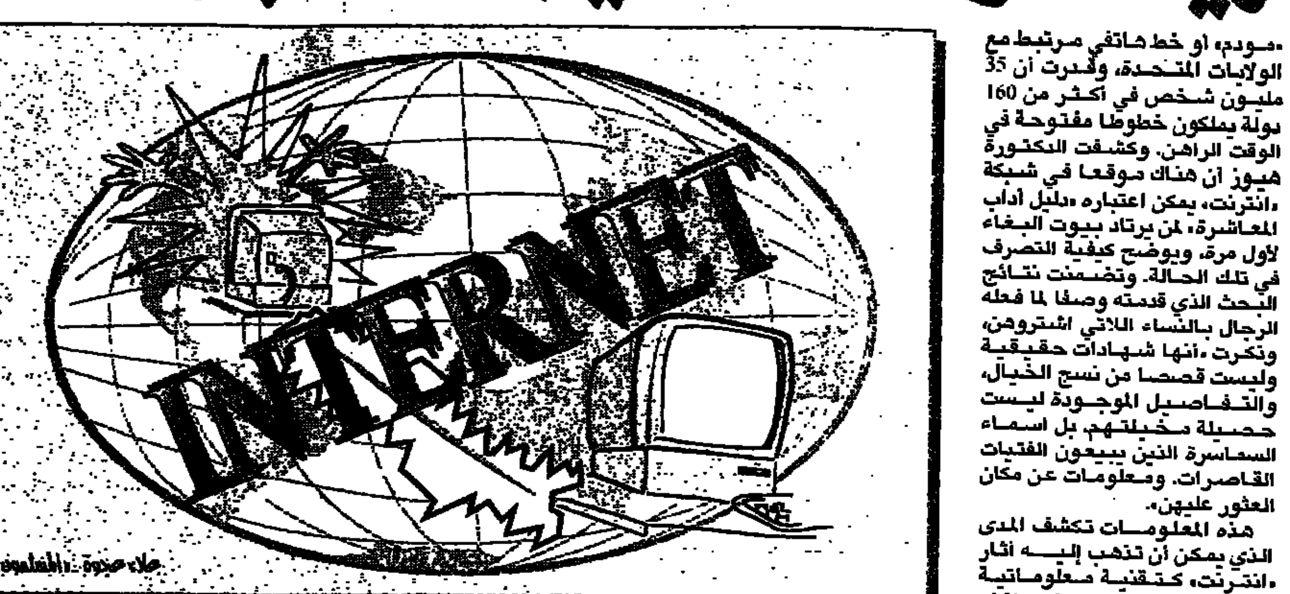
جدة - فراج اسماعيل
لندن - ناصر موسى

□ اثارت طبيبة نفسية بريطانية الشكوك بقوة حول أخطار «انترنت». فقد نشرت صحيفة «الانديبندنت» البريطانية يوم الاربعاء الماضي الثالث من يوليو نقلا عن الدكتورة دونا هويوز استاذة دراسات المرأة بجامعة «برادفورد» في جنوب انجلترا، أن تحقيقات أجريت على مدى عام واحد اظهرت أن هناك عمليات للاتجار بالنساء تتم على شبكة «انترنت» بشكل لم يسبق له مثيل.

وقالت في مؤتمر عن «الأفلام الإباحية» ان المعلومات المتاحة حول ذلك عبر الشبكة في غاية التفصيل وتشمل أرقام تليفونات وأسماء أشخاص للاتصال بهم في أكثر من 40 دولة من أجل جلب النساء، أى اتاحة البيوت السرية على الشبكة، وان من بين هذه المعلومات قوائم بصور وتفاصيل عن زوجات يتم التعاقد معهن عن طريق البريد من آسيا وشرق أوروبا اضافة الى كتب ارشادية عن بنات الهوى في عواصم العالم، ومعلومات عن مصادر شراء فتيات لم يبلغن سن المراهقة والمبالغ التي يتعين دفعها مقابل هذه الخدمات!

وتشير الدراسات الى أن 60٪ من المعلومات الموجودة في «انترنت» ميسرة لكل من خط «مودم» او خط هاتفي مرتبط مع الولايات المتحدة، وقدرت أن 35 مليون شخص في أكثر من 160 دولة يملكون خطوطا مفتوحة في الوقت الراهن. وكشفت الدكتورة هيوز أن هناك موقعا في شبكة «انترنت» يمكن اعتباره «دليل آداب المعاشرة» لمن يرتاد بيوت البغاء لأول مرة، ويوضح كيفية التصرف في تلك الحالة. وتضمنت نتائج البحث الذي قدمته وصفا لما فعله الرجال بالنساء اللاتي اشتروهن، وذكرت «انها شهادات حقيقية وليست قصصا من نسج الخيال، والتفاصيل الموجودة ليست حصيلة مخيلتهم بل اسماء السماسرة الذين يبيعون الفتيات القاصرات. ومعلومات عن مكان العثور عليهن».

هذه المعلومات تكشف المدى الذي يمكن أن تذهب إليه آثار «انترنت» كتقنية معلوماتية متطورة في عالم الاتصالات، إذ لم يحاط بضوابط يمكن لها ان تحد من السلبيات، وحتى يمكن الاستفادة من ايجابياته وما اكثرها. ورغم أن دولا حاولت أن تحد من هذه الوسيلة المتقدمة وتقيد استعمالها، مثل الصين - التي تمنع «انترنت» لأسباب ايديولوجية - وماليزيا بسبب الصور الفاضحة التي تبث عبر الشبكة، والمانيا التي تحدثت اكثر من مرة عن نيتها تقييد



استخداماتها نظرا لخطر المواد الجنسية ومواد العنف التي تبثها بعض المصادر.. رغم كل ذلك فان رفض «انترنت» والحيلولة دونها لا يبدو عملا مجديا أمام إعلام سريع ونافذ يخترق جميع البوابات. كان الكونجرس الأمريكي قد اقر ما سمي باسم «قانون اللياقة» الذي يعتبر ان تمرير المواد الجنسية التي قد تقع في أيدى الأطفال عبر «انترنت» جريمة يعاقب عليها القانون.

ويؤكد الدكتور صلاح ابو الفضل الخبير الاجتماعي ضرورة فرض رقيب في البلدان الاسلامية والعربية على «انترنت» لانها لا تتوافر لها اي ضوابط سواء فيما يتعلق باستخدامها عبر كمبيوتر وخط تليفون للدخول على اي مجال للمعلومات، او فيما يتعلق بما يسمى «الانفورانس» وهي القنوات والمناقشات التي يتم تبادل المعلومات من خلالها دون اي ضوابط.

وكان الخبراء الذين التقت بهم «المسلمون» في سلسلة تحقيقات سابقة حول «انترنت» قد رفضوا مبدا المقاطعة واعتبروه تخلفا، لأن ملايين الناس أصبحوا يستخدمونه، وهم يزدادون كما يقول الخبير الإعلامي خالد المعينا بمعدل 50٪ كل ستة شهور، مشيرا إلى أنه لا مجال لمقاطعة هذه الشبكة، لأن الوسيلة الوحيدة في ذلك هي قطع كل الخطوط الهاتفية وتحطيم كل أجهزة الكمبيوتر، مما يعني العودة بالأمة الى القرون الوسطى. وتساءل عن: لماذا لا ننظر الى الجانب الآخر من المسالة، ونستخدم هذه الوسيلة الاعلامية القوية والمؤثرة لنشر قيمنا ومثلنا ومعتقداتنا وسط الملايين المتعطشين للمعرفة في العالم؟

وهذا ما يؤكده الدكتور سلام عبده - استاذ الصحافة والاعلام - إذ يرى انها وسيلة جيدة جدا للتعريف بحقائق الاسلام والدعوة إليه.

لكن كيف يمكن وضع الضوابط. وهل يمكن منع استقبال مواد يبثها مصدر من المصادر بسهولة؟ الاجابة حتى الآن تشير الى صعوبة ذلك. إلا أن الضجة المثارة الآن تشبه الضجة التي صاحبت استقبال الارسال الفضائي، وفي كل الأحوال فان التخلف عن هذا العالم السريع امر مرفوض، ويصبح السؤال الأهم: كيف تصبح لنا شخصيتنا الاعلامية التي تؤثر في الآخرين وتستطيع أن تلتقط المفيد مما يرسله هؤلاء الآخرون؟■

بوضوح

الأمن الفكرى - 3
الشباب

□□ من أهم المجالات التي اهتم بها أصحاب الافكار المنحرفة قطاع الشباب. يجب في البداية ان نعترف اننا لم نول هذا الجانب الأهمية المناسبة. لقد اعتنت الامة بالشباب من الناحية الجسدية وبرزت في هذا الجانب وتركنا ما يجب أن تتضمنه جنبات تلك الجسد للآخرين... وهذا متوقع لأن المؤسسات الشبابية اهتمت بجذب الكفاءات القادرة على بناء الجسد السليم. وهذا توجه جيد لأن المحتوى الفكري للجسد من واجبات قطاع التعليم والاعلام وغيرها من القطاعات. إذا أين تأتي مسؤولية القطاعات الشبابية...؟ إن من أهم مبادئ التخطيط السليم الشمولية. يجب العمل على ايجاد المؤسسات الشبابية المتكاملة التي تستوعب تطلعاته وحركته الدائبة ونشاطه المتدفق في كل المجالات، كان ولايزال بالامكان تسخير المنتديات الشبابية للبناء المتوازن، الفكري والجسدي. إن من أوجب الواجبات تتبع النشء وملاحظته بتكوين منظومة شبيهة بمنظومة الانذار المبكر ترصد الاخطار الجسدية والفكرية التي قد يتعرض لها شبابنا. يجب أن نحقق المقولة الشائعة، العقل السليم في الجسم السليم، في أماكن تجمع الشباب، وان نسعى جاهدين للدمج بين الفكر والرياضة حتى لا يترسخ الانفصال الحالي بينهما. يجب أن نولي طاقات الشباب عنايتنا الفائقة، وان نفتح لهم آفاقا جديدة تساعدهم على الاتزان وبالتالي افادة أمتهم.. وأولى الخطوات ايجاد الرجال القادرين على أداء هذه المهمة، وبالتالي البرامج الراشدة.

ان الشباب أهم فئات المجتمع للقدرات الخاصة التي يتمتعون بها والحيوية الكبيرة المتوفرة لديهم والاندفاع الجامح المميز لهم.. فإن أهملناه جاء من يقوده لما يسوء.

ان الدور الذي تقوم به المؤسسات الشبابية يجب ان يكون أكبر وأكثر فاعلية.. يجب أن يكون لها دور بارز في كل قطاع يخدم هذه الفئة. يجب أن تترك لها مساحة من الحركة تمكنها من وضع منظومة شاملة كفيلة باستثمار هذا القطاع بشكل أفضل وأكثر فائدة. وهذا لا ينبغي ان ينظر له الآخرون على أنه اعتداء على الحقوق والمسؤوليات.. فمتى كان العمل العام عملا اقطاعيا؟ وهذا للأسف لسان حال الواقع.. ولهذا نعيش حالة من التخبط والتناقض والتضارب، في الوقت الذي تميز الوافدون بالرؤية الواضحة طويلة الأجل والتنسيق والتعاون. فكان لهم هذا التأثير السيئ للأسف. فهل ندرك حقيقة الخطر الذي يحيق بالأمة؟ لابد من تفعيل تلك المؤسسات واعطائها الإمكانات التي توفر لها القدرة على رصد وتتبع الأفراد والمؤسسات الخاصة والعامة الداخلية والخارجية المتوجهة لشبابنا. يجب أن تكون لها القدرة على المبادرة والاستيعاب، والقدرة على المحاسبة والردع إذا لزم الأمر.. فمصير الأمة لا يعلق بمجاملات لأشخاص أو جماعات... أو بكسل يحول دون حضور تجمعات الشباب التي تقام في الداخل والخارج... اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد.■

عبدالله الرفاعى

الخطر امتد إلى الجالية المسلمة ببريطانيا

مخدرات للبيع داخل «ساندوتشات» الطعام!

لندن - «المسلمون»
الرياض - عقيل العقيل

□ حذرت دراسات طبية في بريطانيا من خطورة انتشار المخدرات، وبينت ان 1 من كل 5 من الناس هناك يتعاطون المخدرات، وأكدت على ان ثقافة المخدرات المنتشرة بين الشباب يمكن ان تشكل عبئا ثقيلا على الموارد والامكانات الصحية في المستقبل، مشيرة الى الوفرة المتزايدة للمخدرات الخفيفة، وتزايد القدرة على دفع اثمانها، ادى الى حدوث زيادة في تعاطيها.

ومن الإقراص الشائعة الاستخدام في الغرب في اوساط المراهقين والراقصين في الملاهي الليلية، قرص يحمل اسم «اكستسي» يولد لمتعاطيه شعورا بالنشاط والقدرة على الرقص لساعات طويلة، سرعان ما انتشر في اوساط المراهقين وصغار السن بسبب رخص ثمنه وسهولة الحصول عليه خاصة وانه يباع في بعض المحلات مع «ساندوتشات» الطعام. وقال «مايك لنيل» من جمعية «لايف لاين» لمساعدة المدمنين ان «الناس لم يعودوا ينظرون الى اقراص «اكستسي» كاحد طقوس الرقص الصاخب، ولم تعد شيئا خاصا، وانما اقراص تؤخذ في اى وقت». واضاف «اذا دفعت 5 جنيهات استرلينية ثمن علبة من هذا النوع، فانها ارخص كثيرا من الكحول للخروج عن عقلك، لكن المشكلة ان هذه الاقراص التى تشعر متعاطيها بالنشاط والحيوية وتخرج الانسان عن عقله، تزيد من حرارة الجسم مما يؤدى الى حدوث ضربة حر وتشنج وموت.

واوضح د. صالح بن غانم السدلان - الاستاذ بكلية الشريعة في العاصمة السعودية الرياض - ان حكم تناول مثل هذه الاقراص ياتي بعدما تبين فيها امران. الاول: انها منعشة مفرحة وتجعل متعاطيها في حالة تخرجه عن الحد الطبيعي، وهذا يجعلنا نلحقها بالمسكرات او المفترات. وكل مسكر او مفتر فهو محرم في الشريعة الاسلامية. ونادى د.السدلان بكشف حقيقة مثل هذه المخدرات المبطنه فهو يؤكد ان تسميتها بغير اسمها الحقيقي فيه تلبيس على الناس، فسميت «المنعشة» وبغيره من الاسماء حتى لا ينفر الناس منها. والامر الثاني: انه قد تاكد لجهات رسمية انه قد توفى من جراء تناولها عدد كبير من الناس، وهذا في حد ذاته ضرر شرعي ينهى عنه ويحذر منه مادام انها تسبب الوفاة، فهذا مما يجب ايضاح اخطاره السيئة واضراره الظاهرة.

جدير بالذكر انه لم تعد ثقافة المخدرات تعتمد على شبكات الترويج المنظمة والسرية، وانما اصبحت صناعة تدر ارباحا طائلة على شركات الدعاية وصناعة الموسيقى، وملاك النوادي الليلية، والمؤلفين. ولا شك ان المسلمين في بريطانيا ليسوا في معزل عن هذه الثقافة خاصة في اوساط الاجيال الشابة، وعند زيارة مراكز معالجة الادمان في «برادفورد» و«بيرمنغهام» يمكن بسهولة التعرف على بعض الوجوه المسلمة التي لم تفلح تقاليدها الاسرية في حمايتها من الانغماس في ثقافة المخدرات. بل انه في بعض الحالات حاول آباء من اصول باكستانية ارسال ابنائهم الى الوطن الام في الباكستان لتخليصهم من آفة المخدرات. غير ان هذا لم يضع حدا للمشكلة حيث تمكن هؤلاء من الحصول على انواع مختلفة من المخدرات وباسعار اقل.

وتقول الطبيبة المسلمة فرينا عثمان ان على الآباء المسلمين في بريطانيا ان يفتحوا عقولهم وقلوبهم لابنائهم والاستماع لهم ولمشكلاتهم والتحدث معهم كأصدقاء ناصحين لهم، ولا يكفي تلقينهم عادات وتقاليد الاسرة وتركهم لثقافة الشارع المحيط. واضافت ان محاربة المخدرات يجب ان تكون جزءا من حس انساني عام، نظرا لما في المخدرات من تدمير لحياة الفرد والمجتمع عامة، وبالتالي يجب ان يتعاون المسلمون مع غيرهم لطرح برامج كفيلة بانقاذ الشباب من هذه الثقافة المدمرة، مشيرة الى انه يمكن في هذا المجال الاستفادة من قيم الدين الاسلامي وتجارب البلدان الاسلامية الخالية من هذه الامراض.■

3 مؤسسات علمية إسلامية فى المعهد الأوروبى

الرباط - على صالح

□ أصدر المعهد الأوروبي للدراسات الإنسانية، الذي يوجد مقره بـ«شاتوشينون» في فرنسا، تقريره السنوي للسنة الدراسية المنقضية. وجاء في التقرير ان معهد تكوين الائمة والمربين قد بدأ في استقبال الطلاب للدراسة فيه، كما تم تطوير معهد اللغة العربية لغير الناطقين بها ليشمل مستويين دراسيين، وبذلك أصبح المعهد الأوروبي يضم ثلاث مؤسسات علمية هي: الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، ومعهد تكوين الأئمة والمربين، ومعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. وأضاف التقرير أن المعهد قد طور علاقاته مع المؤسسات العلمية داخل فرنسا وخارجها.

اما فيما يتعلق بالطلاب، فقد ارتفع عددهم سواء فيما يخص نظام الدراسة بالانتظام او بالانتساب، من مختلف الدول الأوروبية. وحول توزيع الطلاب، ذكر التقرير أن 61٪ منهم مسجلون بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، و23٪ في الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، و7٪ بمعهد تكوين الأئمة والمربين.

وبالنسبة لجنسيات الطلاب، قال التقرير إن 60٪ من الطلاب المنتظمين يحملون الجنسية الفرنسية، 6٪ بريطانية، و5٪ سويدية، ومثلها بولندية، و20٪ مغاربة، والباقي موزع بين الجنسيات الهولندية والمجرية والإيطالية والألمانية. اما بخصوص الطلاب المنتسبين، فإن نصفهم يحمل الجنسية الفرنسية، و37٪ أمريكية، و18٪ دانمركية، ومثلها سويسرية، و14٪ بريطانية، و13٪ ألمانية، و8٪ تركية، و6٪ سويدية، و3٪ نرويجية. اما عن نتائج امتحانات آخر السنة، فقد بلغت 83٪ في كل من الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية، ومعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها، و80٪ بمعهد تكوين الأئمة.

ومعلوم أن الكلية قد انطلقت في السنة الدراسية الماضية بمجلس إدارة جديد يتولى رئاسته الدكتور موئل عزالدين - أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة «لامبتر» بمقاطعة ويلز البريطانية.■

بينهم رئيسة كنيسة
سبعة كوريون يعتنقون الإسلام

مكة المكرمة - الحبيب الشريف

□ أعلن الدكتور عبدالوهاب زاهد المفتي العام في كوريا الجنوبية أن سبعة أشخاص من الكوريين الذين كانوا يدينون بالنصرانية قد اعتنقوا الإسلام. وقد حضر هؤلاء إلى المركز الإسلامي في مسجد أبي بكر الصديق في مدينة «جنجو» بكوريا الجنوبية. وابدوا رغبتهم في معرفة الإسلام، وفهمه، ودراسة العلوم الإسلامية للوقوف على الحقيقة.

وقالت خديجة - وهو اسمها الجديد بعد إسلامها - لقد كنا ندين بالنصرانية، وعلمنا أن هناك حقيقة نجهلها، ولكن الله نور ابصارنا حينما بحثنا عنها ووجدناها في الإسلام.

تجدر الإشارة إلى أن «جون صون» (خديجة) كانت ترأس كنيسة ومربية مشهورة في مدينة «جنجو»، ولها الكثير من الأتباع، وهي أول من أعلنت إسلامها، وتبعها الستة الآخرون وهم: عمر، وعائشة، وابو بكر وزوجته أسماء وسمية، وزيد.■

الإسلام فى برنامج إعداد معلمى المواد الاجتماعية بأمريكا

واشنطن - واس

□ تم التنسيق بين معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا - التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - وجامعة «ريتشموند» بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية - اقامة دورة دراسية عن الإسلام هذا الصيف لمعلمي التعليم العام الراغبين في الحصول على شهادة تدريس المواد الاجتماعية في الولاية خلال الفترة من 8 إلى 25 يوليو الحالي. صرح بذلك مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا الدكتور سليمان بن محمد الجارالله وقال: إن اهمية هذا البرنامج والمشاركة فيه تبرز من خلال تبني السلطات التعليمية الأمريكية جعل مادة أو مواد عن الإسلام جزءا من برنامج اعداد معلمي المواد الاجتماعية بالتعليم العام. وأوضح أن هذا الاهتمام ينبع من اهمية الدين الإسلامي الذي يدين به خمس سكان العالم ويعد الآن أكثر الأديان نموا في الولايات المتحدة الأمريكية. وقال: إن المعهد يغتنم مثل هذه الفرص لتزويد المدرسين الأمريكيين بالفكرة السليمة عن الإسلام ليعلموها للنشء في مدارسهم ولتفويت الفرصة على المؤسسات المتربصة بالإسلام للطعن فيه وتشويه صورته. وأشار إلى أن العناصر الرئيسية للبرنامج الدراسي تشمل جغرافية الجزيرة العربية وطبيعة طقسها وتضاريسها، ودراسات المؤرخين الأوائل لها، وحضارة الجزيرة العربية قبل الإسلام ومراكزها الأثرية والثقافية، ولغات الجزيرة العربية ومخطوطاتها وطرق اتصال سكانها مع أهالي الاصقاع المجاورة، وفترة الجاهلية وكيفية انتشار الإسلام وما هي معتقداته وأحكامه الأساسية. كما تشمل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتعاليمه ومقدمات عن القرآن الكريم والحديث النبوي ومساهمة الحضارة الإسلامية في العلوم والآداب. ويتضمن برنامج الدورة زيارات ميدانية لبعض المساجد في منطقة «ريتشموند» وللمركز الإسلامي والسفارة السعودية في واشنطن ولمقر معهد العلوم الإسلامية والعربية في «فيرفاكس» بولاية فرجينيا. ونوه الدكتور سليمان بن محمد الجارالله بما يلقاه هذا البرنامج من رعاية ودعم من الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن ورئيس مجلس أمناء المعهد.■

مركز عربى لأطفال الأنابيب فى مؤتمر أوروبى

القاهرة - مفيدة شديد

□ تقدم المركز المصرى لأطفال الأنابيب برئاسة الدكتور محمد أبو الغار - أستاذ أمراض النساء والتوليد ومعالج العقم - بأربعة ابحاث لمؤتمر الجمعية الأوروبية للتكاثر البشرى، الذى عقد فى الفترة من 30 يونيو إلى 3 يوليو الحالى فى «ماسترخت».

والأبحاث الأربعة خاصة بالحقن المجهرى وهى:

- مقارنة بين أطفال الأنابيب العادية وبين الإخصاب المجهرى فى حالات العقم الناتجة عن انسداد الأنابيب.
- نتائج الإخصاب المجهرى على 650 حالة فى المركز.
- الإخصاب المجهرى السيتوبلازمى فى حالات عقم الرجال الناتجة عن عدم وجود حيوانات منوية.
- الإخصاب المجهرى السيتوبلازمى بدون شفط السائل السيتوبلازمى من قبل الحقن.

وقد تم اختيار البحث الأخير كواحد من احسن عشرة بحوث قدمت للمؤتمر وقد شاركت مديرة المركز الدكتورة رجاء منصور بالجزء الأكبر.

والأبحاث الأربعة المقدمة عبارة عن طرق تكتيكية ابتكارية جديدة للحقن المجهرى فى محاولة لرفع نسبة حدوث الحمل بهذه الطرق وعلاج العقم سواء لدى السيدات أو الرجال.

وشارك فريق طبى برئاسة الدكتور ابو الغار فى جلسات المؤتمر وضم الدكتورة رجاء منصور - مديرة المركز، والدكتور جمال أبو السرور - أستاذ أمراض النساء والتوليد، والدكتور إبراهيم عفيفى - أستاذ طب وجراحة الذكورة بالمركز.■

الوثائق العربية في معرض دائم بالقاهرة

القاهرة - مصطفى عبد السلام:

□ قررت دار الكتب المصرية اقامة معرض دائم للبرديات والوثائق العربية بالقاهرة على ان يتم تعميمه على باقي محافظات مصر بعد ذلك.

وصرح د. محمود فهمي حجازي رئيس الهيئة العامة لدار الكتب بأن المعرض سيضم العديد من لوحات البرديات العربية والموجودة حاليا داخل المكتبات العربية والعالمية العملاقة. وقال: إن المعرض سيضم ايضا نسخا من اصول البرديات العربية المحفوظة في مجموعة الارشيدوف رايفر في فيينا بالنمسا ومجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بالمانيا. واضاف ان الهدف من معرض البرديات والوثائق الدائم هو تعريف الباحثين العرب والمسلمين والاجانب باهمية هذه المجموعات خاصة البرديات المبكرة من عهد الخلفاء الراشدين وحتى نهاية العهد العباسي.

واشار رئيس هيئة دار الكتب المصرية الى ان غالبية البرديات هي عبارة عن مكاتبات ديوانية ورسائل بين الخلفاء والولاة وايصالات الجزية والخراج والوصفات الطبية والسير والغزوات وغيرها.■



ابن باز يلتقى برئيس التحرير

الطائف - «المسلمون»:

□ استقبل سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز الاسبوع الماضي برئيس تحرير «المسلمون» د.عبدالله الرفاعي. وقد عقد سماحة المفتي اجتماعا خاصا بمقر اقامته بالطائف مع رئيس تحرير «المسلمون». واستطلع رئيس التحرير رأى سماحته في عدد من الأمور التي تهم الجريدة وقرائها.

وقد وجه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بما يراه فيها وبضرورة الاهتمام بالقضايا الإسلامية وابراز المنهج الصحيح للإسلام.■

□ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في السعودية ترأس الجلسة الاولى لمجلس الجمعيات الخيرية الاعلى لتحفيظ القرآن الكريم، الذى ناقش عددا من المسائل والموضوعات المتعلقة بتطوير الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن وتكوين مجالس جديدة لبعض الجمعيات الخيرية في مختلف مناطق السعودية.

● الدكتور أحمد محمد على رئيس البنك الاسلامي للتنمية ترأس اجتماعات الدورة «١٦٤» لمجلس المديرين التنفيذيين التى عقدت في جدة.

● عبدالحميد عثمان وزير الشؤون الدينية الماليزى أصدر قرارا باجراء الكشف الطبى قبل الزواج للراغبين فى إكمال نصف دينهم من المسلمين وذلك لإثبات سلامتهم من مرض الإيدز.

● محمد الغمارى مسؤول العلاقات الخارجية والتعاون مع المنظمات الاسلامية و العربية والدولية في «الايسيسكو» عاد من جنيف بعد أن مثل المنظمة فى الاجتماع التنسيقى بين المنظمات والوكالات العاملة في إطار منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامى الذى بحث برامج التعاون للمرحلة القادمة على الصعيدين الإسلامى والدولى.

● أحمد عبداللطيف الرئيس التنفيذى للمؤسسة العربية المصرفية صرح بأن المؤسسة تعتزم إنشاء بنك إسلامى مستقل برأسمال قدره 100 مليون دولار.■